منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٦) العدد(٦) جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ
مارس ٢٠١٧م - الثمن ٣ جنيهات

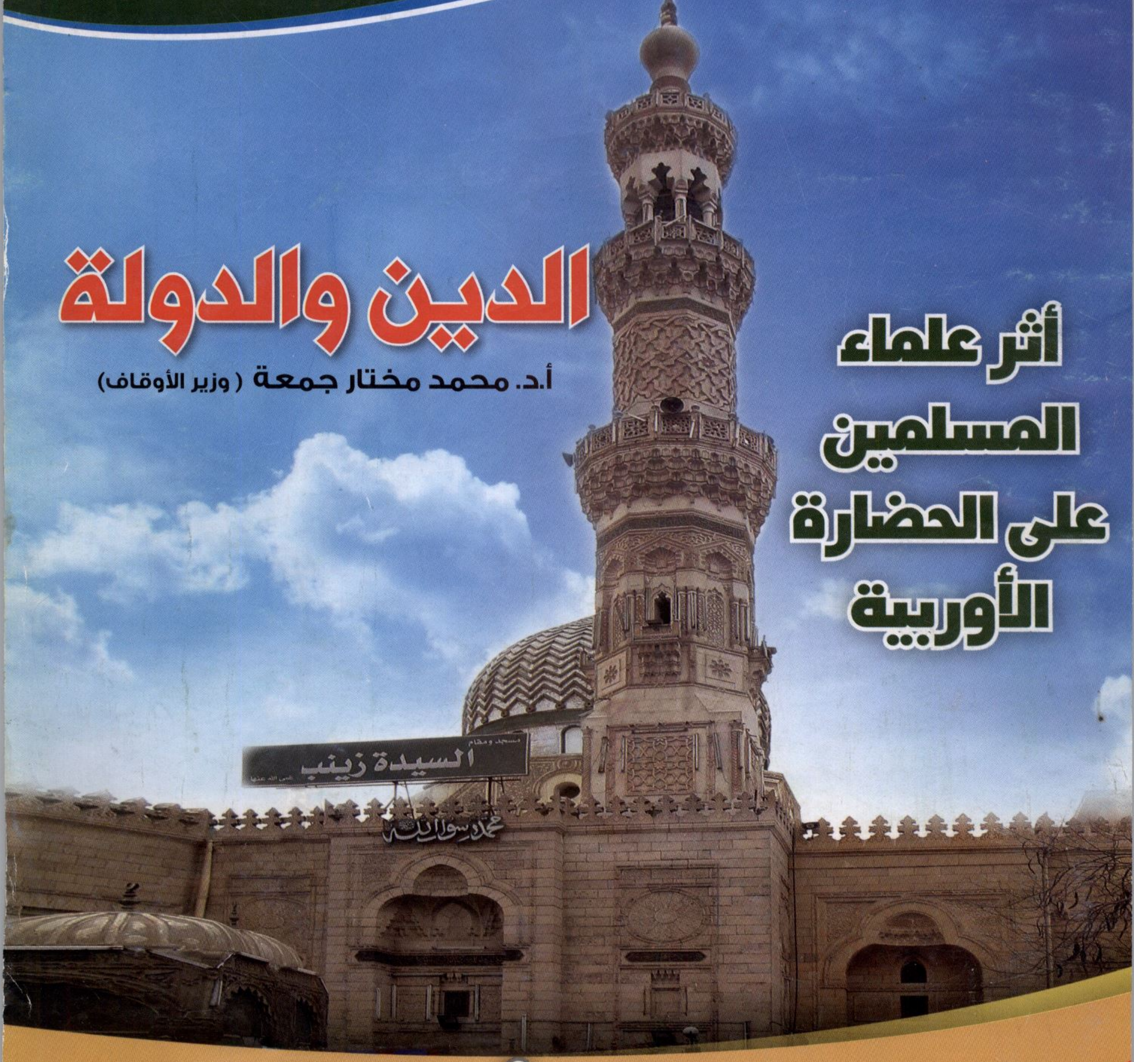

الدين والدولة

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

أثر علماء المسلمين على الحضارة الأوربية

ملف العدد

صلة الأرحام من دعائم استقرار المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

أمر الله - سبحانه وتعالى - بصلة الأرحام و الإحسان إليهم، وحذر من قطيعتهم والإساءة إليهم، وعدّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - قطيعة الأرحام مانعاً من دخول الجنة، وعلى الرغم من وصية الله - عزوجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بصلة الأرحام فإن بيننا من لا يصل رحمه ويقطعها غير مدرك عواقب الأمور التى تعود عليه بأشد الضرر.

إذ إن قطيعة الرحم تفصم الروابط بين الناس، وتشيع العداوة والبغضاء، وتعمل على التفكك الأسرى بين الأقارب فقال تعالى محذرًا من قطع الرحم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (سورة محمد الآيتان ٢٢، ٢٣)

عزيزى القارئ: تطالعك «منبر الإسلام» فى هذا العدد بملف فى غاية الأهمية بعنوان " صلة الأرحام من دعائم استقرار المجتمع" تحدث فيه كوكبة من علماء الدين والاجتماع والقانون والإعلام حتى يتسنى للقارئ معرفة أبعاده والوقوف عليه إلى جانب مجموعة متميزة من المقالات لكبار الكتاب، سائلين المولى - عز وجل - أن يوفقنا إلى سواء السبيل.

أسرة التحرير

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتَّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيًا).

الديـن والدولـــة

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الدولة الرشيدة هى صمام أمان للتدين الرشيد، والعلاقة بين الدين والدولة ليست علاقة عداء ولن تكون، إن تدينا رشيداً صحيحاً واعياً وسطياً يسهم وبقوة فى بناء واستقرار دولة عصرية ديمقراطية حديثة تقوم على أسس وطنية راسخة وكاملة، وإن دولة رشيدة لا يمكن أن تصطدم بالفطرة الإنسانية التى تبحث عن الإيمان الرشيد الصحيح، على أننا ينبغى أن نفرق وبوضوح شديد بين التدين والتطرف، فالتدين الرشيد يدفع صاحبه إلى التسامح، إلى الرحمة، إلى الصدق، إلى مكارم الأخلاق، إلى التعايش السلمى مع الذات والآخر، وهو ما ندعمه جميعاً، أما التطرف والإرهاب الذى يدعو إلى الفساد والإفساد، والتخريب والدمار، والهدم واستباحة الدماء والأموال، فهو الداء العضال الذى يجب أن نقاومه جميعاً وأن نقف له بالمرصاد، وأن نعمل بكل ما أوتينا من قوة للقضاء عليه حتى نجتثه من جذوره.

الديـن والدولـة يرسخان معًا أسـس المـواطنـة المتكافئة فى الحقوق والواجبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدين الصحيح يسهم وبقوة فى إرساء واستقرار دولة عصرية ديمقراطية حديثة تقوم على أسس وطنية راسخة

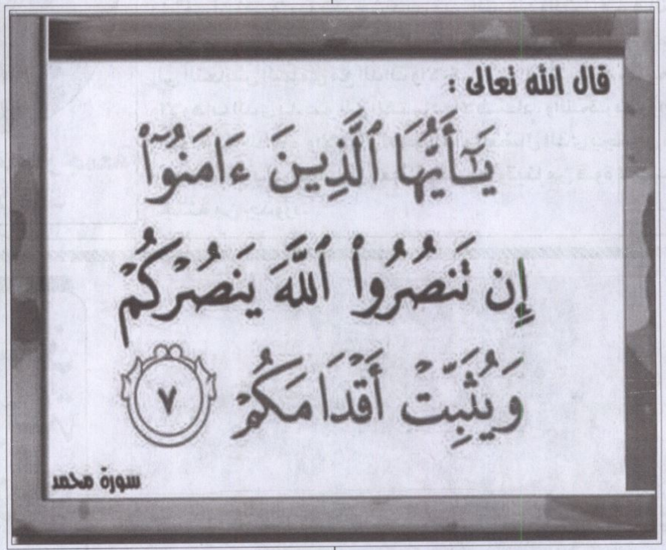

وفى هذه المعادلة غير الصعبة يجب أن نفرق بين الدين الذى هو حق، والفكر الإرهابى المنحرف الذى هو باطل، موقنين أن الصراع بين الحق والباطل قائم ومستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، على أن النصر للحق طال الزمن أو قصر، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء : ١٨) .

إن مثل الحق والباطل كمثل الكلمة الطيبة التى هى حق، والكلمة الخبيثة التى هى باطل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ • وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم ٢٤:٢٦).

على أن النصر لا محالة للحق ولأهله، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ • إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ • وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات ١٧١:١٧٣)، ويقول سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد : ٧)، ويقول سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم :٤٧) .

إننا لأصحاب قضية عادلة، قضية دين، وقضية وطن، فكل ما يدعو للبناء والتعمير، والعمل والإنتاج، وسعادة الناس وتحقيق أمنهم واستقرارهم، لهو الدين الحق والإنسانية الحقيقية، وكل ما يدعو للفساد والإفساد، والتخريب والقتل، يدعو إلى ما يخالف الأديان وسائر القيم النبيلة والفطرة الإنسانية القويمة.

الدين والدولة لا يتناقضان، الدين والدولة يرسخان معا أسس المواطنة المتكافئة فى الحقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدين الرشيد يدفع صاحبه إلى الرحمة والتسامح والتعايش السلمى مع الذات والآخر وهو ما ندعمه جميعًا

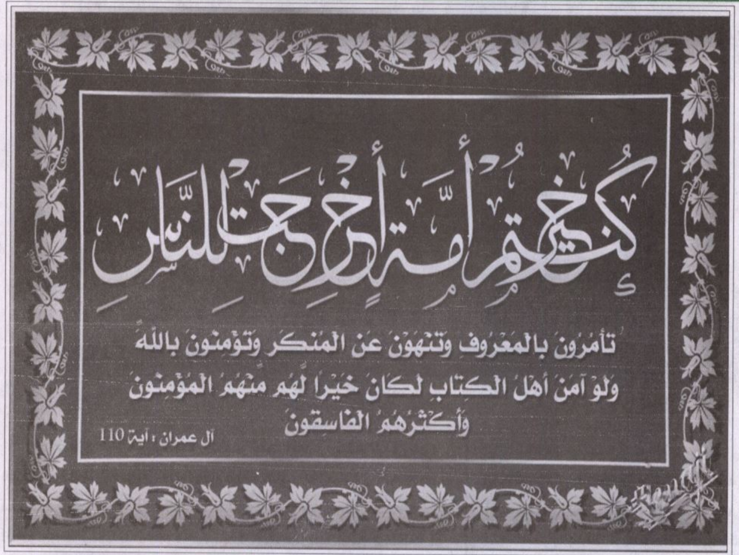

والواجبات، وأن نعمل معًا لخير بلدنا وخير الناس أجمعين، أن نحب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا، الأديان رحمة، الأديان سماحة، الأديان إنسانية، الأديان عطاء.

الدين والدولة يتطلبان منا جميعًا التكافل المجتمعى، وأن لا يكون بيننا جائع ولا محروم ولا عارٍ ولا مشرد ولا محتاج.

الدين والدولة يدفعان إلى العمل والإنتاج، والتميز والإتقان، ويطاردان البطالة والكسل، والإرهاب والإهمال، والفساد والإفساد، والتدمير والتخريب، وإثارة القلاقل والفتن، والعمالة والخيانة.

وختامًا نؤكد أن من يتوهمون صراعًا لا يجب أن يكون بين الدين والدولة ويرونه صراعًا محتمًا إما أنهم لا يفهمون الأديان فهمًا صحيحًا أو لا يعون مفهوم الدولة وعيًا تامًا، فالخلل لا علاقة له بالدين الصحيح ولا بالدولة الرشيدة، إنما ينشأ الخلل من سوء الفهم لطبيعة الدين أو لطبيعة الدولة أو لطبيعتهما معًا .

غير أننا نؤكد على ضرورة احترام دستور الدولة وقوانينها، وإعلاء دولة القانون، وألا تنشأ فى الدول سلطات موازية لسلطة الدولة أيا كان مصدر هذه السلطات، فهو لواء واحد تنضوى تحته وفى ظله كل الألوية الأخرى، أما أن تحمل كل مؤسسة أو جماعة أو جهة لواء موازيًا للواء الدولة فهذا خطر داهم لا يستقيم معه لا أمر الدين ولا أمر الدولة.

الدين والدولة يدفعان إلى العمل والإنتاج ويطاردان البطالة والكسل والفساد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٩٦»

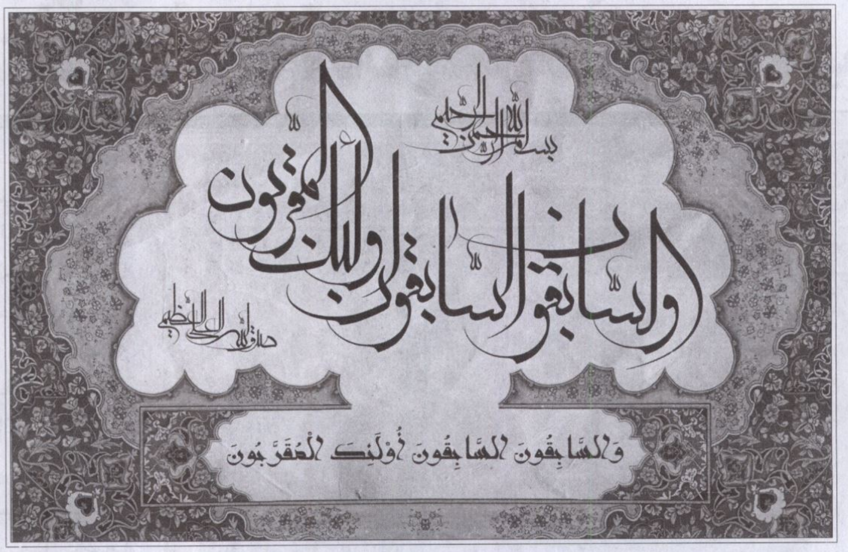

نواصل الحديث مع الشواهد القرآنية التى نرى فيها لونا من ألوان الخطاب العقلى للإنسان من أجل تثبيت عقيدته فى عبادته لله عز وجل، وتثبيته على الصراط المستقيم بحيث لا ينحرف عنه يمينا أو يسارا، وذلك من خلال دعوته للنظر المتأمل والمتدبر فى الآيات الكونية التى أوجدها رب العالمين فى الإنسان وغير الإنسان من الأحياء، وفى ملكوت السموات والأرض وفى النعم التى أنعم بها رب العالمين على عباده، وهى النعم التى لا تعد ولا تحصى. وقد جاء هذا الخطاب فى القرآن الكريم مصحوبا بالأسلوب الذى يستحث الإنسان على المسارعة إلى إعمال العقل والفكر، وعلى القيام بالتأمل والتذكر الذى ينأى بالإنسان عن الغفلة والإعراض ويجعله شاكرا لله تعالى شكرا يتجلى فى إحسان العبادة وفى البعد عن الشرك وعن سائر المعاصى، وذلك على النحو الذى نرى من شواهده ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ● الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ (آل عمران: ١٩٠، ١٩١) وفى قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ● وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ● وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ● وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ● فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (الغاشية: ١٧، ٢١)

د. طه مصطفى أبو كريشة*

إن عرض هذه الشواهد القرآنية الخاصة بالخطاب العقلى هو عرض من خلال البحث عن النظرة البيانية التى دعت إلى تقديم هذا الخطاب، وهى نظرة قائمة على التأمل الذاتى فى السياق السابق أو اللاحق لآيات الشاهد، مع التسليم المطلق بأن الله تعالى وحده أعلم بمراده.

(٤٠٣) فمن الشواهد القرآنية التى نرى فيها خطابا عقليا للإنسان لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق ما جاء فى قول الله

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عز وجل: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ● أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ● أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ● نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ● عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ● وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ● أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ● أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ● لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ● إِنَّا لَمُغْرَمُونَ● بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ● أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ● أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ● لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ● أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ● أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ● نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ● فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة: ٥٧ : ٧٤).

إن هذه الآيات الكريمة جاءت بعد عرض لأحوال البشر فى الآخرة، وكيف كانت منازلهم، فمنهم من يكون فى الجنة ونعيمها، ومنهم من يكون فى النار وعذابها. أما الذين يكونون فى الجنة فهم فريقان، فريق عرفوا بأنهم (السابقون) وفريق عرفوا بأنهم (أصحاب الميمنة) وأما الذين يكونون فى النار فهم الذين عرفوا بأنهم (أصحاب المشأمة) ومن الحديث عن نعيم السابقين ما جاء فى قول الله عز وجل فى هذا السياق السابق ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ● أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ● فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ● ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ● وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ● عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ● مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ● يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ● بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ● لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ (الواقعة ١٠ : ١٩) ومن الحديث عن نعيم أصحاب الميمنة ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ● فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ● وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ● وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ● وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ● وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ● لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة ٢٧ : ٣٣).

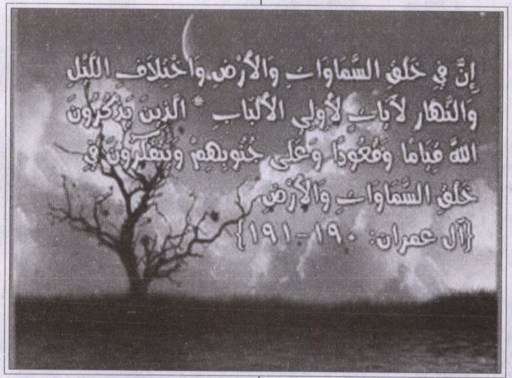

أما الحديث عن عذاب أصحاب المشأمة فمنه ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ● فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ● وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ● لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ● إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ● وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ● وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ● أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ● قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ● لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ● ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ● لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ● فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ● فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ● فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ● هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الواقعة ٤١ : ٥٦).

إن الحديث عن أصحاب المشأمة وهم أيضا أصحاب الشمال هو الذى دعا إلى الإتيان بعد ذلك بآيات الشاهد الذى معنا لكى تحاورهم وهم ما يزالون فى دنياهم قبل أن ينتقلوا إلى الآخرة التى سوف يرون فيها هذا العذاب إذا أصروا على كفرهم وعنادهم. وهذا هو ما تراه النظرة البيانية، وهو حوار يخاطبهم فى أمور يباشرونها فى حياتهم مباشرة يومية ولحظية كان من الواجب أن لا تغيب عن عقولهم، وأن لا يكونوا بمعزل عن إدراك حقائقها، وعما تقتضيه، وتوجيه هذه الحقائق. لقد كان من خطاياهم الدنيوية إنكارهم للبعث والنشور بعد الموت وتحولهم إلى تراب وعظام، على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى السياق السابق فى قول الله تعالى عنهم: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ● أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ (الواقعة: ٤٧، ٤٨)، فجاء الرد عليهم فى هذا السياق: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ (الواقعة: ٤٩، ٥٠) وهو رد يثبت حقيقة حدوث البعث والنشور.. وقد جاء التأكيد عليه فى آيات الحوار العقلى فى قول الله عز وجل: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ• عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ• وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة ٦٠: ٦٢).

لقد جاء الخطاب العقلى فى آيات الشاهد الذى معنا مصدرًا بصيغة الاستفهام فى كل جزء من أجزاء هذا الخطاب، وهو تساؤل لا يملك من توجه إليه الخطاب إلا أن يقر ويعترف بأن ينسب كل شىء لله عز وجل، لأن عدم وجود الإقرار والاعتراف يشهد على صاحبه بافتقاده العقل السليم. إن من هذه الأسئلة التقريرية ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ• أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة: ٥٨، ٥٩) إنه تساؤل عن الشىء الذى يفرزه الإنسان وهو يقيم علاقته الجنسية، وهو الشىء الذى يكون من ورائه تكوين الأجنة فى بطون الحوامل من النساء، إن أى إنسان لا يستطيع أن يدعى أنه هو الخالق لهذ الشىء، فإذا كان لا يستطيع ذلك فعليه أن يسارع ويسلم تسليما مطلقا بأن الله عز وجل هو الخالق وهو وحده القادر على ذلك؛ إن التسليم بذلك يكون من خلاله الإقرار بأن الله تعالى وحده هو المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه.

ومن هذه الأسئلة التقريرية ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ• أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ• لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ• إِنَّا لَمُغْرَمُونَ• بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾(الواقعة ٦٣: ٦٧) إنه تساؤل عن الزراعة التى يقومون بها فى حقولهم بدءا من حرث الأرض وانتهاء بالحصاد وجنى الثمار، إنه تساؤل يتضمن أسئلة متعددة تشمل كل خطوة من خطوات ومراحل نمو هذه المزروعات. فإذا كانوا يحرثون الأرض، ويضعون فيها البذور، فإن عليهم أن يسألوا أنفسهم، عمن أنبت هذه البذور، وجعلها تتفتح وتخرج جذورها من باطن الأرض ثم تعلو بعد ذلك وتتفرع وتحمل ما تحمله من ثمار وزهور وفواكه متعددة الأنواع والأشكال والأحجام إلى غير ذلك من أسئلة تصل بهم إلى الوقت الذى يجنون فيه الثمار بعد أن تنضج وتوضع على موائد الآكلين. إن الله تعالى وحده هو الزارع وهو الذى هيأ للإنسان هذه المزروعات التى ترتبط بها حياته وحياة غيره من المخلوقات الحيوانية التى تعيش على هذه الأرض، فهل يصح لعاقل بعد ذلك أن ينكر هذا الذى يراه رأى العين؟!.

ومن أجل الإقرار بهذه الحقيقة فإن الله عز وجل وضع أمامهم الصورة المقابلة لاستواء هذا الزرع على سوقه، وهى الصورة التى تجعل الزرع حطاما من غير استواء ولا نضج إذا أصيب بآفة من الآفات الزراعية التى تقضى على الزرع قضاء كاملا قبل الوصول إلى مرحلة الحصاد ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ• إِنَّا لَمُغْرَمُونَ• بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (الواقعة ٦٥: ٦٧) إنها صورة تبين تخبطهم فى القول وتحيرهم فى معرفة السبب الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدى إلى الحطام ولا يملكون إلا أن يعترفوا بأنهم محرومون وممنوعون من ثمرات هذا الزرع.

وهى صورة إذا دارت بأذهانهم، فإن من الواجب عليهم أن يتجنبوا المعاصى التى يمكن أن تؤدى بهم إلى استحقاق هذا الحرمان الدنيوى.

ومن هذه الأسئلة التقريرية التى لا يملك الإنسان إزاءها إلا أن يجيب إجابة فيها إقرار بالحقيقة التى يجب أن يكون مؤمنا بها وهى الإقرار بأن الله تعالى وحده هو الموجد لها، وهو الذى يجب أن يعبد عبادة لا إشراك فيها. هذا السؤال هو الذى جاء فى قول الله عز وجل فى الشاهد الذى معنا ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ۝ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ (الواقعة ٦٨: ٧٠).

إنه تساؤل عن هذا الماء الذى يشربه الإنسان، والذى تقوم عليه حياته، ولا يستطيع أن يستغنى عنه، وإلا مات عطشا، إنه تساؤل يبين أن الإنسان ليس له أدنى صلة بإيجاد هذا الماء الذى تحتويه الأنهار والآبار، وهو الماء العذب الذى يحيا عليه هذا الإنسان، الذى نسى هذه النعمة، وجاهر ربَّه تعالى بالمعصية والجحود، إنه سؤال عن أقرب مرحلة من مراحل إيصال هذا الماء إلى الإنسان، وهى المرحلة التى يكون فيها الماء فى مرحلة تكوين السحاب والغيوم بعد أن كان بخارا، إن الله عز وجل وحده هو الذى يرسل هذا السحاب إلى المكان الذى سوف يتحول ويتكثف فيه إلى ماء ينزل فى صورة الأمطار التى تنزل مدرارا وتمد الأنهار بما يملؤها من الماء الذى يجرى فيها ويصل إلى كل مكان تجرى فيه مع ما يعيش فيها أيضا من أسماك يتغذى عليها هذا الإنسان الذى نسى هذه الحقيقة، وعاش بعيدا عن عبادته لربه سبحانه تعالى، فهل يستطيع هذا الإنسان أن يجيب عن هذا التساؤل ويدعى لنفسه أنه هو الذى أنزل الماء من السحاب، وجعله يجرى فى الأنهار على الصورة التى يراها بعينيه ولا تغيب عن ناظريه حيثما كان على ظهر هذه الأرض التى يعيش عليها، إنه إذا كان صاحب عقل يفكر ويتأمل ويتدبر لا يملك إلا أن يقر ويعترف بأن الله عز وجل وحده هو القادر على ذلك، وهو الحقيق بالشكر على هذه النعمة التى تتوقف عليها حياة البشر وغير البشر من الحيوان والنبات.

وقد جاء فى هذا الخطاب العقلى التذكير بما يدعو إلى الوعى بهذه الحقيقة وبهذه النعمة التى لا ينبغى أبدا أن تغيب عن عقل أحد، وذلك من خلال تصور افتقاد الماء هذه العذوبة التى تجعله صالحا للشرب والتلذذ بمذاقه، وذلك حين يكون مالحا كمياه البحور. إن هذا التذكير التقريرى هو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٠)، والماء الأجاج هو المالح الذى لا عذوبة فيه.

إن النظرة البيانية ترى أن وصف الماء بهذه الصفة (الذى تشربون) فيه إنكار ضمنى على هذا الإنسان الذى يغفل عن إدراك هذه النعمة اللصيقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به وبجوارحه وبمشاعره وبحاجاته الأساسية التى تقوم عليها حياته، وهو إنكار يقتضى ضرورة المسارعة إلى شكر المنعم سبحانه وتعالى، وذلك على النحو الذى ختمت به الآية ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾.

وكذلك فإن من هذه الأسئلة التقريرية ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ● أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ● نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ (الواقعة ٧١: ٧٣) إن من الأمور التى يباشرها الإنسان فى حياته مباشرة يومية ولحظية هذه النار التى يوقدها ويستعين بها فى شتى أمور حياته، فى إنضاج الطعام، وفى تسخين المياه وفى التخلص مما ليس فى حاجة إليه، وفى التبخير، وفى إعداد أجزاء البناء وفى التدفئة عند اشتدادالبرد فى الشتاء، إلى غير ذلك من الأمور التى لا بد من الاستعانة فيها بالنيران، التى جاء الحديث عنها بعد الحديث عن الماء، مما يدل على تلازمهما فى الوفاء بحاجات الإنسان فى هذه الحياة. إن هذا التساؤل احتوى على طلب معرفة من أوجد هذه الطاقة الحرارية الموجودة فى مصدر النار، سواء فى ذلك ما كان موجودا فى فروع بعض الأشجار أم ما كان موجودا فى بعض أنواع الأحجار، على النحو الذى كان فى حياة الناس قديما، ويضاف إلى ذلك ما استحدث من مصادرها فى العصر الحاضر من خلال مخترعات الطاقة الحديثة ﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ إن الله تعالى وحده هو الذى أنشأ مصادر هذه الطاقة، ومع هذا البيان الذى يتضمن توالى الإقرار بأن الله تعالى وحده هو المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه، وأن أصحاب المشأمة استحقوا ما استحقوه من عقاب أخروى لتماديهم فى الشرك، وفى ابتعادهم عن طاعة الله عز وجل، وفى نسيانهم لكل النعم التى أنعم بها رب العالمين عليهم، والتى يعيشون بها ومعها معيشة يومية ولحظية، ومن شواهدها ما جاء فى آيات الشاهد فيما يتعلق بخلقة الإنسان التى ترتبط بالعلاقة الجنسية، وفيما يتصل بحياته اليومية من الزرع الذى يزرعه ويحصده، ومن الماء الذى يشربه، ويروى به عطشه، ومن النار التى يستعين بها فى مأكله ومشربه، وفى مواجهة ما يعرض له من تقلبات الجو.

إن النظرة البيانية ترى أن هذه التساؤلات فى مجموعها تساؤلات استدعاها الحديث عن أصحاب المشأمة الذين استحقوا الخلود فى جهنم وبئس المصير، وهى تساؤلات فيها إنذار لمن يسيرون فى حياتهم الدنيوية بعيدا عن صراط الله تعالى المستقيم وتجعلهم يفكرون طويلا من خلال هذا الخطاب العقلى التقريري الذى يؤدى إلى فلاح من ينصت إليه بعقله وقلبه ويعمل بما يترتب عليه من ضرورة العودة إلى المنهج القويم الذى سار عليه من جاء الحديث عنهم ممن كانوا من السابقين وممن كانوا من أصحاب اليمين. ومن هنا كان ختام هذا الحديث بهذا الأمر الربانى الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة: ٧٤) وهو أمر قاطع بضرورة التنفيذ عند من ألقى السمع وهو شهيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٤)

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧)

تتناول هذه الآية الكريمة الحديث عن بعض أحكام الصيام ذلك بتحديد حل مباشرة الزوج لزوجته فى ليلة الصيام وقد كانوا فى أول التشريع محكومين بأحكام خاصة بالإباحة والحظر للمباشرة والأكل والشرب.

كان - فى أول التشريع - يباح للمسلم مباشرة زوجته وتناول الطعام والشراب بالليل قبل أن ينام فإذا نام حرم عليه ذلك كله وقد وقع بعضهم فى مخالفة ذلك فباشر زوجته بعد نوم منه أو منها، وأكل بعد أن نام وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنزلت الآية بتحليل ذلك فى الليل كله دون شرط التقيد بعدم النوم .

روى البخارى عن البراء رضي الله عنه كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى.

د. عبد الغفار حامد هلال*

قال الله تعالى :

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ﴾

سورة البقرة

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾

سورة البقرة/ ١٨٧

وفى البخارى ـ أيضا ـ عن البراء قال: (لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يختانون أنفسهم فأنزل الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.

وكان المقصود بعدم قربهم النساء ألا يحدث ذلك منهم فى ليالى رمضان إذا ناموا.

فجاء الكرم الإلهى بالتيسير والتسهيل ورفع الحرج عنهم وقبل الله تعالى توبة من وقع فى المخالفة وعفا عنهم وأذن لهم - على سبيل الإباحة - بالمباشرة وأن يتبعوا ما شرع الله لهم بأن يكون هدفهم النسل وإعمار الأرض بالولد فما شرع الزواج إلا لسنة الحياة فى تواصل الأجيال إلى جانب قضاء حاجتهم فالمباشرة ومطالب الجسد شىء مشروع فى إطار أن يكون الهدف تكثير البشر لا المتعة المجردة واللذة الجوفاء.

وهذه الآية الكريمة تتناول تحليل ما كان محرما فى أول تشريع الصيام من مباشرة النساء والأكل والشرب ليلا دون تقييد بما قبل النوم وعبر عنه بقوله سبحانه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.

﴿الرَّفَثُ﴾: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من امرأته وقيل: الرفث: التصريح بالجماع وأصله: قول الفحش يقال: رفث وأرفث إذا تكلم بالقبيح وأفصح بما يكنى عنه، ويمكن أن يكون الرفث بالفعل مثل القول ولم يرد الحديث عنه فى مواضع أخرى من القرآن إلا بالكناية مثل اللمس والدخول والتغشية والمباشرة ونحو ذلك من باب اللياقة اللغوية والكنايات المهذبة عن ذلك وأمثاله من كل ما يفحش التصريح به، لكنه هنا صرح بالرفث استقباحا لما وقع من بعض المسلمين فى ليل الصيام وقت أن كان محرما عليهم.

وقال: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ - مع أنه لا يقال -: رفثت إلى النساء والأصل: رفثت بالنساء فيتعدى بالباء وعداه بـ (إلى) لأن المراد: أفضيتم إلى نسائكم على سبيل التضمين فالرفث بمعنى الإفضاء كقوله سبحانه: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (النساء: ٢١). وقد حسن التضمين للفظ ليكون لائقا أدبيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ
لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ
إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ جملتان مستأنفتان لبيان سبب الإحلال وهو احتياج الرجل إلى المرأة والمرأة إلى الرجل وستر كل منهما للآخر.

أصل اللباس فى الثياب وقد سمى مخالطة الزوج لزوجته بذلك لأن كلا منهما ستر لصاحبه ومانع له من الوقوع فى الحرام وفى الخبر: (من تزوج فقد أحرز ثلثى دينه) و (لا خير فى النساء ولا صبر عنهن، يغلبن كريما، ويغلبهن لئيم وأحب أن أكون كريما مغلوبا، ولا أحب أن أكون لئيما غالبا).

فى الآية أنواع ثلاثة من البيان:

الطباق المعنوى بين (أحل لكم) وبين ما فهم من التحريم قبل ذلك، ثم الكناية فى (الرفث) ثم الاستعارة فى (هن لباس لكم) فاللباس أصله فى الثوب ثم يستعمل فى المرأة يقال: هى لباسك وفراشك وإزارك لما بينهما من شدة المصاحبة والملازمة والستر.

﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

يمكن أن تكون (علم) بمعنى عرف فتعدى لمفعول واحد سدت (أن ومدخولها) مسد المفعول الواحد، ويمكن أن تكون (علم) بمعناها الحقيقى (اليقين) بالتعدية إلى مفعولين سد مسدهما (أن ومدخولها).

﴿تَخْتَانُونَ﴾: من الخيانة: افتعل من معنى فعل فاختان من معنى خان مثل: اقتدر وقدر واكتسب وكسب وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فالاختيان أبلغ من مجرد الخيانة.

وأصل الخيانة: أن يؤتمن الشخص على شىء فلا يؤدى الأمانة فيه وعبر بالاختيان - هنا - عما وقع منهم من الرفث إلى النساء والأكل بعد النوم وذلك خيانة لأنفسهم لأن أثر المعصية يعود عليهم بالعذاب فهم بذلك يضرون أنفسهم وينقصونها حقها من الخير أو يضيعون حقها كما يضيع المؤتمن الأمانة أو ينقصها عن حقيقتها.

وبعضهم يرى أن تخون وتخول بمعنى واحد على إبدال النون من اللام ومعناه : تتعهد فيقول لهم: إنكم كنتم تتعهدون أنفسكم بإتيان نسائكم أو إنكم أخللتم بالعهد الواجب عليكم فى حق أنفسكم.

ولكن الرأى الأول أرجح لأن الاختيان وقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بالمخالفة لما أمر الله من عدم المباشرة أو الأكل بعد النوم فى ليلة الصيام قبل أن يجىء التحليل بدليل ﴿كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ فوجود (كان) يشهد للمعنى الأول إلى جانب الآثار الواردة فى ذلك.

والتعبير بصيغتى الماضى (كنتم) والمضارع (تختانون) يدل على دوام فعلهم هذا .

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ علم الله تعالى منهم ذلك الفعل فتاب عليهم وعفا عنهم.

التوبة: من الوقوع فى المحرم عليهم قبل ذلك فقبل الله تعالى توبتهم عنه فتجاوز أو خفف عنكم ورخص لكم وهذا لتوبتكم كأنه قال: فتبتم فتاب عليكم وعفا عنكم، وهذا من باب حذف ما يعلم بالدليل.

والعفو: عن ذنوبهم التى اقترفوها كما قال ﷺ: «التوبة تمحو الحوبة والعفو: تعفية أثر الذنب» فهما (التوبة والعفو) يرجعان إلى معنى واحد وذكرهما معا للمبالغة فى محو الذنوب التى ارتكبوها وعدم مؤاخذتهم عليها.

وقيل العفو: بمعنى التخفيف والتسهيل، فنزل لهم أمر المباشرة والأكل دون قيد فى ليل الصيام فالأمر متروك لهم كما تقول: هذا شىء معفوٌ عنه أى متروك وأعطاه عفوا أى سهلا .

ولعل اعتبار اختلاف المعنى يكون أكثر دقة فى الاستعمال القرآنى نظرا لوجود الفروق بين الألفاظ التى قيل بالترادف فيها ثم جاء الأمر: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

(الآن): أى هذا الزمان فهو ظرف للزمان الحالى وينسحب على الآتى بعده بحسب السياق الواقع فيه.

والأمر (باشروهن) أمر للإباحة لوروده بعد النهى وأصل المباشرة: تلاصق البشرتين ويراد بها لقاء الزوجين المشروع وهو مقابل لما كان محرما عليهم قبل ذلك فى ليل الصيام بعد النوم وهو تعبير باللازم عن الملزوم على سبيل الكناية، وقيل: الأمر يدل على طلب الفعل فى الحال وهو تعبير عن إباحته منذ الوقت الحاضر وما بعده من الزمن المستقبل كأنه قال: قد أبحنا لكم المباشرة .

و (ابتغاء ما كتبه الله) : يراد به اتباع ما أمر به الله من إرادة النسل وطلب الولد كما هو مقصود الشرع الشريف من النكاح فليس القصد الاقتصار على حاجة الجسد بل على حاجة الإعمار بالولد فالكناية معناها إرادة الولد وطلب النسل وعلى ذلك فمعنى الكناية : التقدير، فما قدره الله تعالى وما قرره يجب اتباعه وعدم المحيد عنه من أحكام خاصة بالمباشرة بين الرجل وزوجته.

وقيل المراد أن يحقق مطلوب الشرع فى إتيان الزوجة كما أمر الله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٢٢). ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣). فى جميع ليلة الصيام فالجملة مؤسسة لمعنى جديد كأن يقول أو يرجو داعيا: (اللهم ارزقنا ما كتب لنا).

ولسائل أن يسأل: كيف عبر بـ (ما) فى (ما كتب) عن العاقل مع أنها لغيره ؟

الجواب: أن استعمالها للعقلاء جائز كما فى قوله سبحانه: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ (الشمس: ٥).

أو أن المراد بقوله (ابتغوا) تأكيد ما ذكره من قبل من إباحة المباشرة فما دونها ولعل كل ذلك مراد وكل ما له علاقة بلقاء الزوجين على شرع الله واتباع ما تقرره الشريعة والفقهاء فى ذلك فهى تؤكد وتؤسس معانى كثيرة أجملتها الآية الكريمة.

وهذه التعبيرات اللغوية راقية غاية الرقى تعبر عن اللياقة السامية التى تبعد عن الابتذال وسوء الاستعمال اللغوى بما يسبق أعلى التعبيرات أحكمها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الأرحام من دعائم استقرار المجتمع

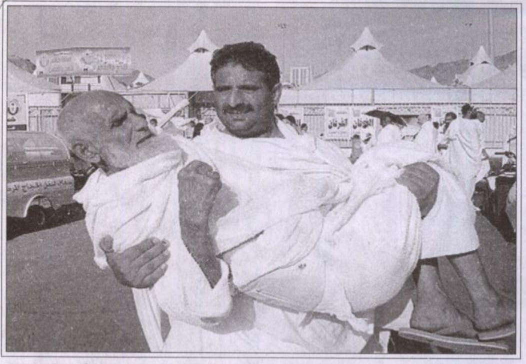

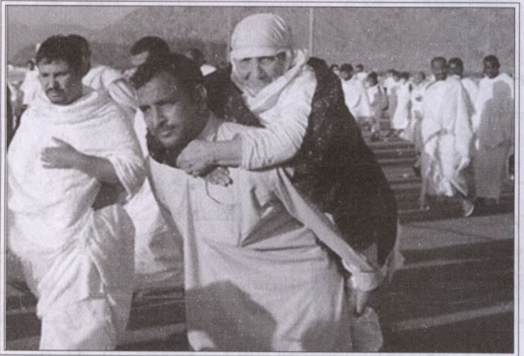

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

ملف من إعداد :

د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين
شيماء نزيه - أمل عدلى - حسام فاروق - سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

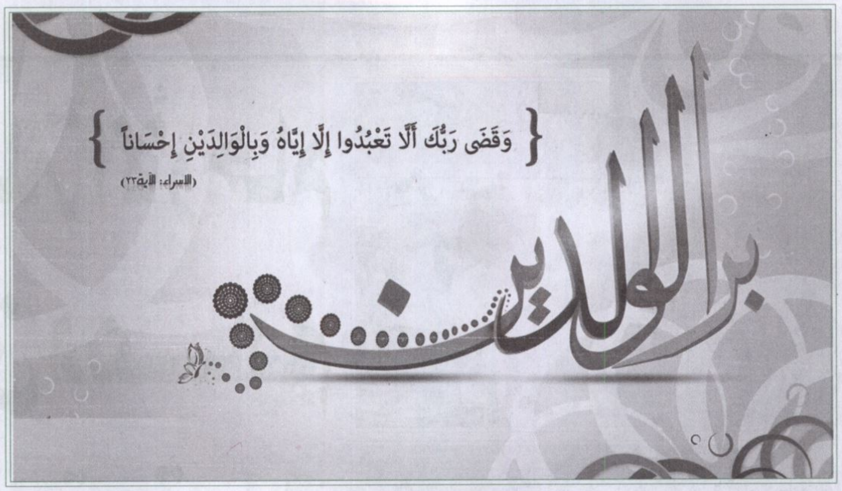

لقد أكد الإسلام على أهمية صلة الرحم فهى من أهم مبادئ ديننا الإسلامى الحنيف، وجاء هذا التأكيد فى آيات كثيرة وأحاديث مثلها لأن صلة الأرحام من أوجب الواجبات التى تقوى بها المودة وتزيد المحبة وتشتد عرى القرابة وتزول العداوة والبغضاء.

وبهذه الصلة يحن ذو الرحم إلى رحمه وأهله وقد حض الله تبارك وتعالى عليها وأوصى بها فقال تعالى: ﴿وَاتقوا اللَّهَ الَّذِى تَساءلون بِهِ والأَرحام إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكم رقيبًا﴾، ولقد قضى الله بالسعادة والخيرية والفلاح فى الدنيا والآخرة لمن يصلون أرحامهم ويقومون بحقوقهم قال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾.

ولقد أكد النبى ﷺ على صلة الرحم، إذ اعتبرها سبيلاً للحصول على شرف الصلة بالله تعالى، والتعرض لعظيم فضله وكرمه، وجعل القطع سبباً فى البعد عنه، والحرمان من رحمته، مبينًا جزاءها وثمرة الصلة وما أعده الله للواصلين من الخير العظيم والثواب الجزيل وما يترتب على ذلك من سعة الرزق وطول العمر والبركة فى المال والولد فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرَّه أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه» (رواه البخارى ومسلم).

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟» قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: «فَهُوَ لَكِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ»: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢) (رواه البخارى).

فصلة الأرحام تزيل العداوة والشحناء، وهى ذات مجالات شتى فمن بشاشة عند اللقاء ولين فى المعاملة إلى طيب فى القول وطلاقة فى الوجه إنها زيارات وصلات وتفقد واستفسارات ومكالمة ومراسلة وإحسان إلى المحتاج وبذل للمعروف وتبادل فى الهدايا و غض عن الهفوات وعفو عن الزلات وإقالة للعثرات وعدل وإنصاف أما من يفاصل أهله وأقاربه ويقاطعهم بسبب كلمة سمعها أو وشاية نقلت إليه فقد جنى على نفسه وعلى غيره وظلم الآخرين ومنع وصول الحق إليهم.

ولأن صلة الرحم من دعائم استقرار المجتمع أفردنا لها - عزيزى القارئ - هذا الملف الخاص سائلين الله تعالى أن يسود المجتمع التآلف والمحبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. طه أبو كريشة:

حرص الإسلام على تأكيد الصلة المجتمعية وربطها بعبادة الله حتى يكون المجتمع الإسلامى جسداً واحداً

مقدمة الوصايا

وعن رأى علماء الدين فيمن قطعوا أرحامهم وما نتج عن ذلك من الكراهية والبغضاء بين الناس يؤكد أ.د / طه أبو كريشة - عضو هيئة كبار العلماء - أنه إذا رجعنا إلى القرآن الكريم وإلى سنة النبى ﷺ فإننا نجد فيها ما يؤكد أن صلة الأرحام تأتى فى مقدمة الوصايا التى أوصانا بها رب العالمين وأوصانا بها النبى ﷺ.

ففى القرآن الكريم عندما أمر رب العالمين بعبادته وحده لا شريك له أتبع ذلك بالأمر بالإحسان إلى ذوى الرحم وفى مقدمتهم الوالدان، يقول الله (عز وجل) **﴿واعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾** (النساء ٣٦)، وكذلك يقول تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾** (الإسراء: ٢٣).

وفى وصايا النبى ﷺ نجد البيان النبوى بأن صلة الأرحام دليل من الأدلة الحياتية على صدق الإيمان فيقول النبى ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».**

وكذلك يبين لنا النبى ﷺ أن التفريط فى بر الوالدين هو من العقوق الذى جاء النهى عنه مع النهى عن الشرك بالله (عز وجل)، وقد ذكر رسول الله ﷺ عقوق الوالدين ضمن أكبر الكبائر بعد الشرك بالله وقتل النفس.

ومن هنا نلاحظ كيف حرص الإسلام على تأكيد هذه الصلة المجتمعية وربطها بعبادة الله عز وجل وبصحة الإيمان حتى يكون المجتمع الإسلامى جسداً واحداً من خلال توالى هذه الصلات المجتمعية التى لا يخلو منها المجتمع فى أى وقت من الأوقات، وذلك على النحو الذى أشار إليه النبى ﷺ فى قوله: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**، وفى قوله: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»**،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالغفار حامد هلال:

يجب أن يتعاون الناس على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ابتغاء مرضاة الله والفوز برحمته

وشبك رسول الله ﷺ بين أصابعه تصويرًا لهذا الترابط المجتمعي الذى يبدأ من دائرة القرابة إلى أبعد من ذلك من علاقات إنسانية تشمل المجتمع كله فى دوائره الأخرى مثل علاقة الجوار الذى لا يخلو منها أى مجتمع، فكل فرد هو جار لغيره، وغيره جار له، مما يزيد فى صورة الترابط المجتمعى الذى يتدرب عليه المسلم تدريبًا إلزاميًا من خلال الدائرة الأولى دائرة ذوى الأرحام.

الإحسان إلى الأقارب

ويوضح الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - الأستاذ بجامعة الأزهر - أن الله سبحانه وتعالى حثنا على صلة الأرحام، وهناك آيات عديدة توصى بصلة الرحم قال تعالى: ﴿واعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ

الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦)، فالآية تحث على الإحسان إلى الوالدين والأقارب والجيران، فالجيران يعدون من الأقارب.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣) هذا طلب من الله إلى رسول الله ﷺ أن يعلم الناس أن أخطر شىء وأهم شىء هو صلة الأرحام.

وكذلك حث رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة على صلة الأرحام فقال ﷺ: «من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»، وبسط الرزق أن يوسع الله له فى رزقه، أما «ينسأ له فى أثره» فإما أن يكون على الحقيقة بأن يطول عمره فيعيش سنين أكثر وإما أن يكون طولاً معنويًا بأن يبارك الله فى وقته وأن يجعله منتفعا به وإن كان قصيرًا.

كما أخبر الرسول ﷺ أن الرحم قامت تستغيث الله فى القطيعة فقال الله لها: «أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى، قال: فذاك لك».

فربنا سبحانه وتعالى يصل من يصل رحمه بأن يمده بالبركة والرضا والقبول أما هذا الذى يقطع الرحم فإن الله يحرمه من الرحمات والبركات وينغص عليه حياته.

وصلة الرحم تكون بالتزاور والمساعدة بالمال والخدمات، وعلى الأقل بالهاتف ليطمئن الإنسان على أحوال أقاربه.

وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سيف رجب قزامل:

كلما حرص المرء على التوادد مع أفراد العائلة انعكس ذلك بالخير عليه لامتثاله لأمر الله

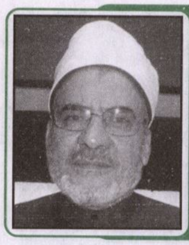

> قال الله تعالى
> (وصاحبهما في الدنيا معروفا)
> وهو البر و الصلة والعشرة الجميلة.

والرسول أوصى بأربعين جارًا من كل جهة، أربعين جارًا من الأمام ومن الخلف ومن اليمين ومن اليسار، وصلة الرحم تكون بين أهل القرية كلها وبين المدينة كلها، وبذلك تكون الدولة كلها واصلة الرحم، وصلة الرحم تكون بين المسلمين فى كل بلاد العالم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ويجب أن يتعاون الناس على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان، وبذلك يكون المجتمع متآزرًا ومتعاونًا ومتماسكًا.

أهمية صلة الأرحام

ويشير أ.د/ سيف رجب قزامل - الأستاذ بجامعة الأزهر - إلى أن المولى سبحانه وتعالى نص فى كتابه العزيز على الأمر بصلة الأرحام وعلى أهميتها، ووعد بالثواب الجزيل لمن يصل رحمه، وتوعد من يقطعها.

يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ٢٧).

وفى الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى قال: فذاك لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرءوا إن شئتم:** ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ • أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد ٢٢: ٢٤).

وعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»** (متفق عليه).

هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تدعو إلى صلة الرحم وبخاصة الوالدين، وكل من له صلة نسب من الأقارب، وخاصة إذا كان فى حاجة إلى نفقة فتكون الصلة واجبة والقطيعة أشد حرمة.

معنى ذلك أن الإسلام يحث على التزاور والتقارب والتوادد والتراحم خاصة فى العلاقات القريبة حتى يحيا الجميع فى الجو النفسى الصحيح الذى يملأه التعاطف والتراحم واحترام الكبير والعطف على الصغير.

فالولد يحترم والده ويحسن إليه ويبره ويقدر جده وجدته، ويحفظ لهما جميلهما، ويقدم الأب والجد الخبرة للأبناء والأحفاد فى جو من التراحم والترابط، وكذلك تأنس العمة والخالة بابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مختار مرزوق:

كثير من الناس لا يهتمون بحقوق ذوى القربى مع أن الله (عز وجل) جعل ذلك حقًا من الحقوق على كل مسلم

أختها وبنت أختها فى التواصل والاجتماع القائم على التراحم، وهكذا كلما حرص المرء على التوادد مع أفراد العائلة وتعاهدهم بالرعاية والإحسان بشتى أنواعه انعكس ذلك بالخير عليه؛ لأنه امتثل لأمر الله سبحانه وتعالى.

والرحم اسم اشتق من اسم الله تعالى، وقد وعد الله واصل الرحم بالثواب الجزيل، ففى الحديث الذى ذكرناه **«أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك»** دليل على أن من يقوم بصلة الرحم فى كنف الله تعالى ورعايته .

والجو الإسلامى العام يدعونا إلى التعاطف والتراحم، لعل هذه هى الحكمة من صلاة الجماعة فى المسجد، حيث جعل الله لها الثواب الجزيل وأداء صلاة الجماعة فى المسجد الجامع مع أبناء الحى الصغير يضفى جواً من الألفة والناس يتعاهدون بعضهم فى المسجد فمن غاب يزورونه لعله مريض أو به ضائقة فيساعدونه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

البركة مع أكابركم

رواه ابن حبان

فوجود الوالدين في البيت بركة وهناء

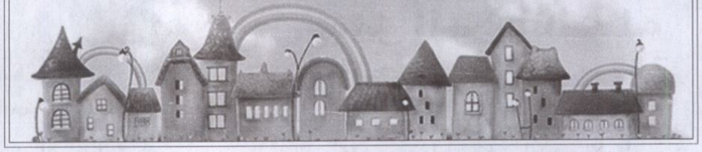

والإسلام لا يعرف التباعد والتناحر والقطيعة، والشيطان هو الذى يسعى للإفساد بين الأقارب ويشعل الحقد والحسد بينهم لأسباب واهية، وعلى الأقارب أن يعصوا إبليس وأن يتآلفوا ويتعاونوا، وقد قال رسول الله ﷺ: **«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا** ـ ويشير إلى صدره ثلاث مرات ـ **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»** (رواه مسلم).

فعلى القوى أن يأخذ بيد الضعيف ويساعد الغنى الفقير وقد أمرنا الله بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فكيف يطبق المرء ذلك وهو قاطع للرحم، ولقد جعل الله الدية فى القتل الخطأ على العاقلة وهم أقارب الجانى الذكور، لأن المرء حين يستهتر بأرواح الناس وهو يقود سيارة إنما يستقوى بمكانة أقاربه، وفى جعل الدية على العاقلة نوع من التعاون بين أفراد العائلة الواحدة، ولكى يأخذ كل فرد على يدى الآخر. والتلاحم بين أفراد الأسرة الواحدة يقوى المجتمع، فلن يقوى المجتمع إلا إذا قويت العلاقات بين الأسر.

حقوق ذوى الأرحام

ويؤكد الأستاذ الدكتور/ مختار مرزوق عبد الرحيم ـ عميد كلية أصول الدين بأسيوط سابقاً ـ أن كثيرًا من الناس لا يعبؤون بحقوق ذوى القربى والأرحام مع أن الله (سبحانه وتعالى) جعل ذلك حقا من الحقوق التى تجب على كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسلم، فجاء الأمر فى هذا حيث قال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨).

ونلاحظ أن الآية الكريمة بعد أن جاء فيها الحث على حق ذوى القربى بصيغة الأمر رغَّب الله سبحانه وتعالى فى ذلك الأمر فى الآية بقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨).

وكأن الذين لا يقومون بحقوق ذوى القربى والمسكين وابن السبيل ليسوا من المفلحين.

وجاء الأمر بالإحسان إلى ذوى القربى فى آيات أخرى منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

كما أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قرن بين قطيعة الرحم والإفساد فى الأرض.

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢)، ثم ذم من يصنع ذلك بأقوى الأساليب التى تحذر من قطع الرحم والإفساد فى الأرض.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٣).

هذا نزر يسير عن حقوق ذوى القربى، وعن ذم قطيعة الرحم فى القرآن الكريم، وننتقل إلى ذلك فى السنة المشرفة، فنجد أن صلة الأرحام من علامات الإيمان وذلك فى قول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه البخارى ومسلم).

وفى الحديث القدسى نجد أن من وصل رحمه وصله الله (عز وجل) قال الله (عز وجل): «أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته» (رواه أبو داود والترمذى).

وينبغى أن نعلم أن الواصل على الحقيقة هو الذى يصل من قطعه.

قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها» (رواه البخارى).

ومعنى الحديث الشريف أن من يستحق وصف واصل الرحم ليس هو المكافئ الذى يزور من يزوره، ولكن الذى يستحق هذا الوصف هو الذى يصل رحمه حتى وإن قاطعوه.

ثمرات صلة الرحم

ومن ثمرات صلة الرحم قول رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» (رواه البخارى ومسلم).

ومعنى الحديث أن النبى ﷺ يبين أن من أحب أن يزيد الله (سبحانه وتعالى) فى رزقه ويبارك له فيه وكذلك من أراد أن يبارك الله له فى عمره فإن عليه أن يصل الرحم وما أحوج المسلمين إلى ذلك الأجر العظيم.

وقد جاء فى السنة بيان عقوبة قاطع الرحم وذلك فى قول رسول الله ﷺ الذى رواه أبو بكرة: «ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الآخرة من البغى وقطيعة الرحم» (راوه أبو داود والترمذى)، وقال حديث صحيح، فينبغى على كل مسلم أن يتجنب هاتين الكبيرتين: البغى وقطيعة الرحم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نجوى عبد الحميد:

تدعو الشريعة الإسلامية إلى المودة والرحمة بين الأقرباء مما يعمق الصلة بينهم

تعميق الصلة

وعن رأى علماء الاجتماع فى ضرورة حث الآباء والأمهات لأبنائهم على صلة الرحم للأقارب ترى د/ نجوى عبد الحميد - أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان - أن صلة الأرحام تعنى زيارة ذوى الأرحام ومعايشة مواقفهم سواء فى السراء أو الضراء وتقديم العون والمساعدة لهم سواء بالنصيحة أو دعمهم ماديًا ومعنويًا والحرص على زيارة المريض منهم والمداومة على زيارته حتى يشفى، أما السؤال عن ذوى الأرحام عن طريق وسائل التواصل الاجتماعى أو الهاتف فإن ذلك لا يعد وصلا للأرحام.. فثقافة الهاتف المحمول لا تصلح للثقافة العربية والمصرية، شريعتنا الإسلامية تدعو إلى المودة والرحمة والمحبة والزيارات وتبادل الهدايا بين الأقرباء مما يعمق الصلة بينهم.

والذى أدى إلى ضعف صلة الرحم انتشار التكنولوجيا فى حياتنا مع إساءة استخدامها فالفرد أصبح مشغولا بمتابعة التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعى وأهمل العلاقات داخل الأسرة بين الآباء والأبناء وبالتالى بين أفراد الأسرة وأقاربهم، وأصبحت مجتمعاتنا العربية قريبة من المجتمعات الأوربية التى تفتقد إلى التواصل بين أفرادها إلا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعى مما أدى إلى انتشار مرض الاكتئاب داخل هذه المجتمعات بنسبة عالية جداً.

النهم المعرفى

وللقضاء على هذه الظاهرة يجب أن نبدأ مع النشء فيعمل الإعلام على تزويد النشء بالمعلومات وإشباع النهم المعرفى لدى الإنسان كبديل لوسائل التواصل الاجتماعى وفى نفس الوقت دعمهم بالقيم العربية الأصيلة والبعد عن العنف من خلال عوامل جذب قوية، وأن تتضافر المدرسة مع الإعلام فى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ثم المجتمع ككل، ولا بد من وجود القدوة داخل البيت، تلك القدوة التى تحث على صلة الأرحام مثل السؤال عن الأقارب وزيارتهم فى المناسبات الدينية كالعيدين وزيارة المرضى ومساعدة الفقراء منهم ودعمهم ماديًا ومعنويًا حتى ينشأ الأبناء على ما دعانا إليه ديننا الحنيف من صلة الأرحام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد أنور:

حرص الفرد على مودة الأهل والأقارب توثق العلاقات بين أفراد العائلة

العلاقات الاجتماعية

ويذهب د / أحمد أنور - رئيس قسم الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس - إلى أن العلاقات الاجتماعية متغيرة من حقبة إلى أخرى ومن مكان لآخر فالعلاقات الاجتماعية فى فترة الستينيات مختلفة عن فترة السبعينيات وهذه الفترات مختلفة عن العلاقات الاجتماعية فى الوقت الحالى، كما أن العلاقات الاجتماعية فى الريف مختلفة عنها فى الحضر، وفى المناطق العشوائية والشعبية عن الأماكن الراقية، وكلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد مناسبة ازداد لديه الحرص على صلة الأرحام لتمسكه بدينه ومثل هذا الفرد يرى أن صلة الأرحام مباركة من الله عز وجل وكلما حرص الفرد على مودة الأهل والأقارب ومساعدة المحتاج منهم ساعد ذلك على توثيق العلاقات بين أفراد العائلة .

المفاهيم الخاطئة

ويضيف د/ أحمد أنور أن المفاهيم الخاطئة عن الدين تؤثر فى العلاقات الاجتماعية داخل الأسر، ومن هذه المفاهيم الخاطئة الحسد فالأخت تخشى الحسد من أختها وكذلك الأخ من أخيه ولا سيما فى المجتمعات الفقيرة مما يضعف العلاقات الاجتماعية بينهم كذلك من الأشياء التى تؤثر على الروابط بين أفراد العائلة الإرث فهناك بعض الأسر كانوا يتميزون بعلاقات اجتماعية جيدة وقوية إلى أن توفى عائل الأسرة فإذا بالأبناء تنشأ بينهم الخلافات والمشاكل على الميراث فتحدث القطيعة بينهم، وهناك جرائم تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة فنجد الأخ يقتل أخاه والابن يحجر على أبيه بسبب المال فالثقافة الخاطئة أثرت على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد الأسرة الواحدة كما أن أسلوب الحياة السريع أثر على العلاقات الاجتماعية (فالإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعى عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين الآباء والأبناء، والأبناء بعضهم البعض، كما أن ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر يظهر جليًا مع المسنين فأصبح بعض الأبناء يتذمرون من رعاية آبائهم المسنين ويعملون على إلحاقهم بدور الرعاية الاجتماعية للتخلص من مسئوليتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هند فؤاد:

لا بد من اختيار الزوجة الصالحة التى تعمل على تربية الأبناء على الدين وتعاليمه السمحة وتحثهم على اتباعها

ويؤكد د/ أحمد أنور على أهمية الرجوع إلى الدين فالمتدين يعرف المطلوب منه تجاه أسرته وأقاربه فيحرص على صلة الأرحام مما يوطد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، كما أن توعية الأبناء بصلة الأرحام من الأمور المهمة، من خلال حثهم لأبنائهم على التمسك بصلة الرحم؛ وكلما وجدت الأنانية والبغضاء والحقد والحسد كان ذلك دافعًا لقطع الأرحام.. لذا لا بد من نبذ الأنانية والبغضاء والحقد والحسد، وعلى علماء الدين توضيح أن الأقدار مكتوبة على الإنسان وأن المسلم عليه التخلى عن الأنانية والتأكيد على الروابط العائلية والاجتماعية فذلك يؤدى إلى تماسك الأسر والمجتمعات.

الزوجة الصالحة

وتبين د/ هند فؤاد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على بعد الأفراد عن صلة الأرحام وأسهمت فى قطعها مثل انشغال الناس بالسعى وراء المال وقضاء وقت الفراغ أمام (الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعى وضعف الإيمان والتدين كما أن تربية النشء حاليًا لا تقوم على الأسس الدينية لديننا الحنيف الذى يؤكد على المفاهيم التربوية والاجتماعية التى تؤدى إلى تماسك الأسر والمجتمع ومنها صلة الرحم.

والأسرة هى المنوط بها صلة الأرحام لأنها هى التى تبنى النشء ولا بد من البداية اختيار الزوجة الصالحة التى تعمل على تربية الأبناء على الدين وتعاليمه السمحة وحثهم على اتباعها، وتوثيق ترابط الأبناء مع بعضهم البعض، ثم مع الأقارب والأهل والحرص على مودتهم لتنشأ الأسر فى تماسك وترابط، وعلى الزوج مراقبة زوجته فى تربية الأبناء وتقويمهم وإرشادهم للصواب إذا ما ظهر منهم ما يحيد عن تعاليم الدين وسماحته. كما أن عليه دورًا فى تقنين استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعى، ثم يأتى بعد ذلك دور المدرسة لتربية النشء على القيم والأخلاق وترابط المجتمع، وعلى الإعلام تسليط الضوء على نماذج ناجحة يقتدى بها أفراد المجتمع فى سلوكياتهم، وعلى الجهات المعنية بالدولة شغل أوقات فراغ الشباب بالأنشطة الثقافية والرياضية وعلى المؤسسات الدينية العمل على تجديد الخطاب الدينى وحث أفراد المجتمع على الترابط من خلال الدعوة إلى صلة الرحم وبيان أجرها العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار: حسن حسن منصور:

للإعلام دور فى إعادة التوازن فى العلاقات الاجتماعية والدينية من خلال نشر الفضيلة بين أبناء المجتمع

جريمة إنسانية

وعن رأى القانون فى قطع الأرحام وأثره السيئ على المجتمع يرى المستشار/ حسن حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض - أن قطع الأرحام جريمة إنسانية وشرعية ولا يوجد فى قانون العقوبات نص خاص بالاعتداء على الوالدين، ولكن المشرع يعامله كمعاملة الاعتداء على أى شخص آخر، والقاضى فى هذه الحالة يشدد العقوبة أكثر من الحد المقرر لها، بمعنى إذا كانت خمس سنوات تصبح سبع سنوات، وذلك نظرًا لدرجة القرابة واحترامًا لها، ويضيف أن الإنفاق على الأهل موجود فى قانون الأسرة والأحوال الشخصية، وأن الابن ملزم بالإنفاق على والديه إذا كانا فقراء، ويجوز للأقارب من الدرجة الثالثة أن يطلبوا منه نفقة للحاجة.

ويقترح سيادته بأن يشدد المشرع العقوبة فى حال القرابة، ويعتبرها ظرفًا مشددًا كالإكراه؛ وذلك لتأديب كل من يقدم على هذه الخطوة.

ويؤكد أنه لا بد أن تنفذ الأحكام فور صدورها دون تأجيل أو مع إيقاف التنفيذ وإلزام الأبناء بالإنفاق على الآباء وأن يطبق الحبس على المتقاعس أو المتأخر أو من لا يقوم بتنفيذ الأحكام لحين الوفاء بسداد النفقة، ولا بد من التوعية الثقافية والدينية والاجتماعية للأفراد من خلال المتخصصين بها، وأيضا للإعلام دور فى إعادة التوازن فى العلاقات الاجتماعية والدينية من خلال نشر الفضيلة بين أبناء المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حامد الجمل:

جرائم عقوق الوالدين التى تنتج عنها جرائم قتل تكون عقوبتها الإعدام

برّ والديك ليبرّك أبناؤك

وسائل الاتصال الحديثة

ويوضح المستشار/ حامد الجمل - رئيس مجلس الدولة الأسبق - أن الظروف الاقتصادية بالإضافة إلى وجود وسائل الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعى من أهم أسباب قطع صلة الأرحام، ويضيف أن جرائم عقوق الوالدين التى ينتج عنها جرائم قتل إذا كانت مع سبق الإصرار والترصد تكون عقوبتها الإعدام، فمن قتل يقتل ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ﴾ (الإسراء: ٣٣).

وإذا كانت هناك سرقة بالإكراه مع القتل فالعقوبة تكون مشددة وتصل إلى الإعدام .

والابن ملزم بالإنفاق على أبيه إذا كان عاجزًا أو مريضًا .

ويبين أنه لا بد من تحسين الظروف الاقتصادية لكى يستطيع الناس أن يقوموا بتقوية الروابط بينهم، فصلة الأرحام تساعد على حفظ المودة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة .

وإذا ما تم ترابط العائلة الواحدة تم ترابط وتماسك المجتمع كله، فالمجتمع مجموعة من العائلات المترابطة فيما بينها بطريقة أو بأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عزمى عبدالفتاح:

عقوق الوالدين منهى عنه أخلاقيًا ودينيًا

تفكك العلاقات الاجتماعية

كما بين الأستاذ الدكتور عزمى عبد الفتاح - أستاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة الكويت ونائب رئيس جامعة المنصورة سابقًا - أن من وصل الرحم وصله الله، ومن قطع الرحم قطعه الله، لقول رسول الله ﷺ: **«الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله، ومن قطعنى قطعه الله»** والله سبحانه وتعالى جعل الزكاة للأقارب أولاً وهذا تأكيد على صلة الرحم.

وتعد الظروف الاقتصادية الصعبة من أحد الأسباب التى تؤدى إلى تفكُّك العلاقات الاجتماعية لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لو كان الفقر رجلا لقتلته) كما تؤدى أيضًا إلى عقوق الوالدين، فالأب الذى لا يستطيع أن يقوم بتلبية مطالب أولاده والإنفاق عليهم يصبح أولاده عاقين له.

وعلى ذلك فإن عقوق الوالدين منهى عنه أخلاقيًّا ودينيًا لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣) ولكن ليس هناك نص فى القانون يجرم عقوق الوالدين، ولكن إذا ترتب عليه قتل مع سبق الإصرار والترصد تكون العقوبة الإعدام.

ويضيف أنه لا يوجد قانون يلزم الأبناء حسن معاملة الآباء، ولكن هى توجيهات أخلاقية من الدين مصدرها القرآن الكريم.

ولا بد من تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وغرس القيم والأخلاق فيهم، وأن يكون هناك دور للمدارس والإعلام فى الحث على صلة الأرحام من خلال توعيتهم وتعليمهم وغرس مفاهيم العلاقات الأسرية الصحيحة داخل كل ابن وابنة حتى ينشأوا على التماسك الأسرى، مما يقوى العلاقات، ويوطدها بين كل أفراد المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسن سليمان:

للإعلام دور تنويرى وتثقيفى فى إلقاء الضوء على قيمة إسلامية عظيمة مثل صلة الرحم

دور تنويرى وتثقيفى

وعن رأى رجال الإعلام فى صلة الرحم وأهميتها للفرد والمجتمع يؤكد الدكتور حسن سليمان - رئيس إذاعة القرآن الكريم - أن للإعلام دورًا تنويريًا وتثقيفيًا فى إلقاء الضوء على قيمة إسلامية عظيمة وإنسانية نبيلة مثل صلة الرحم، فهو أمر غاية فى الأهمية، وإذاعة القرآن الكريم تحرص على أن تكون وثيقة الصلة بتعاليم الإسلام الصحيحة متمثلة فى قرآننا وسنة نبينا ﷺ، ومواقف الرسول ﷺ وتوجيهه للصحابة ومن بعدهم التابعون لهذه القيمة العظيمة، وهناك العديد من القصص والمواقف فى السيرة المطهرة تشير لهذا المعلم العظيم من معالم التعاليم الإسلامية وهو صلة الرحم، وكثير من الموضوعات المتعلقة بهذا الشأن تتناولها برامج

بر الوالدين

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت أبايعك على الهجرة ، وتركت أبوي يبكيان ، فقال : " ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما " .

إذاعة القرآن الكريم بالإضافة للفترة المفتوحة التى تستضيف علماء يتحدثون عن تلك القيمة ودورها فى تقارب الأسرة وتماسكها داخل نسيج المجتمع بشكل متناسق ومتكامل، داخل المجتمع المصرى وحتى العربى بأكمله.

أما عن علماء الدين الذين لهم قاعدة جماهيرية عريضة يمكن استغلالها من خلال إلقاء الضوء على تلك القيمة النبيلة.

قاعدة عريضة

ويرى الدكتور حسن سليمان أن الإعلام الواعى دائما فى فتراته المفتوحة سواء فى إذاعة القرآن الكريم أو فى التلفزيون يحاول أن تكون له قاعدة عريضة من المستمعين أو المشاهدين ولن يتأتى ذلك إلا لأهمية الموضوع والتى تستوجب أن يكون هناك عالم محبوب له شعبية لدى المشاهدين والمستمعين بحيث يكون ما يقوله فى بؤرة الاهتمام والقبول بالنسبة للمشاهد والمستمع، وبالتالى فالإعلام الواعى عليه أن يفرد مساحات لهؤلاء العلماء ممن لهم قاعدة عريضة من المتابعين، ويلقى هؤلاء العلماء الضوء على القيم النبيلة مثل صلة الرحم لتلقى القبول والاهتمام من المشاهد والمستمع .

أما عن عمل حملات منظمة يتعاون فيها الإعلام الحكومى والخاص تدعو لقيم نبيلة وعظيمة مثل العطف على الأيتام ومساعدة المرضى بالإضافة إلى صلة الرحم فيؤكد أن هذا الأمر غاية فى الأهمية، وبالنسبة لإذاعة القرآن الكريم هناك برامج تعتبر جماهيرية وبرامج مجتمعية، فهذه البرامج المجتمعية تخرج بالميكروفون خارج نطاق الاستوديو وتنتقل لتلك المجتمعات بحيث يكون هناك تفاعل وصلة وثيقة بين هذه المجتمعات وإذاعة القرآن الكريم، ومن الممكن أن يكون مع المذيع عالم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. السيد صالح:

على علماء الدين دعوة أفراد المجتمع إلى القيم الإسلامية التى تحث على المحبة ونبذ العداوة بين أفراد الأسرة

العلماء بحيث يبصر هذه المجتمعات بما ينبغي أن تكون عليه من تواصل وتماسك.

العمل الخيرى

ويوضح أن مواقع التواصل الاجتماعى مثل فيس بوك وغيرها لها دور مهم فى جذب الشباب للعمل الخيرى بشكل عام وأهم أعمال الخير مثل صلة الرحم من منطلق البدء بالعائلة الصغيرة ثم الانطلاق إلى المجتمع ككل، فإذاعة القرآن الكريم لها موقع تتواصل به مع المستمعين والمتابعين ولها مواقع جانبية أخرى فى كل شبكة من الشبكات كما أن لها موقعًا خاصًا آخر للتواصل بينها وبين المستمعين، ليس فقط إذاعة القرآن الكريم فهناك البرامج التى تتواصل معهم وتعمل على حل مشكلاتهم وتجيب على استفساراتهم .

وهناك أيضا بعض البرامج التى يكون لها تواصل بين المذيع وبين القاعدة المجتمعية خارج إطار الإذاعة، فهناك تواصل دائم بين إذاعة القرآن الكريم وبرامجها ومذيعيها ليس فقط داخل مصر وإنما فى كل ربوع الوطن العربى والعالم الإسلامى مع كل مستمعى ومتابعى إذاعة القرآن الكريم .

ملمح درامى

أما عن الأعمال الدرامية وتقديم نماذج إيجابية لصلات وثيقة وعلاقات داخل الأسرة الواحدة تظهر فيها قيمة صلة الرحم كقيمة نبيلة يقول د. حسن سليمان: نحن فى كل مناسبة لنا جانب درامى وهناك مسلسلات مهمة وخاصة فى شهر رمضان تغذى هذا الجانب فتزرع تلك القيم المجتمعية المهمة مثل قيم الوفاء والصدق وكذلك صلة الأرحام، حيث تلقى الضوء على بعض الشخصيات البارزة فى المجتمع الإسلامى لتكون قدوة ومثلاً أعلى يحتذى به. ففى شهر رمضان من كل عام نحرص على وجود ملمح درامى لشخصية عظيمة تتحدث عما تحمله تلك الشخصية من قيم عظيمة وفى شهر رمضان القادم سيكون هناك مسلسل درامى يتحدث من خلال حلقاته عن تلك القيم العظيمة.

صفة حميدة

ويبين د/ السيد صالح ـ مدير عام بإذاعة القرآن الكريم ـ أن صلة الرحم من أهم الصفات والمزايا التى يجب أن يتحلى بها المسلم فهى صفة حميدة حيث يصل رحمه من جانب الأب والأم والإخوة والأقارب فى العائلة الواحدة.. فصلة الرحم تزيد فى العمر وتبسط فى الرزق وتترك للإنسان أثرًا باقيًا بعد موته، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ: **«من سره أن يبسط له فى رزقه ويزاد له فى عمره وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»**، وقد اختلف العلماء فمنهم من رأى الزيادة فى العمر زيادة حقيقية ومنهم من رأى أنها البركة حيث يبارك الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سنوات عمره فيفعل فيها الكثير مما يفعله آخرون فى سنوات أكثر، وقد ورد عن الرسول ﷺ أنه كان فى مجلس وقال: «لا يجالسنى من أمسى قاطع الرحم» فنهض أحد الصحابة من المجلس وكان بينه وبين خالته خصومة فلما سمع ذلك ذهب ليصالح خالته ثم عاد إلى مجلس الرسول ﷺ فقال الرسول ﷺ: «الرحمة لا تنزل على مجلس فيه قاطع رحم».

وفى العصر الذى نعيش فيه أصبح الإنسان لا يصل رحمه إلا نادرًا فى المناسبات وربما يتوقف عن الزيارات ويكتفى باتصال تليفونى فى الأعياد، ولكن صلة الرحم ينبغى أن تكون مستمرة دائمة وتكون بين أفراد الأسرة الواحدة ومع الأقارب والجيران، تبدأ بالزيارات ثم تقديم المعونة لهم سواء كانت مادية أو معنوية والوقوف إلى جانبهم فى أوقات الشدة وقضاء حوائجهم.

تماسك المجتمع

ويضيف د/ السيد صالح أن دور وسائل الإعلام يتمثل فى أن تبرز هذه القيمة ـ لا سيما أنها

من القيم الإسلامية النبيلة ـ وتؤكد عليها وتدعو الناس للحفاظ عليها والتمسك بها وعلى علماء الدين دعوة أفراد المجتمع إلى تلك القيم الرفيعة التى تؤدى إلى تماسك المجتمع مع التأكيد على القيم الإسلامية الأصيلة التى تحث على المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع ونبذ الأمور التى تؤدى إلى العداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة والأقارب مثل الصراع على الميراث وحرمان بعض أفراد الأسرة منه أو تمييز أحد الأبناء عن الآخرين أو حرمان لبعض الأبناء من الميراث مخالفين بذلك شرع الله فذلك يورث الأحقاد وقطع الأرحام بين الأبناء وقد يمتد ذلك إلى الأحفاد، لذلك قال الرسول ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم» وحين شهد الرسول ﷺ على حديقة قال: «هل أعطيت باقى ولدك»، قال: لا . قال الرسول ﷺ: «لا أشهد على جور» ولذلك ينبغى الفصل فى تلك الأمور بسرعة والحرص على العدالة وعلى تطبيق شرع الله ورد الحقوق لأصحابها من ميراث وغيره للحفاظ على المجتمع وحمايته من الصراعات والشحناء والبغضاء .

ويوضح د/ السيد صالح أنه من الممكن استغلال وسائل التواصل الاجتماعى بشكل إيجابى فى نشر القيم النبيلة واستقطاب الشباب لدعوتهم لبر والديهم وصلة الأرحام مع أقاربهم وودهم ومشاركتهم فى السراء والضراء.

الأعمال الدرامية

أما عن الدراما ودورها فى الدعوة لصلة الأرحام فالأعمال الدرامية لها أهمية كبرى وتحظى بنسبة مشاهدة عالية، والإنسان العربى بشكل عام يميل إلى الدراما فيجب أن تلقى الضوء على أمراض المجتمع ومشاكله وتناقش تلك المشاكل بموضوعية وتقدم الحلول الشافية لتلك المشاكل، كما ينبغى على الأعمال الدرامية أن تجسد القيم النبيلة والعلاقات الأسرية القائمة على المحبة والتراحم والتعاون والبعد عن الأعمال الدرامية التى تعمد للموضوعات الهدامة والقيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عبدالرحمن رشاد:

على الإعلام تسليط الضوء على القيم النبيلة ونشرها بين الناس

السلبية ـ بحجة أنها تجذب المشاهد ـ مثل العنف والمخدرات والإرهاب وما إلى ذلك من القيم السيئة التى تؤدى إلى تفكك المجتمع ومنها قضية الميراث التى ينبغى تناولها بشكل جيد وتوضيح أضرار عدم إعطاء الحقوق لأصحابها لنصل بمجتمعنا وبلدنا إلى بر الأمان ويكون وطننا على الصورة التى نحلم أن نراه عليها أكثر تراحمًا وتعاونًا.

خلق جميل

ويوضح أ/ عبد الرحمن رشاد ـ رئيس الإذاعة الأسبق ـ أن صلة الرحم خلق جميل حض عليه الإسلام وجميع الديانات السماوية، ولأن الرحم مشتق من اسم الرحمن كانت صلة الرحم من القيم الفاضلة التى تؤدى إلى التماسك الأسرى وبالتالى إلى تماسك المجتمع ككل لأن الأسرة هى عماد المجتمع وقوامه الأساسى، والمجتمعات التى تسعى إلى تماسكها ونهوضها تحرص على القيم الرفيعة مثل صلة الرحم، ولأن للإعلام دورًا تنويريًا وتثقيفيًا فيجب أن يكون حريصًا على تسليط الضوء على تلك القيم النبيلة والعمل على نشرها بين الناس لخلق أسر مترابطة داخل مجتمع متماسك تسوده العلاقات الإنسانية السامية التى تسعى إلى التواصل والتعاون بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين الجيران والأسر الأخرى ثم مع المجتمع ككل.

وقد يلعب الإعلام الحديث دورًا سلبيًا فى بعض الأحيان فى نشر قيم التنافس والصراع الأسرى على الميراث، كذلك تلعب وسائل الاتصال الحديثة دورًا سلبيًا حيث جعلت كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة يعيش فى عالمه الخاص بمعزل عن باقى أفراد الأسرة إما أمام جهاز الكمبيوتر الخاص به أو أمام الألعاب الإلكترونية، وأصبح الاتصال التليفونى يكتفى به بين أفراد الأسرة الواحدة بدلا من التزاور والتراحم بينهم ناهيك عن العلاقات مع الأقارب والجيران والمجتمع كله كذلك يتناول الإعلام فى أعماله الدرامية بعض القيم السلبية مثل العنف والمشاحنات بين الأقارب والصراع بينهم على الأموال والأراضى، كل ذلك يهدم تلك القيمة النبيلة ويحل محلها قيمًا مغايرة سلبية والمطلوب من الإعلام العودة إلى إحياء القيم الرفيعة التى حض عليها الإسلام من خلال بث البرامج التليفزيونية واللقاءات والحملات والندوات التى تحظى بنسبة مشاهدة عالية، كذلك لا بد من إنتاج دراما تناقش المشاكل الأسرية وتعمل على بث رسائل إيجابية تحض على صلة الرحم والتعاون والتراحم بين أفراد الأسرة الواحدة والأقارب والجيران والمجتمع كله، وفى السابق كانت هناك العديد من البرامج الإذاعية التى تهتم بالأسرة وتعمل على نشر القيم الأصيلة داخلها وعرض المشاكل وكيفية حلها مثل برنامج «الأسوة الحسنة» وكان

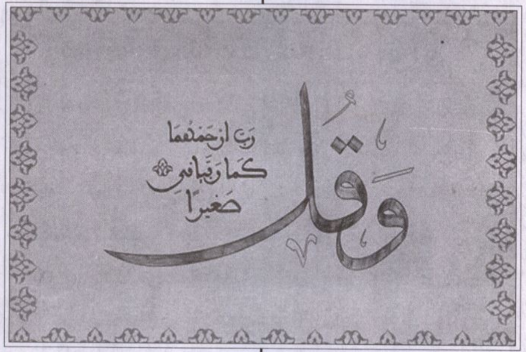

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عادل عبد القادر:

صلة الرحم تستدر الرزق وتبارك فى العمر وقطعها يعود بأسوأ الأثر على الفرد والمجتمع

يتحدث عن الرسول ﷺ وسيرته العطرة وكيف كان بارا بأهل بيته وأقاربه حريصًا على صلة الرحم وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**» ومن الضرورى إنتاج برامج مشابهة لتلك البرامج فى الإذاعة والتليفزيون تحرص على الاهتمام بالأسرة المصرية وقيمها النبيلة وتتناول مشاكلها ومناقشتها بموضوعية مع تقديم الحلول الممكنة مع الحرص على إحياء المناسبات الدينية التى تهتم بالوالدين وتحض على طاعة الآباء والأمهات.

القيم الفاضلة

أما عن التعاون بين الإعلام الحكومى والخاص فى عمل حملات منظمة تدعو إلى القيم الفاضلة فيذهب أ/ عبد الرحمن رشاد إلى أن ذلك أمر جيد يجب النظر إليه والتنسيق فيما بينهما وإن كان الإعلام الحكومى والخاص يعملان معا حتى دون تنسيق فى بعض المناسبات المهمة مثل: «يوم الأم» و«يوم اليتيم»، فلا بد من الحرص على تلك المناسبات والدعوة للبر بالوالدين وكفالة الأيتام ومساعدة المرضى والمحتاجين وغير ذلك من القيم النبيلة التى ترتقى بها المجتمعات وتنهض بها الأمم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله خلق الخلق ، حتى إذا فرغ من خلقه ، قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فهو لك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاقرؤوا إن شئتم : { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم } .

متفق عليه

الترابط الأسرى

ويضيف أ/ عبد الرحمن رشاد إلى أنه من الممكن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعى واستغلالها للتأثير على الشباب بأعمارهم المختلفة من خلال حملات للتذكير بالترابط الأسرى وقيم احترام الكبير والعطف على الصغير والتراحم بين الناس كافة، ومن الممكن استقطاب عدد كبير من الشباب وإقناعهم بالمشاركة فى حملات لزيارة دور الأيتام ورعاية المرضى والتبرع بالوقت والجهد إذا لم يكن المال متوفرًا فى مثل هذه الحملات. وإذا تعود الشباب على مساعدة المرضى والأيتام والمحتاجين فإن ذلك سينعكس على تعامله مع جيرانه وأقاربه وتقوية صلته بإخوته ووالديه وسيخلق ذلك مناخًا من التراحم والتعاون والترابط بين كل أفراد المجتمع الذى يرقى بهم ويجعل لحاضرهم معنى ولمستقبلهم هدفًا يسعون إليه ويتنافسون فيما بينهم لوضع وطنهم على الطريق الصحيح .

قيم نبيلة

ويوضح أ/ عادل عبد القادر ـ مدير عام بإذاعة القرآن الكريم ـ أن الرحم هم القرابة المقربون، والرحم تنقسم إلى قسمين عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وحق الجار، الذين تجب علينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواصلتهم بالتودد والتناصح والتعامل معهم بالعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة تجاههم، أما الرحم الخاصة فهى رحم ذوى القربى من الأهل والأقارب ويجب علينا تفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم ومد يد العون لهم والرسول ﷺ كان خير مثال على ذلك مع أقاربه وأصحابه، يقول ﷺ: «**والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون لصلته ويصرفها لغيرهم والذى نفسى بيده لاينظر الله إليه يوم القيامة**» فأقارب الإنسان هم يده وهم سنده وقوته وعليه مراعاة جبر خاطرهم ومعاونتهم عند الحاجة والتواضع معهم فى غناهم وفقرهم حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾ (الإسراء: ٢٦)، فصلة الرحم تقتضى إيصال ما أمكن إليهم من الخير وقضاء حوائجهم ودفع الضر عنهم، بل ومقابلة الإساءة بالإحسان فإن ذلك مما يرفع الله به القدر ويعظم به الأجر، فقد روى أن رجلاً قال: يا رسول الله لى قرابة أصلهم ويقطعونى وأحسن إليهم ويسيئون إلىّ وأحلم عليهم ويجهلون علىّ فقال ﷺ: «**إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل** (الرماد الحار) **ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك**»، ويجب على وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها لا سيما المرئية والمسموعة أن تهتم بصلة الرحم فى برامجها التى تقدمها وفى الأعمال الدرامية التى تعتبر على

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء
إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين
فإنه يعجل لصاحبه

رأس الإعلام العصرى والتى تنقل المعلومة بشكل غير مباشر للناس على اختلاف ثقافتهم ويمكنها تقديم نماذج إيجابية تترسخ فى أذهان الناس وخاصة أن مصرنا الحبيبة على أبواب عهد جديد نحلم فيه بمستقبل زاهر، فإذا أنصلح الحال مع الأقارب أنصلح الحال مع باقى المجتمع، وخير دليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: نعم يارسول الله قال: «**تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك**» فيالها من قيم نبيلة لو عكف الكتاب على إبرازها والرفع من شأنها فى شتى وسائل الإعلام لساد الحب والترابط والتآزر بين أبناء المجتمع بدلاً من الأفلام والمسلسلات التى تقطع أواصر القربى بين الأبناء والآباء وكذلك بين الإخوة وتتحدث عن العنف والإرهاب والمخدرات، فعلى وسائل الإعلام أن تبرز مظاهر البر بالأقارب والتصدق على ذوى الأرحام وأن تتبنى حملات تدعو إلى ذلك، بدلاً من مناقشة قضايا القتل والصراع بسبب الميراث، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (فصلت: ٣٤).

فكيف بالحميم فعلاً وهو القريب، والسنة النبوية المطهرة مليئة بالمعانى النبيلة التى يجب إلقاء الضوء عليها لتوصيل تلك الرسالة الإعلامية، وذلك مثل قول الرسول ﷺ: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥﴾

لقمان : ١٥

الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها» وعلى كل صاحب رأى وعالم دين أن يبين مزايا صلة الرحم ومساوئ قطع صلة الرحم وعليهم أن يبينوا أن صلة الرحم تستدر الرزق لمن يعانى من ضيق فى رزقه وتبارك فى العمر فلا يضيع عمره فيما لا يفيد وما أعظم قول الرسول ﷺ: **«من أحب أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه»**، فإذا تم بيان ذلك على مستوى الإعلام فإننا نوثق عرى المحبة والتآلف ونصفى القلوب من الأحقاد والضغائن، أما قطع الرحم فتعود بأسوأ الأثر فى الدين والدنيا على الأمة بوجه عام وعلى المجتمع بأخطر النتائج فعن جابر رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون، فقال: **«يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام»** ثم أقسم رسول الله ﷺ وقال: **«والله لايجدها عاق ولا قاطع رحم»** وكتب التراث مليئة بالأمثلة التى يجب أن نعود إليها ونستفيد بما فيها لكى يعود مجتمعنا مرة أخرى إلى التآلف والتراحم مثل قصة الرسول ﷺ مع جاره اليهودى الذى كان يؤذيه ويضع القاذورات أمام منزله، وحينما افتقد الرسول ﷺ ذلك الرجل سأل عنه فقالوا إنه مريض فذهب إليه الرسول ﷺ يعوده وكانت تلك الصلة وذلك السمو الأخلاقى سببًا فى إسلامه، وقد أوصى الرسول ﷺ بالجار حيث يقول ﷺ: **«كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة فيقول: يارب هذا أغلق بابه دونى»** وقد ورد عن أبى ذر قال: أوصانى خليلى ﷺ **«إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف»**، كما نورد قول الرسول ﷺ: **«إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة»** قال (عز وجل): **«ألا ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك؟»** قالت بلى قال: **«فذاك لك»** ثم قال ﷺ: **اقرأوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾** (محمد: ٢٢، ٢٣) وقال كذلك ﷺ: **«قال الله (عز وجل) أنا الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته»**، فعلينا جميعا أن نعود لأوامر ديننا الحنيف من البر والتعاطف ومد يد العون وصلة الأرحام بالآباء والأمهات والإخوة والأخوات وكل من لهم حق علينا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الأرحام تقوّى عروة الدين

إن صلة الأرحام من أهم المزايا وأعظم التشريعات والأخلاق فى الإسلام، فهى تقوى عروة الدين، وتعزز قيمة النسب، وتؤسس للعلاقات الطيبة بين الناس، كما أنها تساعد على استقرار الأسر والمجتمعات، وعلى شيوع روح الحب والتآلف والتعاون بين أفراد المجتمع، وتجعل الكل يعيش فى سكينة وطمأنينة؛ فإن من أهم سمات المجتمع المسلم، الترابط، والتحاب، والإيثار، والتعاون.

د. محمد محمد أبوليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصلة الأرحام كصلة أعضاء البدن الواحد بعضها ببعض، فبهذه الصلة تتحقق سلامة البدن وقوته، كما أنه باختلالها أو فقدانها يصير البدن ضعيفًا عاجزًا، ثم لا يلبث أن يكون جثة هامدة.

وقد تُشبَّه صلة الأرحام بشجرة، تظل مزهرة مثمرة، ما دامت فروعها وأغصانها متصلة بعضها ببعض، وما دامت كلها متصلة بالجذر الضارب فى الأرض، وبالساق الذى يحمل الكل، والذى من خلاله يصل الغذاء لكل غصن، ولما يحمله هذا الغصن من أوراق وثمار.

وقد ظهرت قيمة هذا الخلق النبيل مبكرًا فى حياة النبى ﷺ قبل أن يوحى إليه، فقد عدت السيدة خديجة - رضوان الله عليها - صلة الرحم فى مقدمة أخلاقه ﷺ التى أهلته للنبوة.

روى البخارى فى حديث بدء الوحى قولها عنه ﷺ: «**إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق**»(١).

وقد كان النبى ﷺ يعلم أصحابه منذ بداية إسلامهم أن يصلوا أرحامهم، فقد جاء فى حديث جعفر بن أبى طالب، وهو يعدد محاسن الإسلام للنجاشى - إمبراطور الحبشة: «أيها الملك: كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسىء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. فعدد عليه أمور الإسلام. ثم قال: «وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله تعالى»(٢).

قال الله تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾

سورة النساء

الحث على صلة الأرحام والتحذير من قطعها

حث الله تعالى على الإحسان فى معاملة الوالدين والأقربين وذكرهما فى سياق الأمر بعبادة الله وحده يقول تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾** (النساء: ٣٦)، ويقول أيضًا: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (النساء: ١)، ويقول: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾** (الإسراء: ٢٦)، ومعرفة النسب تعين على صلة الرحم، روى البخارى، والترمذى عنه ﷺ: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة فى الأهل مثراة** (مكثرة) **فى المال منسأة فى الأثر** (أى زيادة فى العمر)»(٣).

وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ: **«إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما فى العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع الله بهما المحذور والمكروه».**

وعن عبد الله بن دينار قال: «احذروا ثلاثا فإنهن معلقات بالعرش: النعمة تقول: يا رب كُفرتُ (أى جحدنى من أنعمت بى عليه)، والأمانة تقول: يا رب أُكلتُ (يعنى ضُيعت)، والرحم تقول: يا رب قُطعتُ».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرحم شَجْنَةٌ** (أى شعبة) **من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته».**

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليعمر بالقوم الديار، وينمى لهم الأموال، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضًا لهم».** قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: **«بصلتهم أرحامهم»**(٤).

ويقول تعالى عن صلة الأرحام، وما يترتب على العمل بها، أو إهمالها: **﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ﴾** (الأحزاب: ٦). وذوو الأرحام هم جميع القرابات، وهم أولى بالتوارث من الأجانب، فى الحالات التى بينتها كتب الفقه، وكذلك هم مقدمون فى البر والإحسان على غيرهم.

وقد شدد الله تعالى فى وجوب البر بذوى الأرحام، ووعد بالثواب العظيم على البر بهم، كما توعد بالعذاب الأليم على التفريط فى حقهم، يقول تعالى: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** (محمد: ٢٢). ومعنى **﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾** أى عدلتم، وتخلفتم عن الجهاد فى سبيل الله، الذى به حماية الدين والوطن، تعودون إلى حياة الجاهلية، وما كان فيها من سفك الدماء، وتقطيع الأرحام، والإفساد فى الأرض. وإذن فالجهاد إنما هو لصد العدوان، ولتأمين الحياة الفاضلة على الأرض وللحفاظ على الأخلاق والأعراف.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرحم معلقة بالعرش، وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا انقطعت رحمه وصلها»**(٥).

والمسلمون مأمورون بإصلاح ما فسد من العلاقة مع الأقارب، يقول تعالى: **﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾** (الأنفال: ١)، فإصلاح ذات البين واجب شرعى استبقاء للعلاقات وحفاظًا على المودات بين الأهل وإلا تمزق المجتمع وأصبح مجتمعًا محاربًا، وأصبح المسلمون شديدى البأس فيما بينهم، واختفت من ثم مظاهر الرحمة والتواد من المجتمع المسلم، لذلك فإن ثواب واصل الرحم البركة فى العمر، والسعة فى الرزق، فعن أنس رضي الله عنه، فى الحديث المتفق عليه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يبسط له فى رزقه أو ينسأ له فى أثره فليصل رحمه».**

وفى رواية أخرى: **«من سره أن يمد له فى عمره، ويوسع له فى رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله وليصل رحمه».** فى هذا الحديث تحذير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطع الرحم؛ لأن قاطع الرحم والعاق لأقربائه لا يكون فى قلبه تقوى، ولا فى ضميره خوف من الله تعالى.

وروى الإمام أحمد والطبرانى من حديث درة بنت أبى لهب، وابن قتيبة الدينورى: «يا رسول الله أى الناس خير؟، فقال: رسول الله ﷺ: «**خير الناس أتقاهم، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم**»(٦).

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «أوصانى خليلى ﷺ بصلة الرحم وإن أدبرت، وأمرنى أن أقول الحق وإن كان مرًّا».

وقد كان النبى ﷺ وصالاً لرحمه، بل كان أوصل الناس جميعًا للرحم، وكان ﷺ يحب من يصل رحمه ويثنى عليه،

وقد ربط بين الإيمان وصلة الرحم، كما فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**»(٧).

ويجب على المسلم أن يصل رحمه، حتى لو كانت لقريب غير مسلم، وذلك لأن العقوق والجحود ليسا من أخلاق الإسلام.

قالت أسماء بنت أبى بكر ـ رضى الله عنهما ـ : «قدمت على أمى فى مدة قريش مشركة، وهى راغبة (يعنى محتاجة)، فسألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أمى قدمت على وهى مشركة راغبة، أفأصلها؟ قال ﷺ: «**صلى أمك**»، وفى رواية: أفأعطيها؟ قال: «**نعم صليها**»(٨).

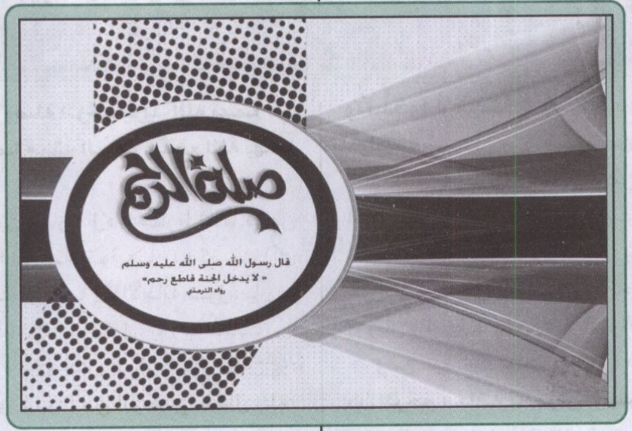

لا استثناء فى وجوب صلة الرحم

ومن ثم، فإن الرحم يجب أن توصل على أى حال؛ فى حالة الرضا، وفى حالة الغضب، وسواء قدر لك من تصلهم معروفك أم أساءوا تقديره، فما عليك إلا أن تكون باراً بهم، وصالاً للرحم على قدر وسعك.

أخرج البخارى رضي الله عنه أن أبا طلحة أراد أن يتصدق بحائط له كان يعجبه عملاً بقوله تعالى: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ (آل عمران: ٩٢). قال: «يا رسول الله هو فى سبيل الله، وللفقراء، والمساكين، فقال ﷺ: «**وجب أجرك على الله قسمه فى أقاربك**».

وقال ﷺ: «**إن أفضل الصدقة صدقة على ذى الرحم الكاشح**»(٩) و«**ذى الرحم الكاشح**» هو القريب الكاره، أو المعادى. وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: «يا رسول الله، إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى، وأحسن إليهم ويسيئون إلى، وأحلم عليهم ويجهلون على، فقال: «**إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير** (نصير) **عليهم ما دمت على ذلك**»(١٠). والمل هو الرماد الحار، ومعنى تسفهم المل أى تلقمهم أو تحشو أفواههم بالرماد الحار، وهذه أسوأ عقوبة لهم على الجحود والقطيعة.

والبر بالوالدين من أوجب الواجبات فى الإسلام، فعلى الولد أن يبر والديه، ويرعاهما، ويطيعهما ما استطاع، يقول تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨).

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

والبر بالوالدين من أعظم القربات إلى الله تعالى، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يمد له فى عمره ويزاد له فى رزقه فليبر والديه وليصل رحمه»(١١).

ومعنى البر بالوالدين التوسع والاجتهاد فى الإحسان إليهما، وإرضائهما، وضده العقوق، وقد بينت آية سورة الإسراء مفهوم الإحسان إلى الوالدين فى حياتهما، وبعد مماتهما، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

فهل بعد قول الله تعالى: ﴿وَقَضَى﴾، و﴿وَوَصَّيْنَا﴾ فى الحث على بر الوالدين قول؟ وهل بعد هذا الترغيب من ترغيب؟.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت النبى ﷺ: أى العمل أحب إلى الله، قال: «الصلاة على وقتها، قال: ثم أى، قال: بر الوالدين، قال: ثم أى؟ قال: الجهاد فى سبيل الله، قال: حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى».

وقد صح عن النبى ﷺ أنه رد بعض الصحابة، فلم يقبل خروجهم معه للجهاد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقبل رجل إلى نبى الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة، والجهاد أبتغى الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حى، قال: نعم بل كلاهما، قال: فتبتغى الأجر من الله، قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»(١٢).

عن عبد الله بن عمرو قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوىَّ يبكيان، فقال ﷺ: «ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما»(١٣).

وجعل النبى ﷺ البر بالوالدين أو أحدهما عدل الجهاد، وجعل رضاهما، وإذنهما شرطًا فى الدخول مع المجاهدين فى سبيل الله، وبالإضافة إلى ما سبق من أحاديث، روى أنس رضي الله عنه، قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنى أشتهى الجهاد ولا أقدر عليه، قال ﷺ: «هل بقى من والديك أحد؟» قال: أمى، قال ﷺ: «فاسأل الله فى برها، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج معتمر ومجاهد»(١٤).

وروى طلحة عن معاوية السلمى ـ رضى الله عنهما، قال: «أتيت النبى ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنى أريد الجهاد فى سبيل الله، قال ﷺ: «أمك حية؟» فقلت: نعم، فقال النبى ﷺ: «الزم رجلها، فثم الجنة»(١٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن أبى أُمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال ﷺ: **«هما جنتك ونارك»**(١٦). ومعنى **«هما جنتك ونارك»** أن فى طاعتهما والبر بهما الجنة، وفى عصيانهما وعقوقهما النار، وعلى المرء أن يختار لنفسه ما شاء.

فالبر بالوالدين، وصلة الأرحام يفتح الأبواب المغلقة للرزق، والعفو والعافية، فيعيش الواصل لرحمه، البار بوالديه فى سعة من الرزق، وبركة من العمر، ويكون قلبه مملوءاً بالسكينة، وحسن التوكل على الله، والرضا بما قضى له سبحانه وتعالى به، وعلى عكس ذلك يكون جزاء العقوق بالوالدين، وعدم البر بهما وبذوى الأرحام.

قطع الرحم من الكبائر

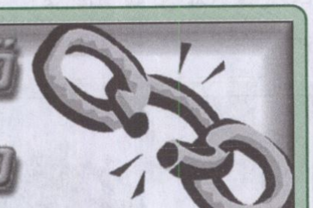

قال الله تعالى: **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم**

(محمد: 22-23)

فعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر»**(١٧).

والبر كلمة تتسع لكل معانى الخير والأخلاق الطيبة، لا سيما البر بالوالدين، وإسعادهما، وصلة الأرحام، وإكرام الأقارب بحسب الوسع والطاقة.

وقد جاء التحذير من تقطيع الأرحام، وعقوق الوالدين فى القرآن الكريم، وفى السنة النبوية المطهرة، وذلك لما فى العقوق من فقدان المودة والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ بل أفراد المجتمع كله، وإن عقوق الوالدين والأقربين، الذين هم أولى بالمعروف، يسد منافذ الخير، ويفتح منافذ الشر ويجلب العداوة والشقاق بين أفراد الأسرة بل وبين أبناء المجتمع كله، فلا يكون ثمة تواصل أو تعاطف وتراحم يجمع بينهم، وإنما يكون التقاطع والتدابر والتزاحم، وما أكثر المفاسد والمضار التى تترتب على تعطيل هذا الحق، والتخلى عن هذا الخلق الكريم من غياب آثار الرحمة، والبر، والمواساة، والتعاون فى المجتمع، وإذا سيطر العقوق والجحود على المجتمع شاعت فيه مظاهر القسوة، والعداوة، والبغضاء، وصارت كالمرض الخبيث ينتقل من فرد لفرد، ومن جيل لجيل.

ولذلك قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه **«عفوا عن نساء الناس، تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن أتاه أخوه متنصلا** (معتذرا عن ذنب أو خطأ) **فليقبل ذلك محقاً** (هذا المعتذر) **كان أو مبطلاً فإن لم يفعل لم يرد على الحوض»**(١٨).

وروى عنه بعدة طرق أن: **«من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله** (أى من رحمته)»(١٩).

وعن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«رضا الله فى رضا الوالدين، وسخط الله فى سخط الوالدين»**(٢٠).

فهل بعد ذلك من ترغيب أو ترهيب!

وفى قاعدة الواجب للوالدين على الأولاد، ذكر القرافى أن كل ما وجب للأجانب وجب للوالدين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الرحم

{واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُب والصاحب بالجَنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم} النساء

وقد يجب للوالدين ما لا يجب للأجانب.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: «**أمك**»، قال: ثم من؟ قال: «**أمك**»، قال: ثم من؟ قال: «**أمك**»، قال: ثم من؟ قال: «**أبوك**»(٢١).

فالأم إذن هى أول الأرحام التى يجب أن توصل وأولاها بالبر والإكرام، وقد أكد النبى ﷺ عظم ما للأم من فضل على أولادها، وعظم ما لها من حق عليهم، فهى التى حملت كرها، ووضعت كرها، وربَّت صبرًا وقضت حياتها كلها تحملا، وتجملا لأولادها؛ فالأم تحمل طفلها جنينًا فى بطنها تسعة أشهر، ثم تحمله بين يديها، وعلى صدرها، حتى يشب عن الطوق، ويستوى على قدميه، وتتسع مداركه، ثم تحمله بعد ذلك فى قلبها ورأسها مدى حياتها، إذا أصابه هم أصابها أضعاف هذا الهم، وإذا مرض مرضت مرضا أشد من مرضه، وإذا أرق أرقت معه وتضاعف أرقها وقلقها عليه، فهى مضحية دائمًا براحتها، وبحياتها من أجل أولادها، دون انتظار عوض عما قدمته.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥).

أشارت الآية بداية إلى الوالدين، ثم أُفردت الأم بالذكر وبينت ما تحملته من آلام الحمل والوضع والرضاعة والتربية، وهذه كلها مما انفردت به الأم عن الأب، لذلك عَظُم أجرها، واستوجبت أن يكون لها فى الفضل والبر ثلاثة أضعاف الرجل، وفى هذا السياق ننوه بأن الله تعالى قد أنزل سورة باسم النساء ولم ينزل سورة باسم الرجال.

وعن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: «أتى النبى ﷺ رجل فقال: إنى أذنبت ذنبا عظيما فهل لى من توبة؟ قال: **هل لك من أُمٍّ؟** قال: لا، قال: **فهل لك من خالة؟** قال: نعم، قال: **فبرَّها**» (رواه الترمذى)(٢٢). والبر بالخالة يكون بالإحسان إليها، ورعاية مصالحها ماديًا وأدبيًا، فإن الخالة بمنزلة الوالدة.

وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه رأى رجلا يحمل أمه فى الحج ويطوف بها، فقال: لابن عمر يا صاحب رسول الله، هل ترانى وفيتها حقها؟ فقال ابن عمر: لا، ولو بطلقة واحدة. ولو بزفرة واحدة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : « مَنْ أَحبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزقِهِ ، ويُنْسأَ لَهُ في أَثرِهِ ، فَلْيصِلْ رحِمهُ » متفقٌ عليه .

ومعْنى « ينسأَ لَهُ في أَثَرِه » : أيْ : يؤخر له في أَجلِهِ وعُمُرِه .

فإنها كانت تفعل ذلك وترجو حياتك، أما أنت فتنتظر موتها».

البر بالوالدين بعد وفاتهما

والبر بالوالدين يتعدى حياتيهما إلى البر إليهما وهما فى القبر، وقد بين رسول الله ﷺ كيف يكون هذا البر، فعن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يارسول الله، هل بقى من برٍّ أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «**نعم الصلاة عليهما** (أى الدعاء لهما)، **والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما** (أى العمل بوصيتهما) **من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما**»(٢٣).

وعنه ﷺ أنه قال: «**إن أبر البر صلة الولد أهل وُد أبيه**»(٢٤). وإذا كان الحديث ينص على الأب، فإن حق الأم أعظم كما جاء فى حديث النبى ﷺ، فعلى الابن أو الابنة أن يبر كلاهما بمن كان الأب أو الأم يبرونهما فى حياتيهما، فتلك رحمة واصلة إلى الوالدين، وذلك عمل يؤجر عليه فاعله فى الدنيا والآخرة.

وما أكثر ما حذر رسول الله ﷺ من عقوق الوالدين، وتقطيع الأرحام، روى عن جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنهما ـ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال: «**يا معشر المسلمين اتقوا الله، وصلوا أرحامكم، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم، وإياكم والبغى، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى، وإياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام**»(٢٥).

عاقبة العقوق وأى الحقين، يقدم على الآخر، حق الوالدة أم حق الوالد؟

ما أسوأ حال العاق لوالديه فى الدنيا والآخرة، فعن أبى بكرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الممات**»(٢٦). وورد أنه قيل لمالك رضي الله عنه: يا أبا عبدالله لى والدة وأخت وزوجة؛ فكلما رأت (أى أمى) لى شيئا قالت لى: أعط هذا لأختك، فإن منعتها ذلك سبّتنى ودعت علىّ، قال له مالك: ما أرى أن تغايظها، وتخلص منها بما قدرت عليه». أى وتخلص من تسخيطها بما قدرت عليه؛ وقال مالك أيضا: إجابة على سؤال، ورد إليه: والدى فى السودان وكتب إلى أن أقدم عليه، وأمى تمنعنى من ذلك، فقال له مالك: «أطع أباك، ولا تعص أمك»، وروى أن الليث ابن سعد، أمره بطاعة الأم، لأن لها ثلثى البر، فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضوء ما قلناه، وما سقناه من أدلة الكتاب والسنة، وأقوال الفقهاء والعلماء، يتبين بجلاء عظم حقوق ذوى الأرحام، وحقوق الوالدين، وعظم الأجر على ذلك، وعظم المردود النفسى والاجتماعى كذلك على من يصل رحمه، ويبر بوالديه.

الهوامش:

١ ـ رواه عروة بن الزبير عن عائشة.

٢ ـ محمد يوسف الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧، ٥١٩/٢.

٣ ـ رواه أبو هريرة.

٤ ـ رواه الطبرانى بإسناد حسن، ورواه الحاكم، والمنذرى فى الترغيب والترهيب، ٣٣٦/٣.

٥ ـ أخرجه الطبرانى والبيهقى.

٦ ـ عيون الأخبار. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ٨٤/٢.

٧ ـ الترغيب والترهيب، ٣٣٣/٣.

٨ ـ متفق عليه.

٩ ـ أخرجه أحمد والطبرى من حديث أبى أيوب.

١٠ ـ رواه مسلم.

١١ ـ رواه أحمد.

١٢ ـ رواه مسلم.

١٣ ـ رواه أبو داود.

١٤ ـ رواه أبو يعلى والطبرانى فى الصغير، والأوسط بإسناد جيد.

١٥ ـ رواه الطبرانى.

١٦ ـ رواه ابن ماجه من طريق على بن زيد عن القاسم.

١٧ ـ رواه الترمذى.

١٨ ـ رواه ابن ماجه من طريق على بن زيد عن القاسم.

١٩ ـ انظر الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣، ص٣١٨ وما بعدها.

٢٠ ـ رواه الترمذى.

٢١ ـ رواه البخارى ومسلم.

٢٢ ـ رواه الترمذى.

٢٣ ـ رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه.

٢٤ ـ رواه مسلم.

٢٥ ـ رواه الطبرانى فى الأوسط.

٢٦ ـ رواه الحاكم والأصبهانى من طريق بكار بن عبدالعزيز، وقال الحاكم. صحيح الإسناد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الأرحام من أحب الأعمال إلى الله

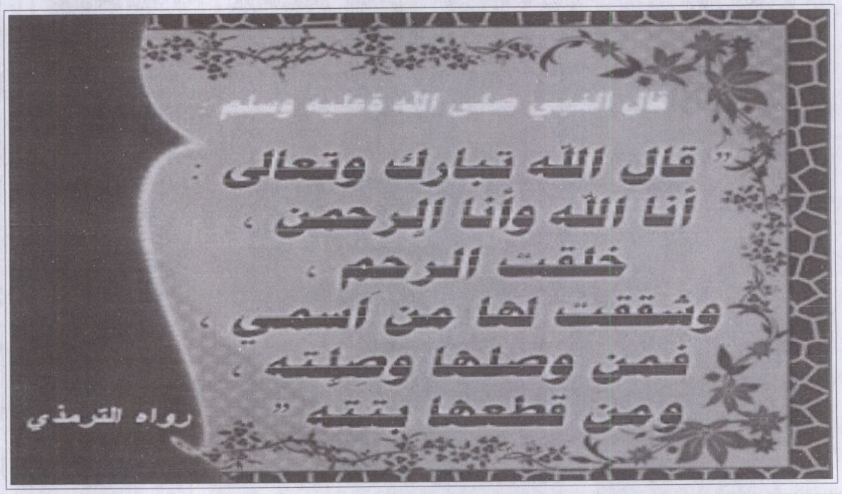

د / سامية منيسى

صلة الأرحام أقوى الصلات بين البشر أجمعين منذ بدء الخلق وحتى اليوم خاصة فى الإسلام، وقد أطلق الله تعالى على نفسه صفه الرحمة الدائمة حيث قال بدءاً من فاتحة الكتاب فى القرآن الكريم والتى يصلى بها خمس مرات فى اليوم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۝ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة الآيات ٣:١).
وقال تعالى: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: الآية ١٥٦).
وقال أيضاً: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الكهف: الآية ٥٨).
وقال جل وعلا: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام الآية ١٢).

وفى القرآن الكريم العديد من الآيات عن رحمة الله تعالى لخلقه أجمعين، قالت الملائكة: **﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾** (سورة غافر: الآية ٧)، كما أن القرآن الكريم هو رحمة للمؤمنين قال تعالى: **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾** (سورة الإسراء: الآية ٨٢).

كذلك أرسل الله تعالى الرسل ليكونوا رحمة وهداية للبشر وختامهم رسول الله ﷺ فقال تعالى له حيث اختصه بالرحمة: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ١٠٧)، وفى حديث رسول الله ﷺ عن الرحمة قال: **«الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله»**، وعن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) قال ﷺ: **«الرحم شعبة من الرحمن، قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته»** (روته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عائشة (رضى الله عنها) وأبو هريرة رضي الله عنه وأخرجه الإمام ابن حنبل.

وقال ﷺ: **«الرحمة عند الله مائة جزء، قسم بين الخلائق جزءاً وأخر إلى يوم القيامة تسعة وتسعين جزءاً»** (أخرجه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما).

أما عن صلة الأرحام فقد أوصى الله تعالى بها فى القرآن الكريم كما أوصى بها رسول الله ﷺ فى حديثه الشريف.

أما عن وصية الله تعالى فى القرآن الكريم فقد قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (سورة النساء: الآية ١)، فالرحم يبدأ بالزواج بين الرجل والمرأة لتكوين الأسرة والأبناء وتبدأ الصلات بين الأسر بالنسب والقرابة ونظم الله تعالى العلاقة بين الزوجين فقال تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (سورة الروم: الآية ٢١)، كما نظم الله تعالى العلاقة بين الزوجين فقال: **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة البقرة الآية ٢٢٨)، وقال تعالى: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾** (سورة النساء: الآية ١٩)، ثم قال تعالى: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾** (سورة النساء: الآية ٣٤)، ومقابل ذلك فإن على المرأة أن تحفظ نفسها وعرضها وزوجها وأولادها، لذا قال تعالى: **﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾** (سورة النساء: الآية ٣٤)، فإذا كان الرجل يجتهد لينفق على أسرته ويراعيها ويحميها من تبعات الزمان، فإن على المرأة أن تراعى نفسها وزوجها وأولادها وأهلها وأموال زوجها لذلك قال رسول الله ﷺ فى حديثه الشريف: **«كل راع مسئول عن رعيته ... فالرجل فى بيته راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة فى بيتها راعية وهى مسئولة عن بيتها وولدها»** (رواه أنس وأخرجه البخارى والسيوطى فى الجامع الصغير) وهذه المسئولية إذا التزما بها تتساوى المسئولية بينهما مما يدعو إلى المودة والرحمة ويقوى صلة الأرحام، كما أوصى رسول الله ﷺ الرجل أن يكون عدلاً بين أهله عدلاً بين أهلهما جميعًا فقال ﷺ: **«ما من عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة»** (أخرجه البخارى ومسلم)، وقال ﷺ: **«من لا يرحم لا يُرحم»**، وفى حديث آخر قال ﷺ: **«خياركم خياركم لنسائهم»** (روته عائشة وأبو هريرة (رضى الله عنهما) وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى السنن) وقال الترمذى: «حديث حسن صحيح» كما قال ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»** (رواه أبو أمامة وأخرجه البخارى ومسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجب على المرأة أن تتزين لزوجها لذلك قال رسول الله ﷺ: «**إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته**» (رواه أبو أمامة عنه ﷺ وأخرجه الترمذى وابن ماجه،) وبذلك يكون الطرفان (الرجل والمرأة) بينهما مودة ورحمة للآخر، وإذا منّ الله تعالى عليهما بالذرية الطيبة فإن العلاقة الطبيعية بين الأبوين وأبنائهما هى الحب والود والحنان والاحتواء بينما علاقة الأبناء بالآباء هى الاحتياج إلى الحنان وحسن التربية والتعليم، أما عن علاقة الآباء بالأبناء فإن العدل فى المعاملة يجب أن يكون كما أمر الشرع به، لا تفرقة بين ابن وابن أو ابنة وابنة سواء فى التربية أو التعليم أو الميراث أو الهبة إلا إذا احتاج أحدهم إلى العناية نظرًا لظروفه الصحية أو المادية أو العمرية كما أن على الأبوين الاعتناء بالتعليم الدينى للأبناء وأن يهتما بتعليم أبنائهما أصول الدين والصلاة والصيام وحفظ القرآن الكريم والزكاة وكل ما أمر الله به وحسن التعامل مع الأبوين والأهل والجيران والأصدقاء فيجب احترام الأبوين والكبار من الأسرة والأعمام والأخوال وأولادهما والخالات والعمات وأولادهما وصلاتهم من المودة والرحمة فيصلون حبل المودة دائمًا وفى المناسبات المختلفة الدينية والدنيوية وإعطاء الحقوق للجميع، وقبل ذلك على الأبوين الإحسان إلى الأبناء باختيار الاسم الحسن لهم والأدب.

كما يعوِّد الآباء الأبناء على الوفاء بحقوق الأهل والجيران يقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (سورة النساء: الآية ٣٦)، كذلك قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (سورة لقمان الآيتان ١٤، ١٥).

أما الميراث والهبة بين الآباء والأبناء فقد حدده الشرع وشدد على العدل فقال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (سورة النساء: الآية ٧)، وقال تعالى: ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية ١١).

يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكم مسئولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجل راعٍ في أهله ومسئولٌ عن رعيته والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيتها والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته فكلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته

متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

سورة العنكبوت

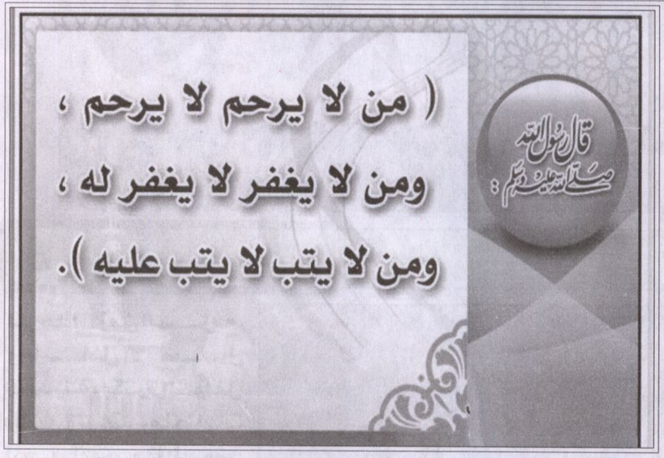

وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (سورة النساء: الآية ١١) كذلك ذهب أحد الصحابة إلى رسول الله ﷺ يعلن له أنه أعطى أحد أبنائه وهو النعمان بن بشير هبة ليشهد رسول الله ﷺ على ذلك فقال له: «**هل أعطيت سائر ولدك مثله**» فقال: لا، فقال ﷺ: «**لا أشهد على جور**»، ورفض الشهادة على ذلك، فالعدل يمنع الخلاف بين الأبناء والحقد على ما حصل عليه أحدهم دون الآخر، وصلة الأرحام هى أساس العلاقة بين الإخوة والأهل والأقارب خاصة الأب والأم اللذين أوصى الله بهما وصية واجبة ولا بد أن ننمى العلاقة بين الإخوة بالحب والتسامح والمودة وكذلك بين أبناء الأخوال والأعمام، وأن يصل كل منا أقاربه بالحب والود وألا يحرم أحدنا الآخر من حقه فى الميراث الذى شرعه الله تعالى له بحجة استحواذه لأسرته دون غيرهم من أقاربهم حتى لا يقضى على صلة الرحم بينهم، ومن قوة صلة الرحم أمر الله تعالى فى صدر الإسلام أن يتآخى المهاجرون والأنصار مما قوى بعضهم البعض فلما قويت الدولة الإسلامية التى أقامها رسول الله فى المدينة المنورة أمر الله تعالى أن تعود صلة الرحم إلى أصلها فقال تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٧٥).

وقد لام الله تعالى قاطع الرحم فقال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد: الآية ٢٢).

وقال ﷺ محفزًا على الحرص على صلة الرحم: «**من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه**» (أخرجه البخارى ومسلم) وبذلك نرى أهمية صلة الرحم بين المسلمين فى الإسلام وكيف أنها تديم حبل المودة والحب بين الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفات مع صلة الرحم

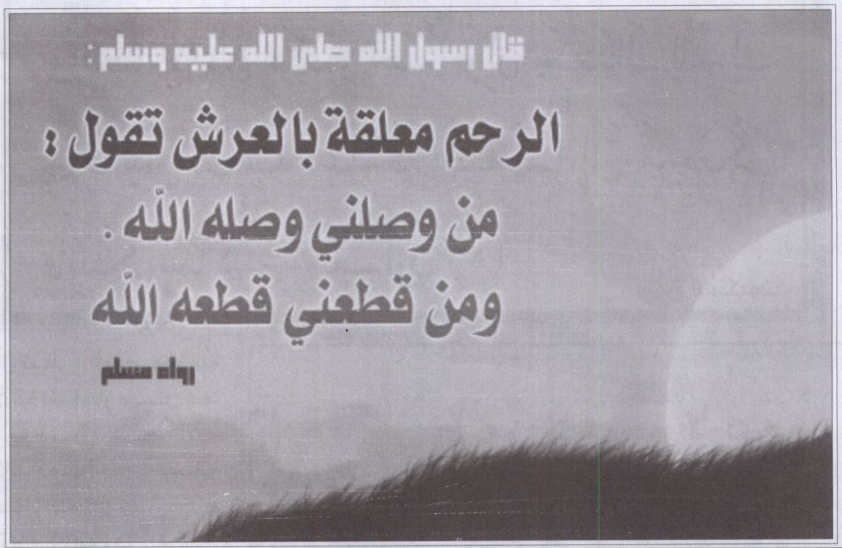

د/ عبد الباسط عز الدين الغرابلى*

فى هذا الزمن السريع، ووسائل الاتصال الحديثة، وكثرة الشواغل والمسئوليات، ومتطلبات الحياة وجدنا البعض يذهب بأقرب الناس إليه وهم الوالدان إلى دور رعاية المسنين، فما الظن بالعم والعمة والخال والخالة، وللباحثين عن البركة فى العمر والسعة فى الرزق والسعادة فى البيت لا بد من صلة الرحم، ولنا وقفات لبيان حاجتنا والمجتمع إلى صلة الرحم.

* مفتش أول دعوة بوزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمر النبى ﷺ بصلة الرحم دون النظر إلى اختلاف الدين والمعتقد والولاء وذلك لمكانة الرحم فى الإسلام

الوقفة الأولى: معنى صلة الرحم

صلة الرحم هى الإحسان إلى الأقارب على حسب الواصل والموصول به، فتارة تكون بالمال، وتارة تكون بالخدمة، وتارة بالنصيحة، وتارة بالزيارة والسلام، وكل هذه الأفعال تسمى بالإحسان إلى الأقربين وإيصال الخير لهم ما أمكن ودفع الشر ما أمكن، والناس أحوال:

١ ـ واصل وهو من يحسن.

٢ ـ قاطع وهو من يسيىء.

٣ ـ لا واصل ولا قاطع يعنى لا يحسن ولا يسيئ، ولكنه قاطع أيضًا.

وقد سمى الإسلام القرابة (بالرحم) وسمى الرحمة بالأقارب (بصلة الرحم).

> قال الله تعالى:
> ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾
> سورة النساء

الوقفة الثانية: أسباب قطيعة الرحم

١ ـ **الحسد**: وهو أمر منتشر بين الأقارب فينظر الإنسان إلى من هو أحسن منه حالاً فيسخط على حاله عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»** (أخرجه مسلم)، فكم من حسد بين الإخوة على زيادة الراتب أو نجاح الأولاد أو السيارة أو المنزل، وكل هذا يفسد الصلة، ويقطع أواصر المحبة قال الله تعالى: **﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾** (الزخرف: ٣٢).

٢ ـ الخلاف بين الأقارب فى الشراكة المالية، حيث الطمع، وهم لا يوثقون شراكتهم، ويقولون: نحن لن نختلف، ثم يختلفون قال الله تعالى: **﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾** (ص: ٢٤)، فقليل هم الذين يتحرون العدل فى الشراكة.

٣ ـ عدم العدل بين الأولاد يؤدى إلى الخصومة فيما بينهم حيث يجب العدل فى العطية والمحبة والكلمة والهبة، روى ابن أبى الدنيا بسنده قال ﷺ: **«اعدلوا بين أولادكم فى النحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر واللطف»** (حديث صحيح ١٧٢١).

٤ ـ أكل الميراث قال الله تعالى: **﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾** (الفجر: ١٩).

والتراث هو الميراث، وأكله سبب للعقوق وقطيعة الرحم، وخصوصًا النساء، لأنهن ضعيفات، فيؤكل حقهن كله أو بعضه.

٥ ـ أعباء الحياة وكثرة الأولاد وبعد المسافة، وفى مثل هذه الحال يجب التواصل بالهاتف أو الفيس أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله خلق الخلق ، حتى إذا فرغ من خلقه ، قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فهو لك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاقرؤوا إن شئتم : { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم } .

متفق عليه

الواتس، وكل هذه الوسائل هى نوع من الصلة، لكنها لا تغنى عن الزيارة خصوصًا للأقارب من الدرجة الأولى.

الوقفة الثالثة: فائدة صلة الرحم

السعة فى الرزق والبركة فى العمر عن أنس ابن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«من أحب أن يبسط له فى رزقه، وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»**(متفق عليه).

فواصل الرحم موصول من الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: **«إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة! قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب قال: فهو لك»**(أخرجه البخارى برقم ٥٥٢٨)، والمراد بزيادة العمر إما: البركة فى عمر الإنسان الواصل، أو يراد أن الزيادة على حقيقتها، فالذى يصل رحمه يزيد الله فى عمره.

الوقفة الرابعة: فضل صلة الرحم

أمر الله فى القرآن الكريم بصلة الرحم فقال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (النساء: ١) ومن ينتصر للرحم المقطوعة أو المظلومة هو الله تعالى، فقد جعلها فى حمايته قال ﷺ: **«قال الله تعالى: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته»** وقال أيضًا ﷺ: **«أفضل الصدقة على ذى الرحم، الكاشح، أى القريب المجافى»**(إرواء الغليل للألبانى ٨٩٢).

ويكون النصر لمن وصل رحمه، وتحمل أذاهم، وصبر على مكرهم، عن أبى هريرة أن رجلاً قال: (يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعوننى، وأحسن إليهم ويسيئون إلى، وأحلم عنهم ويجهلون على) فقال: **«لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»**(أخرجه مسلم برقم ٢٥٥٨)، وقوله: أحلم عليهم: أى أتحمل أذاهم، ويجهلون أى يسيئون والجهل هنا القبيح من القول، والمل: الرماد، والظهير: المعين والدافع لأذاهم.

وأيضًا تزيد الصدقة فى الأجر حينما تعطى للقريب، عن سلمان بن عامر عن النبى ﷺ قال: **«إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم اثنتان: صدقة، وصلة»**(سنن الترمذى برقم ٦٥٨) واثنتان أى صدقتان، وقيل: أجران، والمقصود أن الصدقة على القرابة أولى وأنفع وأفضل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدقة على الأقارب

الوقفة الخامسة: صلة غير المسلم من الأقارب

أحيانًا يدخل أحد الناس فى الإسلام ويترك أهله، فهل يصح أن يهجرهم، ولا يتواصل معهم، فقد أسلم سعد بن أبى وقاص، فقالت أمه: والله لا آكل طعامًا، ولا أشرب شرابًا، حتى تكفر بمحمد، فنزل قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥).

ولقد سألت السيدة أسماء بنت الصديق (رضى الله عنهما) قائلة: يا رسول الله، قدمت علىَّ أمى وهى راغبة (أى راغبة فى صلة الرحم) أفأصل أمى؟ وكانت أمها باقية على شركها، فقال لها النبى ﷺ: «نعم صلى أمك» (متفق عليه). لقد أمر النبى الكريم ﷺ بصلة الرحم دون النظر إلى اختلاف الدين والمعتقد والولاء وذلك لمكانة الرحم فى الإسلام.

الوقفة السادسة: نماذج من الواصلين للرحم

١ ـ خاف قوم عقوبة القطيعة فوصلوا الأرحام ابتغاء رحمة الله تعالى يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٢، ٢٣).

من الواصلين للرحم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث قام مسطح بن أثاثة وتكلم مع من تكلم فى شأن عائشة (رضى الله عنها) فلما نزلت براءة الصديقة بنت الصديق حلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح شيئًا أبدًا بعدما قال ما قال فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢) فقال أبو بكر: «بلى والله إنى لأحب أن يغفر الله لى فرجع إلى مسطح الذى كان يجرى له» (صحيح مسلم برقم ٢٧٧٠).

٢ ـ روى البيهقى فى شعب الإيمان عن الفضل بن محمد قال: سمعت أبى يقول: «وقع خلاف بين الحسين ابن علىّ ومحمد ابن الحنفية، كلام حبس (أى منع) كل واحد منهما عن صاحبه، فكتب إليه محمد بن الحنفية أبى وأبوك علىّ بن أبى طالب، وأمى امرأة من بنى حنيفة لا ينكر شرفها فى قومها، ولكن أمك فاطمة بنت رسول الله، وأنت أحق بالفضل منى فسر إلىّ حتى ترضينى، فلبس الحسين رداءه ونعله وسار إليه فترضاه» (شعب الإيمان ٧٩٦٣). هذا حال أهل الفضل يعرفون لأهل الفضل فضلهم ولا ينكرون حقهم ويحرصون على صلتهم والبر بهم.

٣ ـ حكى عن بنت عبد الله بن مطيع أنها قالت: لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

لقمان: ١٥

وكان أجود قريش فى زمانه، وما رأيت قومًا ألأم من إخوانك: قال: مه ولم ذلك؟ قالت: أراهم إذا أيسرت لزموك، وإذا أعسرت تركوك. قال: هذا والله من كرمهم، يأتوننا فى حال القوة بنا عليهم، ويتركوننا فى حال الضعف بنا عنهم، فانظر كيف تأول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنًا وظاهر غدرهم وفاءً وهذا محض الكرم ولباب الفضل " فهذا تغافل عن حال قومه وعاملهم بكرمه وإحسانه كما قال حاتم الطائى:

ليس الغبى بسيد فى قومه
لكن سيد قومه المتغابى

ولا يزال أهل الفضل يصلون الأرحام لتكوين البيت السعيد بسلاح العطاء والرحمة والتواصل واللين والصبر والتواضع ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الوقفة السابعة: دور الشعر فى صلة الرحم

والشعراء لهم باب مفتوح يدل على صلة الرحم وفضلها مثل قول الشاعر .

وأهل المحبة والمودة غابوا
هذا زمان تفرق الأحباب
غاب التراحم والتلاحم بينهم
والحب والإخلاص والأنساب
يا قاطع الأرحام فى كل الدنا
ستجده فى كأس الحياة شراب
لا تتركوا الأحقاد تملأ صدرنا
فيشيب منها القلب وهو شباب
لا تقطع الأرحام واطرق بابها
للصلح دومًا تفتح الأبواب
فالله يكرم من يواصل أهله
ورضا الإله له يكون ثواب

وأيضًا يحمل شاعر آخر الناس ألا يكون حالهم الإساءة بالإساءة ولكن بالعفو والغفران فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

يقول الشاعر:

وإن الذى بينى وبين بنى أبى
وبين بنى عمى لمختلف جدًا
أراهم إلى نصرى بطاء وإن هم
دعونى إلى نصرهم أتيت لهم شدًا
إذا أكلوا لحمى وفرت لحومهم
وإن يهدموا مجدى بنيت لهم مجدًا
وإن ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم
وإن هم هووا غيِّى هويت لهم رشدًا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
لهم جل مالى إن تتابع لى غنى
وإن قل مالى لم أكلفهم رفدًا

أسأل الله أن يؤلف بين القلوب وأن يشرح الصدور وأن يعيننا على وصل الأرحام وأن يؤلف بين قلوبنا ويحفظ أوطاننا ويهلك عدونا ويرفع رايتنا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده..﴾ صدق الله العظيم

الله جلَّ جلالُه فيما نَرى..

شعر / عمر موسى البرعى

سبحان من خلق الوجود بقدرةٍ ** تعنو لها فى ملكه الجبهات
لا شىء إلا وهو يهتف باسمه ** وله بتسبيح الإله لغات
والطير فى أفق السماء محلِّق ** وبقدرة الله العلى مقات
والشمس تسطع فى السماء فتنجلى ** من نورها المتوهج الظلمات
والبدر نبراس يضىء به الدجى ** وبحسنه تتعلق النظرات
وترى النجوم تسير فى أفلاكها ** ولكل نجم طالع ميقات
تلك الكواكب فى السماء ضياؤها ** للحائرين كأنه مشكاة
والفلك تجرى فى البحار بأمر من ** أرسى الجبال وللجبال ثبات
والليل فيه للأنام سكينة ** وبه قيام خاشع وسبات
أما النهار فللأنام شروقه ** والسعى فيه عبادة وحياة
ومن السماء يهل غيث سابغ ** الفضل فيه عطية وهبات
والأرض تنبت كل زرع ناضر ** وبجوفها تتدفق الخيرات
تجلو حدائقها فتهتف بالربى ** أركانها وتسبح الروضات
إن التأمل فى الوجود عبادة ** وتَقرُّب وتَبتُّل وصلاة
صنع حكيم من إله قادر ** يجلى به البرهان والآيات
فيه تجلى حكمة ومشيئة ** ولمن يدبر حكمة وعظات
سبحان موجده ومحكم صنعه ** وتباركت آياته العطرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال افتتاحه مكتبة وثلاثة مساجد بمحافظة بنى سويف يؤكد:

مشاركة القساوسة فى افتتاح المساجد تجسيد عملى للُّحمة الوطنية

نستهدف مكتبة مركزية للفكر الوسطى فى كل مدينة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد علىّ الدين

افتتح معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - مكتبة مركزية للفكر الوسطى وثلاثة مساجد كبرى بمحافظة بنى سويف هى: مسجد/ الشيخ عبد الفتاح عبيد مسقط رأس معالى وزير الأوقاف بقرية صفط راشين - مركز ببا- محافظة بنى سويف، ومسجد (أبو بكر الصديق - السلخانة - مركز ناصر)، ومسجد (الشاذلى - الشناوية - مركز ناصر)، وكان بصحبته السيد المهندس/ شريف حبيب محافظ - بنى سويف، وفضيلة الشيخ/ محمد نور - مدير مديرية أوقاف بنى سويف - ولفيف من القيادات الدينية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعمل على تحصين فكر الشباب بتوفير الكتاب الوسطى فى مواجهة الفكر المتطرف

وخلال الافتتاح أشاد معالى وزير الأوقاف بحضور قساوسة مركز ناصر بالمحافظة أثناء افتتاح مسجد الشاذلى بالشناوية، مؤكداً أن هذا دليل على ما يتمتع به المصريون من لحمة وطنية قوية وأنهم نسيج واحد، مشيراً إلى أن مصر بخير، وهى عصية على الاختراق من الداخل والخارج بإذن الله تعالى.

كما أكد معاليه خلال افتتاحه لمكتبة الفكر الوسطى بمسجد الإمام على بن أبى طالب أهمية الحصول على كتاب نثق به، مشيراً إلى أن الوزارة تستهدف مكتبة مركزية فى كل مدينة وليس فى كل محافظة، موضحاً أن المكتبة ستعمل بنظامين: نظام للاطلاع، ونظام للاستعارة للسادة الأئمة ولغيرهم، مؤكداً أن توفير الكتاب الوسطى الآمن فى كل مركز أو مدينة يُسهم فى حماية النشء والشباب من أصحاب الفكر المتطرف.

وقد صرح معاليه بتزويد المكتبة بالمطبوعات الحديثة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعلى رأسها كتاب: مفاهيم يجب أن تصحح، مؤكداً أن وزارة الأوقاف تواجه التطرف بقوة، وتعمل على مواجهة التحلل والتسيب بالقوة نفسها، مشيراً إلى أنه يتم تدريب السادة الأئمة وتثقيفهم بالفكر الوسطى المستنير من خلال دورات لمواجهة التشدد من جهة، ومواجهة الإلحاد والفكر البهائى وغيرهما من الأفكار الهدامة من جهة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محافظ سوهاج يُهدى درع المحافظة لوزير الأوقاف تقديراً لجهوده ويؤكد:

نقلة نوعية وطفرة كبيرة فى عمل الأوقاف بالمحافظة

خلال زيارة معالى أ.د / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - لسوهاج أهدى أ.د/ أيمن عبد المنعم - محافظ سوهاج - درع المحافظة لمعالى وزير الأوقاف تقديراً لجهوده فى نشر الفكر المستنير، كما أكد على حدوث نقلة نوعية وطفرة كبيرة فى عمل الأوقاف بالمحافظة، علاوة على الدور البارز والمجهود المبذول فى إحلال وتجديد وعمارة المساجد، كما تقدم سيادته بالشكر لوزارة الأوقاف وقياداتها على مراعاة البُعد الاجتماعى جنباً إلى جنب مع الدور التنويرى.

الأستاذ الدكتور / عبد الله النجار رئيساً لمركز الأوقاف لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف

قرر معالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة إسناد رئاسة مركز الأوقاف لمكافحة الإرهاب و الفكر المتطرف إلى الأستاذ الدكتور/ عبد الله النجار - عضو مجمع البحوث الإسلامية وعميد كلية الدراسات العليا الأسبق - والأستاذ المتفرغ بجامعة الأزهر الشريف، حيث يهدف المركز إلى نشر ثقافة السلام ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف من خلال الدراسات والبحوث، والندوات التثقيفية، وسيضم نخبة واسعة من العلماء وبخاصة الشباب ونخبة من رجال السياسة والفكر والثقافة وعلماء النفس والاجتماع ووسائر الأطياف الوطنية باعتبار أن مواجهة التطرف والإرهاب قضية دينية ووطنية ومجتمعية تحتاج إلى تضافر الجهود والمواجهة الشاملة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدير أمن سوهاج للأئمة:

أنتم الدرع الواقى لنا من طلقات الرصاص الغادرة ودوركم لا يقل أهمية عن دور رجال القوات المسلحة والشرطة

أشاد اللواء / مصطفى مقبل مدير أمن سوهاج بدور وزارة الأوقاف والسادة الأئمة، مؤكداً أن دور الإمام لا يقل أهمية عن دور رجال القوات المسلحة والشرطة بل يزيد، كما حثَّ سيادته الأئمة على بذل المزيد من الجهد لتصحيح المفاهيم، ونشر الفكر الوسطى المعتدل، وبذل كل نفيس من أجل تراب الوطن قائلاً: دوركم يُسهم فى صدِّ الرصاص الموجه إلى صدور رجال القوات المسلحة والشرطة، فأنتم الدرع الواقى لنا من طلقات الرصاص الغادرة.

إزالة منزل من ثلاثة طوابق مبنية على أرض الأوقاف بالزقازيق والأوقاف تؤكد:

ماضون فى تنفيذ الإزالات أيًّا كان المعتدى عليها

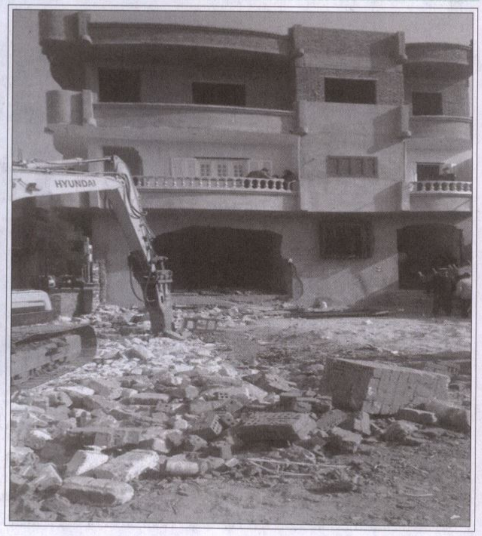

قامت هيئة الأوقاف المصرية بالتنسيق مع الأجهزة التنفيذية والجهات المعنية بمحافظة الشرقية بحملة لإزالة التعديات الواقعة بكفر الحصر مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية على أرض الأوقاف، ومنها مساحة ٤٥٥ متراً مربعاً بها منزل مكون من ثلاثة طوابق، حيث تم إزالة المبنى وتسويته بالأرض.

هذا وتؤكد الأوقاف أنها ستقوم بتنفيذ جميع قرارات الإزالة حفاظاً على مال الوقف أيا كان المعتدى عليه، فسلطة القانون وهيبة الدولة فوق كل اعتبار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال اجتماعه بقيادات الوزارة يؤكد:

ضرورة بذل المزيد من الجهد فى المجالين الدعوى والإدارى خدمة للدين والوطن

اجتمع معالى أ.د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ بالسادة رؤساء القطاعات، ووكلاء الوزارة ومديرى العموم بالديوان العام، لمناقشة أهم القضايا الدعوية والإدارية، وغيرها من أنشطة الوزارة.

وفى بداية اللقاء وجه معالى الوزير شكره لجميع العاملين بالديوان العام، لما يبذلونه من جهد للارتقاء بالدعوة والعمل المثمر فى خدمة الدين والوطن.

وفى كلمته أكد معاليه على ضرورة بذل المزيد من الجهد والتعاون والتنسيق فيما بين قيادات الوزارة وجميع العاملين بها لتنفيذ المهام المكلفين بها فى هذه المرحلة التى تحتاج منا جميعاً بذل أقصى جهد لخدمة ديننا ووطننا.

وزير الأوقاف يكرم الفائزين فى مسابقة الصوت الحسن ويهنئهم باعتمادهم

كرم معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة كلا من:

القارئ/ صالح على حسن على من محافظة الشرقية.

القارئ/ خالد أحمد ربيع أحمد من محافظة القاهرة.

المبتهل/ إبراهيم عبد الصالحين محمد على من محافظة المنيا.

وهنأهم باعتمادهم باتحاد الإذاعة والتلفزيون، حيث تم تصعيد الخمسة الأوائل الناجحين فى مسابقة الصوت الحسن التى تجريها وزارة الأوقاف بالتعاون مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون للجنة الموحدة لاختبار القراء والمبتهلين باتحاد الإذاعة والتلفزيون برئاسة رئيس قطاع الإذاعة السيدة/ نادية مبروك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انطلاقة كبيرة فى صيانة المساجد الكبرى تبدأ من مسجد الإمام الحسين
ومكتبة الإمام الأكبر الراحل الشيخ/ عبد الحليم محمود هدية للمسجد

اتفق مجلس إدارة مسجد الإمام الحسين على توقيع عقد لصيانة ونظافة المسجد مع إحدى الشركات الوطنية المتخصصة فى هذا المجال لتقوم بعمليات النظافة والصيانة على مدار الساعة فى إطار خطة شاملة لتطوير المسجد ومحيطه وميدانه، كما ستقوم مجالس إدارات المساجد الكبرى باتخاذ خطوات مماثلة فى إطار خطة شاملة لإحلال وتجديد وصيانة المساجد بما يحقق لها الوجه الحضارى المنشود.

وسيتم تطوير المكتبة لتكون واحدة من أهم المكتبات الهامة فى القاهرة الكبرى، وقد وافق معالى الوزير على قبول التبرع من أسرة الإمام الأكبر الراحل الشيخ/ عبد الحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق - بمكتبته العلمية للمسجد.

مع توجيه الشكر لأسرة الشيخ/ عبد الحليم محمود على هذا التبرع السخى، وتوجيه الشكر للسيد المهندس/ إبراهيم محلب رئيس مجلس إدارة مسجد الإمام الحسين ومجلس إدارة المسجد على جهودهم فى الاهتمام بالمسجد.

وتكليف الأستاذ/ عبد الغنى هندى - عضو مجلس إدارة المسجد - بالتنسيق مع أسرة الشيخ / عبد الحليم محمود لتسلم المكتبة وضمها لعهدة المسجد.

وزير الأوقاف:
دعم عملية التعداد السكانى بجميع مراحله والتعاون مع مندوبيه واجب وطنى

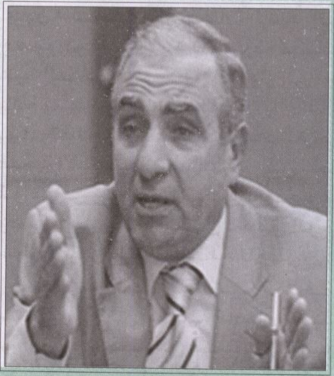

اللواء/ أبو بكر الجندى

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن دعم عملية التعداد السكانى لجميع مراحله والتعاون مع مندوبيه واجب وطنى، ويجب المحافظة على سائر العلامات الإرشادية ولوحات الترقيم التى يقوم العدادون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى دورة الأوقاف حول تأهيل المقبلين على الزواج

الشيخ/ سلامة عبد الرازق يؤكد:

الدعـــاة أقـــوى أداة لمواجـــهة الانفـــجـــار السكـــانى

برعاية كريمة من معالى أ. د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - وفى إطار تفعيل دور المؤسسات والتفاعل والتواصل بين طوائف المجتمع للحد من ظاهرة الانفجار السكانى ومواجهتها فى سبيل توفير سبل العيش الكريم والرفاهية الاقتصادية، افتتحت دورة الأوقاف التدريبية بعنوان: «تأهيل المقبلين على الزواج» بمشاركة وحضور فضيلة الشيخ/ سلامة عبد الرازق - مدير أوقاف الجيزة، وفضيلة الشيخ/ محمد حسين قاسم - مدير الدعوة بالمديرية.

وفى بداية اللقاء رحب الشيخ/ سلامة عبد الرازق - بالسادة الحضور داعيا السادة الدعاة إلى التفاعل مع قضايا المجتمع، وتوعية الناس بخطورة قضية الانفجار السكانى، وحتمية الصحة الإنجابية لتأهيل المقبلين على الزواج، معتبراً الداعية أقوى أداة مؤسسية لمواجهة ظاهرة الانفجار السكانى وتنظيم الأسرة من خلال فقه الواقع وعرضه على الدين، وذلك فى ظل قيادة معالى الوزير وتوجيهاته. وقد كانت المبادرة وبروتوكولات التعاون استجابة لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية واهتمامه بالأسرة وقضاياها داعيا السادة الأئمة إلى النزول إلى أرض الواقع ومعالجة المشكلة وبيان رأى الشرع فيها، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الصحة الإنجابية، كما أعرب عن تنظيم القوافل فى ربوع مصر وقراها ونجوعها للوصول إلى حياة أفضل تحقق الرخاء والسعادة للمواطنين والتقدم للوطن.

كما أشار فضيلة الشيخ/ محمد البسطويسى إلى أهمية تأهيل المقبلين على الزواج لما فيه من استقرار للحياة الاجتماعية والصحية، مؤكداً على الاستجابة لتعاليم الإسلام ودحض الأفكار

د / محمد عبد الجليل:

ضرورة تفعيل دور الرائدات الريفيات وتشديد الرقابة على المصنفات الفنية

والعادات الخاطئة حول العلاقة الزوجية، محذراً من ظاهرة زواج القاصرات والضرر المترتب عليه من ضياع لحقوق الزوجة وهدر للمال والجهد والوقت وإخراج نماذج ضعيفة للمجتمع، كما دعا إلى نشر ثقافة الصحة الإنجابية فى مواجهة الانفجار السكانى .

وفى سياق متصل أشار د/ محمد عبد الجليل - نائب رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء - إلى تفعيل دور الرائدات الريفيات لتوعية الأسر المصرية وخاصة فى الريف والنجوع وإرشادهم إلى أكثر من وسيلة لتنظيم الأسرة وتوفيرها بالمستشفيات والوحدات الصحية مما يكبح جماح الزيادة السكانية، مطالبا بضرورة تكاتف الإعلام مع المؤسسات الأخرى فى مواجهة تلك المشكلة وتغيير لغة الدراما المنتشرة حاليا التى تدعو إلى العنف والجنس مما يزيد من معدل الجريمة ؛ فلابد من تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية .

ومن ناحيتها أشادت الأستاذة/ وفاء عبده بدور وزارة الأوقاف وما يقوم به السادة الدعاة من توعية للأزواج بخطورة القضية السكانية والصحة الإنجابية ولما للسادة الأئمة من نشاط وتأثير فى كل ربوع مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة بحثية علمية

في إطار التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية وهيئة قضايا الدولة، يسرنا أن نعلن عن المسابقة التي تجريها اللجنة العليا لجائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامي وفق الخطاب الوارد من السيد المستشار / علي زكي سكر رئيس هيئة قضايا الدولة، والذي جاء فيه:

قررت اللجنة العليا المشكلة بموجب حجة وقف المستشار الدكتور / محمد شوقي الفنجري لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامي بجلستها المنعقدة في ١٧ يناير ٢٠١٧م، لمسابقة عام ٢٠١٨م ما يلي:

أولاً: تخصيص مبلغ مقداره ١٠٠٠٠ جم عشرة آلاف جنيه للجائزة الأولى المتميزة ويمكن أن تقسم إلى جائزتين كل منهما خمسة آلاف جنيه حسب تقييم البحوث المقدمة في أحد الموضوعات التالية:

١ ـ التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية.. وكيفية مواجهتها.

٢ ـ حقوق الطفل وسبل تحقيقها في الشريعة الإسلامية.

ثانياً: تخصيص مبلغ مقداره ٦٠٠٠٠جم (ستون ألف جنيه) جوائز تقديرية لأحسن البحوث في أحد الموضوعين سالفي الذكر، وذلك بحد أدنى ٥٠٠٠ جم خمسة آلاف جنيه لكل فائز.

ثالثاً: تخصيص مبلغ مقداره ٣٠٠٠٠جم (ثلاثون ألف جنيه) جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية في أحد الموضوعين سالفي الذكر، وذلك في حدود مبلغ ٢٠٠٠ جنيه (ألفان جنيه) كحد أدنى لكل فائز.

ويقدم البحث بموجب إيصال في ميعاد غايته ٣١ مارس ٢٠١٨م إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار/ رئيس هيئة قضايا الدولة ٤٢ شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين، وذلك من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يجاوز مائتين، مع ملخص له من عدد ٣ ثلاث نسخ ، بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يجاوز عشرين صفحة.

ويشترط في البحث أن يكون معداً للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى، وأن يكون متميزاً ويتضمن إضافات واجتهادات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين، وألا يكون صاحبه قد سبق له الحصول على جائزة أصلية في المسابقة خلال ثلاث سنوات سابقة لإتاحة الفرصة لغيره، وللجنة شئون الوقف طبع أي بحث فائز متى قدرت ذلك دون أي حق قبلها.

وسيقام حفل توزيع الجوائز كالمعتاد بالنادي النهري لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس يحقق أعلى نسبة مبيعات فى تاريخه بمعرض الكتاب

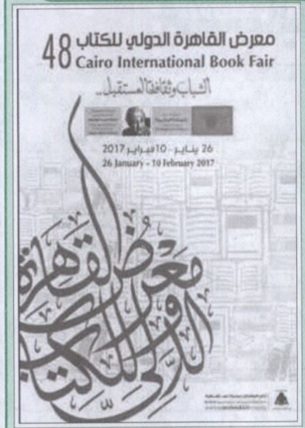

إقبال منقطع النظير على إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض القاهرة الدولى

تغطية: د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين ـ سعيد جابر ـ أحمد محمد فتحى ـ أحمد سامى سعيد

فى تظاهرة ثقافية سنوية كبرى، ووسط حشد أدبى وفنى ودبلوماسى افتتح المهندس/ شريف إسماعيل - رئيس مجلس الوزراء - ويرافقه الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ومعالى وزير الثقافة الدورة الثامنة والأربعين لمعرض القاهرة الدولى للكتاب التى تحمل شعار «الشباب وثقافة المستقبل» بأرض المعارض بمدينة نصر، وقد تم اختيار الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور شخصية المعرض هذا العام، وكانت دولة المغرب الشقيق ضيف شرف المعرض فى هذا العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

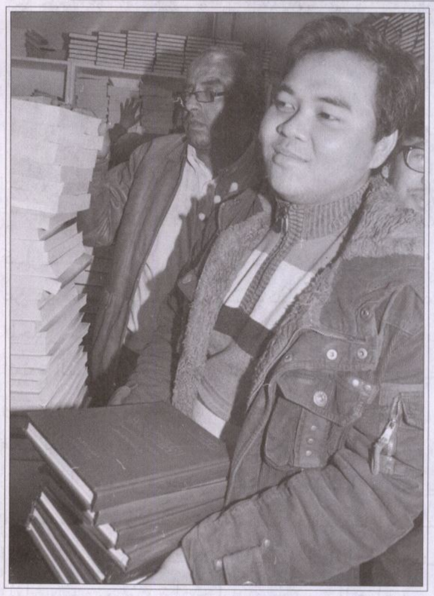

ضم معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الثامنة والأربعين العديد من دور النشر والمكتبات، وحرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على المشاركة بجناح كبير اشتمل على العديد من الكتب الدينية والمجلدات، وكتب التراث التى حازت على استحسان الزائرين من أساتذة وطلاب الجامعات والمثقفين من المصريين والوافدين الذين حرصوا على اقتناء الكتب الدينية التى ذخر بها الجناح ولا سيما طلاب الدول الإسلامية الوافدين إلى مصر للدراسة بكليات جامعة الأزهر الشريف.

وحرصت مجلة «منبر الإسلام» على زيارة جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولقاء عدد من الزائرين لمعرفة انطباعهم عن إصدارات المجلس لهذا العام.

وعن رأى رواد جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى إصداراته يرى السيد/ رضا النواسنانى - إمام وخطيب مسجد المتولى بالمحلة الكبرى - أن الإصدارات ممتازة والكتب رائعة وتميزت عن غيرها من الكتب فى أمور كثيرة أهمها الوسطية والاعتدال فى التناول الذى يميز ديننا الحنيف حيث لا غلو ولا إفراط وتفريط ولا شطط وهذا ما نحرص على توضيحه كأئمة وخطباء، وكان المعرض فرصة جيدة لاقتناء عدد من الكتب مثل: كتاب «سبل الهدى والرشاد فى السيرة النبوية»، وكتاب «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون»، وكتاب «الأحاديث القدسية». ويضيف فضيلته أنه يطمح فى زيادة طبع كتب التراث لأهميتها بالنسبة للقارئ .

ويشيد السيد/ محمد سالم - محقق كتب تراث - بإصدارات المجلس فيرى أنها جيدة والتحقيق فيها لا بأس به عنى بتخريج الأحاديث تخريجًا صحيحًا، والتعليق على ما جاء فى الكتاب بما يناسب طبيعته وأفكاره؛ لأن المحققين غالبًا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

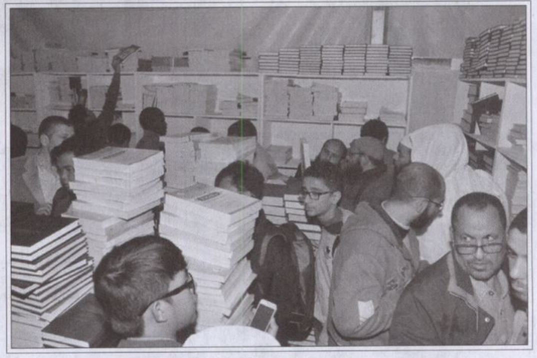

كبار علماء الأزهر، فالأمر موثوق به وتميزت إصدارات المجلس عن غيرها من حيث التصانيف وكذلك الأسعار. ويرغب أن يكثف المجلس من نشاطه، وأن يركز جهوده لتحقيق أمهات الكتب فى العلوم الشرعية والعربية التى تحتاج لإخراج وتحقيق متقن، وسيكون جهد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى ذلك بمثابة ملاذ لطلبة العلم.

أما الدكتور محمد حواس - ويعمل بالتدريس بإحدى الجامعات - فقد لفت نظره عند زيارته لجناح المجلس الاهتمام بكتب التراث التى تميزت بالطباعة الجيدة والأسعار المناسبة، ومن شدة إعجابه بما ضمه الجناح من كتب قيمة تمنى لو أنه يقتنى كل هذه الكتب.

وناشد القائمين على المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بزيادة المساحة المخصصة لإصدارات المجلس فى الأعوام القادمة والإكثار من عرض كتب التراث التى يأخذ المجلس على عاتقه طبعها لثقتنا الكبيرة كقراء فى المحقق وقيمة المنتج الذى نشتريه.

والتقينا الطالب فائزًا الزينى من إندونيسيا عمره عشرون عاما، يدرس بالسنة الثالثة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الذى أعجب كثيرا بإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى تميزت بتنوعها ورخص أثمانها ويذكر أن رخص أسعار الكتب الدينية شجعه على شراء عدد كبير منها حتى إنه دعا زملاءه إلى زيارة المعرض والاستفادة من رخص أسعار الكتب فى الحصول على عدد كبير منها وتكوين مكتبة دينية تضم كتب العبادات والمعاملات وكتب التراث وغيرها من الكتب التى لا غنى عنها للمسلم فى بيته وذكر أنه فى غاية السرور لأن جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قام بإهدائه المصحف المجود تشجيعًا له لشرائه إصدارات المجلس بمبلغ مائة وخمسين جنيهًا.

كما التقت «منبر الإسلام» بالطالب أيوب ابن أحمد من تايلاند فى الخامسة والعشرين من عمره يدرس بالسنة الأولى بكلية الشريعة الإسلامية - جامعة الأزهر، وقد عبر عن بالغ سعادته بإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأسعارها التى تميزت بأنها فى متناول الجميع وأنه قد قام بشراء العديد من كتب الشريعة التى يدرسها لحاجته الماسة إلى هذه الكتب فى دراسته، ويذكر أنه توجه مباشرة إلى جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للحصول على كتب الشريعة التى يريدها بعدما أبلغه زملاؤه الذين سبقوه فى زيارة جناح المجلس بأنه سيحصل على ما يريد من كتب بأسعار زهيدة وهو ما وجده بالفعل.

وهو يوجه الشكر للقائمين على المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذين أتاحوا له ولزملائه الفرصة للاستفادة من معرض الكتاب وجناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بصفة خاصة لاقتناء عدد كبير من الكتب الدينية بأسعار زهيدة وتكوين مكتبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلامية تكون دافعًا على تنمية الثقافة الإسلامية لهم ولأسرهم.

كما التقينا بالطالب الإندونيسى أحمد نونو - الدارس بكلية الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر - الذى أكد لنا أنه ينتظر قدوم هذا المعرض كل عام بشوق ولهفة حرصًا منه على اقتناء الكتب الإسلامية التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حيث إنها تتسم بالفكر الوسطى المعتدل، ومن أجل أن يكون له مكتبة دينية تفيده كداعية أزهرى عندما يعود إلى وطنه، وعبر عن سعادته لما وجده فى مطبوعات المجلس من السعر الزهيد والطباعة الجيدة.

والتقينا الأستاذ/ محمد إبراهيم - محاسب من محافظة دمنهور - الذى أوضح لنا أنه حريص كل عام على الحضور إلى المعرض وخاصة جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية نظرًا لما يقدمه من كتب التراث المحققة تحقيقًا علميًا قلَّما نجده فى دور النشر الأخرى مثل : «كتاب سبل الهدى والرشاد» بأجزائه الثلاثة عشر . كما عبر عن امتنانه لحصوله على هدية من جناح المجلس وهى شرائط القرآن الكريم بصوت كبار القراء المصريين وعبر عن مطلب ملح وهو أن يخصص المجلس مكانًا أفسح يعرض إصداراته حتى يتمكن رواد الجناح من استعراض المطبوعات الخاصة بالمجلس والحصول عليها، وتمنى أن يأتى العام القادم ويجد كتبًا جديدة يستطيع أن يضمها إلى مكتبته .

والتقت «منبر الإسلام» الطالب أحمد ذو الخير من ماليزيا وهو طالب بكلية الشريعة الإسلامية، وقد أثنى كثيرًا على مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقال: إن هذه هى المرة الثالثة على التوالى التى يزور فيها جناح المعرض، فهو حريص على المجىء لجناح المجلس منذ جاء إلى مصر طالبًا بجامعة الأزهر، وقد أشاد بأسعار مطبوعات المجلس فهى زهيدة جدًا وتناسب جميع الفئات خاصة الطلاب، وقد أعجبته إصدارات المجلس وخاصة موسوعة «سبل الهدى والرشاد»، وموسوعة «الفتاوى الإسلامية».

كما التقت «منبر الإسلام» بالطالب أحمد نور من إندونيسيا وهو طالب بجامعة الأزهر، وهذه هى المرة الأولى التى يأتى فيها إلى جناح المجلس ولكنه سيحرص على المجىء دائمًا بعد ذلك؛ لما لمسه من رخص أسعار الإصدارات وقيمتها الكبيرة، فهى مفيدة لطالب العلم وتساعده على تحصيل العلم الشرعى النافع والمفيد والوسطى.

وقد أبدى إعجابه بالهدية التى نالها بعد شرائه كتبًا بمبلغ مائة وخمسين جنيهًا، فقد كانت هديته القرآن الكريم مجودًا بصوت مشاهير القراء، وقد اشترى موسوعة «الفتاوى الإسلامية».

كما التقينا دانيال عبد الله - طالب بكلية الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر، من تايلاند - وقال إن هذه المرة الثالثة التى يأتى فيها إلى معرض الكتاب ويأتى فى كل مرة إلى جناح المجلس، وقد اشترى موسوعة الفتاوى الإسلامية، وأثنى على الإصدارات، وخاصة الخصومات، فكل فاتورة بمبلغ مائتين وخمسة وعشرين جنيهًا عليها هدية مصحف شرائط مرتل، وكل فاتورة بمبلغ مائة وخمسين جنيهًا عليها هدية مصحف شرائط مجوَّد، كما أن المصحف المرتل يباع بخمسين جنيهًا بعد خصم ٥٠٪ من الثمن، والمصحف المجوَّد عليه خصم ٧٠٪ فيباع بخمسة وأربعين جنيهًا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

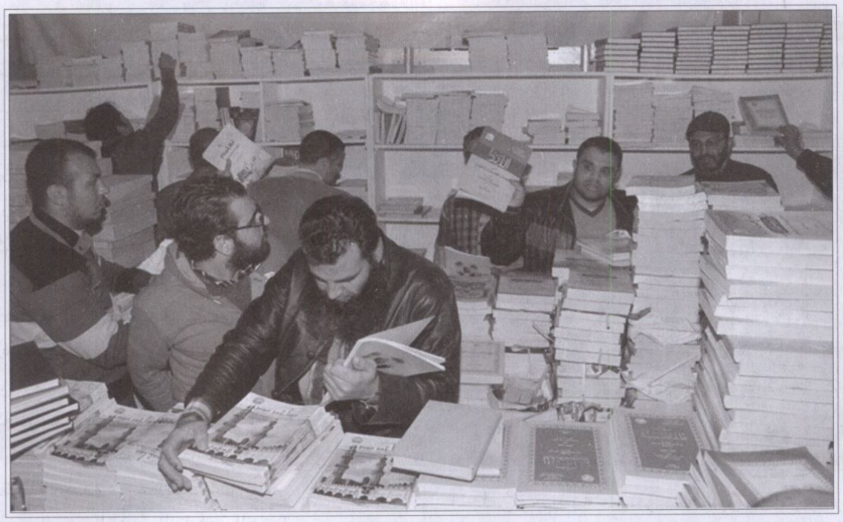

بعد أن كان بمائة وخمسة وأربعين جنيهًا.

ويقترح دانيال زيادة المساحة المخصصة للمجلس حتى يسع الزحام الشديد، فالناس يقبلون بكثافة كبيرة على إصدارات المجلس فهى نافعة ومفيدة ورخيصة الثمن بجانب قيمتها العلمية الكبيرة.

والتقت مجلة «منبر الإسلام» بالأستاذ/ مصطفى العزب العيسوى - مدير عام الضرائب العقارية سابقًا- وقد حرص على اقتناء الخطب العصرية لوزارة الأوقاف المصرية بأجزائها الأربعة، وقد اقترح زيادة نسخ الكتب فى المعرض حتى يجد الجمهور الكتب التى يريدها؛ لأن الإقبال على جناح المجلس كبير جدًا والكتب الموجودة تنفد بسرعة، نظرًا لقيمتها العلمية وزهادة سعرها.

والتقينا أحمد مصطفى - طالب بكلية التجارة جامعة الأزهر - وقد حرص على اقتناء كتاب «تصحيح الفصيح» بالإضافة إلى كتب أخرى. وقد أثنى على أسعار الكتب فهى أسعار زهيدة بجانب أسعار دور النشر الأخرى، ولا تقارن بها، وقد اقترح زيادة النسخ حتى تتناسب مع كثرة الأعداد، وأضاف أنه حريص على المجىء لجناح المجلس بالمعرض وهذه السنة الثالثة له على التوالى.

ومن الذين التقيناهم «نووى إسحاق» من تايلاند طالب بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، وقد حرص على شراء موسوعة «سبل الهدى والرشاد»، وموسوعة «الفتاوى الإسلامية»، وقد أثنى كثيرًا على مطبوعات المجلس وعلى سعرها فهى مناسبة جدًا للطلاب.

ومن الزائرين لجناح المجلس الطالب كريم بسام - طالب بكلية الحاسبات والمعلومات جامعة حلوان - وقد أشاد بإصدارات المجلس وبسعرها فهى رخيصة جدًا بجانب قيمتها الكبيرة.

وقد اقترح تكبير الجناح حتى يسع الزحام الشديد، كما اقترح تجميع الموسوعات فى العرض بدلا من عرض كل كتاب على حدة، والذى ينقصه جزء من موسوعة يأخذه، والذى يريد شراء الموسوعة كاملة يأخذها، بدلاً من أن يقوم الزائر بتجميع الموسوعة بنفسه، فذلك سيساعد على سرعة عملية الشراء وسيقلل من الزحام.

والتقت «منبر الإسلام» مؤمن على من الشرقية، وقد أثنى على مطبوعات المجلس، وحرص على شراء كتاب «بصائر ذوى التمييز»، وموسوعة «سبل الهدى والرشاد»، وكان معه صديقه «محمد فتحى»، وقد حرص أيضًا على شراء تلك الموسوعات وأثنى كثيرًا على إصدارات المجلس فهى تنشر الفكر الإسلامى الوسطى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يُسر لا عُسر فيه

د. طه عبدالسلام خضير

تهدف الشرائع السماوية في وجودها إلى إسعاد البشرية وهي في سبيل ذلك تعمق جذورها في نفوس من أراد الله لهم الهداية فتملأ قلوبهم إيماناً وترشدهم إلى الحق وتهديهم إلى الخير والبر وتوصلهم إلى أساس ذلك كله وهو توحيد الله (عز وجل).

والإسلام هو الدين الخاتم الجامع لخيرات ماقبله من الشرائع المتمم لما سبق من الرسالات. يقول (صلوات الله وسلامه عليه): «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى داراً فأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون بها ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم

متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الجدير بالملاحظة والاعتبار أن الأمر فى الرسالة الخاتمة يختلف عن الرسالات السابقة فإن تلك الرسالات كانت محدودة زمانًا ومكانًا وتوجيهًا، وذلك لأن مدارك العقل الإنسانى معها فى عصورها كانت محدودة مثلها. أما الرسالة الخاتمة فهى الرسالة الإنسانية أينما كانت فى أى زمان ومكان وفى أى جيل، لأن عقل الإنسانية قد شب عن الطوق وبلغ رشده وتهيأ للكمال وأصبح مستعداً لتقبل ما يهدى إليه من وحى السماء بأعم وأشمل ما ينزل لإصلاح الحياة.

والإسلام هو دين الله تعالى الجامع لأصول شرائع الأنبياء والمرسلين أقدر النظم التشريعية على تقديم العلاج الإصلاحى لأمراض العالم وأسقام الإنسانية وشفائها من سرطان الحضارات المخبولة، ودعاته مُطالَبون أشد المطالبة بالقيام بعمل جاد قوى لخدمة الإسلام، وذلك بالتعريف به، ونشر مبادئه، وإتاحة الفرصة من جديد أمام العقل الإنسانى الحائر لفهم الإسلام، فهمًا صحيحًا يعم مشارق الأرض ومغاربها بروح سمحة حنيفية تقدر الواقع، وتقف معه وجهًا لوجه، وتعالجه، ولا تتهرب منه وراء جدل أجوف وأسلوب عيى كسيح، لا يأتى بشىء.

ولقد شاء الله الرحيم بعباده أن تمتاز شريعة الإسلام عما سبقها من الشرائع بطابع اللين واليسر والسهولة. قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة : ١٨٥). يقول صاحب تفسير المنار فى معنى هذه الآية ما ملخصه: إن دينكم يسر تام لا عسر فيه.

وفى هذا التعبير القرآنى ضرب من الترغيب فى إتيان الرخصة، ولاغرو فإن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، ذلك؛ أن الله لا يريد العنت فى أحكامه بعباده، وإنما يريد اليسر بهم ومنفعتهم، وهذا أصل الدين الذى يرجع إليه فى فهم النصوص وتفسير التشريعات والأحكام.

قال الله تعالى :

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

[البقرة:286]

ولقد ورد فى هذا المعنى أحاديث كثيرة من أشهرها قول رسول الله ﷺ: «**يسروا ولا تعسرو وبشروا ولا تنفروا**» (متفق عليه من حديث أنس). كما صح عنه ﷺ أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما.

وفى الصحيح أن الرسول ﷺ قال لمعاذ وأبى موسى لما بعثهما إلى اليمن: «**بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**».

ويروى أصحاب السنن والمسانيد أنه ﷺ قال: «**بعثت بالحنيفية السمحة**». كما صح عنه ﷺ: «**إن الله أراد بهذة الأمة اليسر ولم يرد بهم العسر**».

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج : ٧٨)، ولقد نزلت آية من كتاب الله سمعها أصحاب النبى ﷺ فبكت أعينهم وارتعدت فرائسهم وكادت تنخلع قلوبهم من شدة الخوف وأشفقوا على أنفسهم من محاسبة علام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغيوب لهم على خواطرهم. هذه الآية هى قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة : ٢٨٤)، لقد قال بعضهم لبعض وهم وجلون: إننا هالكون لا محالة فمن منا يملك نفسه ويستطيع أن يتحكم فيما يجول فيها من خواطر. يقول ابن كثير فى تفسيره: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ اشتد ذلك على الصحابة (رضى الله عنهم) وخافوا من محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيرها، وهذا من شدة إيمانهم ويروى الإمام أحمد عن أبى هريرة أنه لما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب وقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»، فلما أقر بها القوم وزلت بها ألسنتهم نزل فى إثرها قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة : ٢٨٥)، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ولقد ثبت فيما رواه أصحاب الكتب الستة من طريق قتادة عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الله تجاوز لى عن أمتى ما حدثت به أنفسها مالم تكلم أو تعمل».

ومن جميل إكرام الله لأمة حبيبه محمد ﷺ أنه رفع الحرج عن المخطئ، فلا يعاقب إلا إذا كان متعمدًا فإذا ما أذنب مكرهًا أو ناسيًا فلا إثم عليه. يؤيد ذلك ما رواه ابن ماجة فى سننه وابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ قال: «إن الله رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

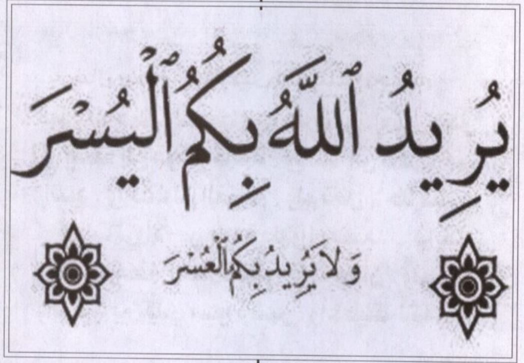

ومن تيسير الله على عباده أن يقر رسوله اجتهاد الأمة فى فهم النصوص الشرعية حتى لو أدى بهم ذلك إلى اختلاف فى الرأى فيقر هذا الاختلاف حتى يسد على الناس باب التعصب والتشدد فى الدين. فعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب (يعنى من غزوة الأحزاب) «لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة» فأدرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم: لا نصلى حتى نأتيها. وقال بعضهم: بل نصلى، لم يرد منا إلا ذلك. فذكروا ذلك للنبى ﷺ فلم يعنف أحدًا منهم. ومعنى ذلك أنه ﷺ أقر ما صنع الفريقان، فلم يعنف مَن أجَّل الصلاة عملاً بظاهر الحديث كما لم يعنف من صلى حاملاً أمره فى الحديث على المبادرة والإسراع.

ألا فليعلم ذلك المتعصبون أن التيسير محمود والتعصب ممقوت، والدين يسر لا عسر كما قال الرسول ﷺ: «الدين يسر لا عسر فيه ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن المتأمل فيما كلف الله به عباده من الطاعات وفيما شرع لهم من عبادات ومعاملات يتبين له بوضوح مدى ما فيها من التيسير والتخفيف ونفى الحرج والمشقة وذلك لأنه شرع الله خالق الإنسان العليم بدائه ودوائه الخبير بطبه وعلاجه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)، وسنشير بإيجاز إلى بعض ما فى هذه التكاليف من تيسير وتخفيف ثم نتبع ذلك ببيان ما يقتضيه ذكر هذا التخفيف.

لقد رخص الله للمتوضئ بأن يمسح على الخفين بشروط خاصة بدلاً عن غسل القدمين، وشرع التيمم بدلاً عن الوضوء أو الغسل عند فقد الماء، أو تعذر استعماله بسبب المرض أو الحاجة إليه، وأجاز التيمم بأى جزء من أجزاء الأرض. عن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل»**.

وقد أبيحت الصلاة على أى جزء من أجزاء الأرض ما لم تُتيقن نجاسته، وقد كان أهل الشرائع السابقة لا يصلون إلا فى معابدهم أو فى كنائسهم.

ومن ملامح التيسير والتخفيف أن إزالة النجاسة من الثوب ونحوه بالماء خصوصية من خصوصيات هذه الأمة. أما فى الأمم السابقة فإن إزالة النجاسة لا تتم إلا بإزالة الجزء المتنجس. روى أن أعرابيا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه فصلى الرجل ركعتين ثم قال: اللهم ارحمنى ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: **«لقد حجرت واسعاً يا أعرابى»** يريد الرسول أن يقول له: «إن رحمة الله تسع جميع الخلائق». ثم لم يلبث الرجل أن قام إلى ناحية من نواحى المسجد يتبول.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي. كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود. وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي. وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا. فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان. ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر. وأعطيت الشفاعة

متفق عليه

فقام الصحابة إليه ليمنعوه، فقال الرسول الحكيم ﷺ: **«دعوه فليتم بولته وأريقوا عليه سَجْلاً** - أى دلوًا - **من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»**، وتتجلى حكمة الرسول ﷺ فى هذا الموقف بوضوح، وذلك لأمور:

أحدها: أن زجر الصحابة ونهيهم للرجل ربما أخافه، فقطع بوله، فيصيبه بحبس بوله أذى.

وثانيها: أنه ربما لا يستطع التحكم فى قطع بوله ويتحرك مع نزول البول فيتنجس قدر كبير من أرض المسجد. ولذلك كان الرسول حكيمًا فى احتمال أخف الضررين، فإن نجاسة جزء محدود من الأرض ثم تطهيره بصب الماء عليه أخف ضررًا من أذى يصيب الرجل فى جسمه بقطع بوله.

وثالثها: وهو الأهم، أن الرجل حديث عهد بالإسلام، وربما نفره من الإسلام زجر الصحابة ونهرهم، فأعاده إلى حضيض الكفر والشيطان مرة أخرى ولذلك يقول الرؤوف الرحيم ﷺ فى آخر حديثه لأصحابه: **«إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»** فلما تركه الصحابة وأتم بوله، دعاه رسول الله ﷺ وقال له فى رفق: **«إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من هذا البول والقذارة وإنما هى لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن»**.

وفى مشروعية الصلاة شاء الرؤوف الرحيم بخلقه العليم بقُدرتهم وقواهم، أن يخفف على عباده فى العمل مع بقاء الأجر لا ينتقص منه شىء، فجعلها خمساً فى العمل وخمسين فى الأجر والثواب. ولقد يسر الله على المسلمين أداء فريضة الصلاة، فأوجب القيام على القادر، ورخص للمريض أن يصلى قاعداً أو مضجعًا أو مستلقيًا حسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاقتـه، وله أجـر القائم لا ينقص من أجـره شيء، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة.

كذلك شرع قصر الصلاة للمسافر تخفيفًا، وقد كانت مشروعية قصر الصلاة فى أول الأمر مقصورة على حالة الحرب والخوف فقط. روى الإمام أحمد عن يعلى عن أبيه قال سألت عمر بن الخطاب قلت له: قوله تعالى: «فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا»، وقد أمن الناس. فقال لى عمر: عجبت مما عجبت منه: فسألت النبى ﷺ فقال عن ذلك: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».

وإذا كان استقبال القبلة شرطًا من شروط صحة الصلاة، فقد خفف الله عن المتنقل فى السفر فلم يلزمه باستقبالها، بل رخص له فى أن يصلى النفل صوب الجهة التى يقصدها. فعن جابر رضي الله عنه كان النبى الرسول ﷺ يصلى على راحلته حيث توجهت به فإذا كانت الفريضة نزل فاستقبل القبلة.

لقد كان بعض الصحابة يتهجدون فيكثرون من صلاة الليل حتى يغلبهم النعاس فيجتهدون فى مغالبته، وربما ألجأهم ذلك إلى استعمال بعض الوسائل، وتحمل المشقة فى تجديد نشاطهم، ليستمروا. ولكن الرسول ﷺ لم يقرهم على ذلك، بل أرشدهم إلى القصد تخفيفًا عليهم، حتى لا يملوا. فعن أنس بن مالك قال: دخل النبى ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين ساريتين (يعنى بين عمودين من عمد المسجد) فقال (عليه الصلاة والسلام): «ما هذا؟» قالوا: هذا حبل لزينب تصلى فإذا فترت تعلقت به فقال الرسول ﷺ: «لا، حلوه وليصلى أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد».

ولقد كان الرسول ﷺ شديد الحرص على أن لا يرهق أمته أو يوقعها فى الحرج، فلم يرض لها أن تتحمل من التكاليف ما كان يتحمله. يروى الإمام البخارى أن الرسول ﷺ كان يصوم فيواصل الصيام، فأراد أصحابه أن يواصلوا مثله ـ حرصًا على الاقتداء به ـ فنهاهم عن ذلك قائلا: «إنى لست كهيئتكم، إنما أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى».

ولقد رخص الشارع الحليم لغير القادر على الصوم من مريض أو مسافر وما فى معناهما ممن يشق عليه الصوم كالحامل والمرضع أن يفطر. ولا بد من قضاء الصوم المفروض متى توفرت الصحة والراحة. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

أيها القارئ الكريم:

أما واجبنا من أجل هذا التخفيف والتيسير فأمران:

أحدهما: أن نشكر من تفضل علينا بلطفه ورحمته.

وثانيهما: أن نلتزم بهذه التكاليف الميسرة وأن نواظب عليها حتى نكون أهلاً لرحمة الله وإحسانه، جديرين بالمزيد من كرمه وإنعامه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين.

متفق عليه
واللفظ لمسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضرار المخدرات على الفرد والمجتمع (٢)

يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

د. محمد نبيل غنايم *

إن مضار الخمر كثيرة وشاملة، ولا عجب أن تسمى «أم الخبائث» لأن من يتعاطاها يفعل جميع الكبائر، فقد روى أن غانية أرسلت جاريتها لأحد العباد تستدرجه لينقذها من خطر، فلما قدم معها أخذت كلما دخل من باب أغلقته حتى وصل إلى سيدتها فإذا بها تدعوه إلى الفاحشة فأبى، فعرضت عليه أن يقتل الغلام حتى لا تفضحه فرفض، فعرضت عليه أن يشرب الخمر وإلا فضحته، فاستخف الرجل بالشرب ورأى أنه أهون من الفاحشة ومن قتل الغلام ومن الفضيحة، فلما شرب لعبت الخمر بعقله، ثم ارتكب الفاحشة وقتل الغلام، فارتكب بسبب شربها جميع الخبائث(١).

مع التسليم بذلك فإننا نورد هنا بعض التفاصيل لهذه الأضرار مع التسليم أيضًا أننا لن نحصرها، وقد يبقى بعد ذلك ما هو أكثر، ولنبدأ بما ذكره الله تعالى فى شأنها: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠، ٩١)، وقوله: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩).

* الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ قال الشوكانى: «قال فى الكشاف : أكد تحريم الخمر والميسر بوجوه من التأكيد..»(٢).

وقال الشوكانى: (فإثم الخمر، أى إثم تعاطيها ينشأ من فساد عقل مستعملها، فيصدر عنه ما يصدر عن فاسد العقل من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وتعطيل الصلوات، وسائر ما يجب عليه(٣).

ثم قال فى دفع ما قد يتوهم فى تعاطيها من النفع أخبر سبحانه بأن الخمر والميسر، وإن كان فيهما نفع، فالإثم الذى يلحق متعاطيهما أكثر من هذا النفع، لأنه لا خير يساوى فساد العقل الحاصل بالخمر، فإنه ينشأ عنه من الشرور ما لا يأتى عليه الحصر(٤).

والمقصود بالمنافع التى أشارت إليها الآية: ربح التجارة فيها، وما قد يصدر عنها من الطرب والنشاط، وهى كلها أوهام، فالربح خبيث، والنشاط والسعادة وهم، فالنفع من وجهة نظر صاحبها لا فى حقيقتها وآثارها، وهل يكون نفع فيما يخرج صاحبه من الإيمان؟

يقول النبى ﷺ: **«ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن»**.

ويقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: « فاجتنبوا الخمر فإنها لا تجتمع هى والإيمان أبدًا إلا أوشك أحدهما أن يخرج صاحبه».

٢ ـ وقال القرطبى: وإن الشارب يصير ضحكة للعقلاء، فيلعب ببوله وعذرته، وربما يمسح وجهه، حتى رئى بعضهم يمسح وجهه ببوله، ويقول: «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين». ورئى بعضهم والكلب يلحس وجهه وهو يقول له: «أكرمك الله كما أكرمتنى»(٥).

والخمر تفقد متعاطيها إنسانيته وشخصيته وتتلف صحته حيث تخرب جهازه الهضمى وتحدث التهابات فى الحلق وتقرحات فى المعدة والأمعاء وتمدد فى الكبد وإعاقة لدورة الدم، وقد توقف الدورة الدموية فيموت المدمن فجأة، وقد أثبت الطب الحديث الضرر الفادح للخمر فى الجسم والعقل، حتى قال بعض أطباء ألمانيا: «اقفلوا لى نصف الحانات أضمن لكم الاستغناء عن نصف المستشفيات والبيمارستانات ومستشفيات الأمراض العقلية والسجون»(٦).

٣ ـ وقد جمع حجة الله الدهلوى مضار المخدرات ومخاطرها التى أوجبت تحريمها حتى لو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يأت الشرع بذلك، فقال: «واعلم أن إزالة العقل بتناول المسكر يحكم العقل بقبحه لا محالة، إذ فيه تردى النفس فى ورطة البهيمية والتبعد من الملكية فى الغاية، وتغيير خلق الله، حيث أفسد عقله الذى خص الله به نوع الإنسان ومنَّ به عليه، وإفساد المصلحة المنزلية والمدنية وإضاعة المال والتعرض لهيئات منكرة، يضحك منها الصبيان، وقد جمع الله تعالى كل هذه المعانى تصريحا أو تلويحاً فى هذه الآية، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة: ٩١). ولذلك اتفقت جميع الملل والنحل على قبحه بالمرة، وليس الأمر كما يظنه من لا بصيرة له من أنه حسن بالنظر إلى الحكمة العملية لما فيه من تقوية الطبيعة، فإن هذا الظن من باب اشتباه الحكمة الطيبة بالحكمة العملية والحق أنهما متغايرتان، وكثيرًا ما يقع بينهما تجاذب وتنازع كالقتال يحرمه الطب، ولما فيه من التعرض لفك البنية الإنسانية الواجب حفظها فى الطب، وربما أوجبته الحكمة العملية إذا كان فيه صلاح المدنية أو رفع عار شديد .. وأهل الرأى من كل أمة وكل قرن يذهبون إلى ترجيح المصلحة على الطب ويرون من لا يتحراها ولا يتقيد بها؛ ميلاً إلى صحة الجسم أو فرض ذلك ـ فاسقا مجنونا مذموما مقبوحا لا اختلاف لهم فى ذلك»(٧).

٤ ـ وبعد هذه الإشارات المفصلة لأضرار المخدرات نرى أنها أضرار عامة وشاملة لجميع جوانب الإنسان والمجتمع ودينه ودنياه وآخرته، فهى تطول جميع مقاصد الشريعة الكلية والحاجية والتحسينية بالإتلاف، فهى إتلاف للدين والنفس والعقل والمال والعرض.. وهى إتلاف للمعاملات والعقود والآثار المترتبة عليها، وهى إتلاف للعلاقات الزوجية والأسرية والأقارب والأرحام، وهى إتلاف للعلاقات الاجتماعية من جوار وزمالة وصداقة.. وهى إتلاف للجوانب الصحية والنفسية والشخصية .. وهى إتلاف لعلاقة الإنسان بربه وتوثيق لعلاقته بالشيطان.

وقد أجمع كل ذلك هذا التحذير القرآنى المعجز والبيان الإلهى الموجز﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠، ٩١)

ونظرًا لهذا التحذير المعجز والتوجيه الإلهى أعلن الصحابة (رضوان الله عليهم) استجابتهم الفورية لهذا الأمر، فأراقوا ما كان فى أيديهم وبيوتهم حتى زلقت شوارع المدينة، وكلهم يقول: انتهينا يا رب انتهينا.. ولم يدخلوا مصحات ولا مستشفيات، ولم يطلبوا فرصة للتدريب على الإقلاع عنها، ولم يلجأوا إلى تعاطيها سرًا وتهريبًا، لأن إيمانهم بالله تعالى وحبهم له ولرسوله ﷺ كان أقوى من جميع الملذات والشهوات، وهذا الإيمان هو الذى يفتقده جميع المتعاملين مع المخدرات تعاطيًا وتجارة وصناعة، ولم يدروا أنهم لم يفقدوا الإيمان فقط، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقدوا كل شىء، حتى ما هم فيه من المال واللذة ما هو إلا وهم وسراب سرعان ما يتسرب: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور: ٣٩).

٥ ـ إن الصحف وأجهزة الإعلام تطالعنا كل يوم بالعديد من آثار المخدرات ومآسيها، حيث أصبحت أكثر انتشارًا فى العالم وضحاياها أكثر من ضحايا أى كوارث طبيعية، إن ٨٦٪ من جرائم القتل فى العالم يعود إليها و٥٠٪ من جرائم الاغتصاب، و٥٠٪ من حوادث المرور وغيرها يعود إليها، ولو لم يتم القضاء عليها لأصبحت النسب أضعاف ذلك، ولن يتم القضاء عليها بالقوانين والعقوبات المدنية، فهى لم توجد منذ مئات السنين، إنما السبيل إلى ذلك هو ما حدث عند تحريمها من قوة الإيمان والاستجابة، فلا بد من غرس هذه العقيدة والتركيز عليها فى جميع الأحوال.

شبهات مردودة

قد يتعلل بعض المكابرين وذوو النفوس الضعيفة ببعض العلل فى تعاطى المخدرات، إما لأن الله ذكر لها بعض المنافع، أو لأنها لا تسكر جميع الناس، أو للتداوى بها من الأمراض، وذلك كله باطل ومردود.

١ ـ أما عن المنافع فهى وهم كما سبق بيانه، وحتى لو كان بعضها موجودًا قبل التحريم فقد سلبه الله تعالى بالتحريم، فلم يعد فيها شىء من المنافع، وإن وجدت فهى مهدرة فى جانب ما ذكرناه من مضارها الصحية والمالية والعقلية والاجتماعية والدينية والدنيوية والأخروية، ومما يؤكد ذلك ما قاله العلماء بشأن المنفعة فى التداوى بها، مستندين لحديث رسول الله ﷺ: **«إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»** (أخرجه البيهقى وصححه ابن حبان وأخرجه أحمد، وذكره البخارى تعليقًا عن ابن مسعود)، فالحديث دليل على أنه يحرم التداوى بالخمر لأنه إذا لم يكن فيه شفاء فتحريم شربها باق لا يرفعه تجويز أنه يدفع بها الضرر عن النفس.. فكل ما يقوله الأطباء من المنافع فى الخمر وشربها كان عند شهادة القرآن أن فيها منافع للناس قبلُ.

وأما بعد نزول آية المائدة فإن الله تعالى الخالق لكل شىء سلبها المنافع جملة فليس فيها شىء من المنافع، وبهذا تسقط مسألة التداوى بالخمر، وهذا منقول عن حديث أسنده الثعلبى وغيره أن النبى ﷺ قال: **«إن الله تعالى لما حرم الخمر سلبها المنافع».**

٢ ـ ولم يقف الأمر عند هذا الحد من سلبها المنافع وتحريم التداوى بها، بل يصل الأمر إلى أنها تصبح داء وضرراً لا شفاء ونفعاً، فعن وائل الحضرمى أن طارق بن سويد سأل النبى ﷺ عن الخمر يصنعها للدواء فقال: **«إنها ليست بدواء ولكنها داء»** (أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما).

قال الصنعانى: «أفاد الحكم الذى دل عليه الحديث الأول وهو تحريم التداوى بالخمر وزيادة الإخبار بأنها داء، وقد علم من حال من يستعملها أنه يتولد عن شربها أدواء كثيرة، وكيف لا يكون ذلك بعد إخبار الشارع أنها داء»(٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ وأما ما يقال من عدم الإسكار الذى هو علة التحريم فمردود بحديث رسول الله ﷺ: **«ما أسكر كثيره فقليله حرام»** كما نهى رسول الله ﷺ **«عن كل مسكر ومفتر»** (أخرجه أبو داود)، وقد أخذ بذلك جمهور العلماء.

قال الصنعانى: ويحرم ما أسكر من أى شىء وإن لم يكن مشروبًا كالحشيشة، قال المصنف: من قال: إنها لا تسكر وإنما تخدر هى مكابرة، فهى تحدث ما تحدث الخمر من الطرب والنشوة، قال: وإذا سلم عدم الإسكار فهى مفترة. قال الخطابى: المفتر كل شراب يورث الفتور والخدور فى الأعضاء، وحكى العراقى وابن تيمية: الإجماع على تحريم الحشيشة وأن من استحلها كَفَرَ، قال ابن تيمية: إن الحشيشة أول ما ظهرت فى آخر المائة السادسة من الهجرة حين ظهرت دولة التتار، وهى من أعظم المنكرات، وهى شر من الخمر من بعض الوجوه؛ لأنها تورث نشوة ولذة وطربًا كالخمر، ويصعب الطعام عليها أعظم من الخمر.

قال ابن تيمية: إن الحد فى الحشيشة واجب، وقال ابن البيطار: إن الحشيشة مسكرة جدًا إذا تناول الإنسان منها قدر درهم أو درهمين، وقبائح خصالها كثيرة، وعد منها بعض العلماء مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية، وقبائح خصالها موجودة فى الأفيون، وفيه زيادة مضار، قال ابن دقيق العيد فى الجوزة: إنها مسكرة، ونقله عنه متأخرو علماء الفريقين والمعتمدون(٩).

٤ ـ وأخيرًا فقد جمع السمرقندى أحكام الخمر ـ والمخدرات مثلها ـ فى الأمور الآتية:

ـ تحريم شرب قليلها وكثيرها، وتحريم الانتفاع بها بأى شكل حتى التداوى.

ـ تحريم تمليكها وتملكها بسبب من أسباب الملك كالبيع والهبة وغيرهما ومما للعباد فيه صنع.

ـ تكفير جاحد حرمتها، لأن حرمتها ثابتة بنص الكتاب، فهى قطعية.

ـ هى نجسة نجاسة مغلظة، فإذا أصاب الثوب منها قدر درهم لم تجز الصلاة فيه.

ـ يجب الحد بشرب قليلها وكثيرها بفعل النبى ﷺ وقوله وإجماع الصحابة.

ـ الحد فيها ثمانون جلدة فى حق الأحرار، وأربعون فى حق العبيد.

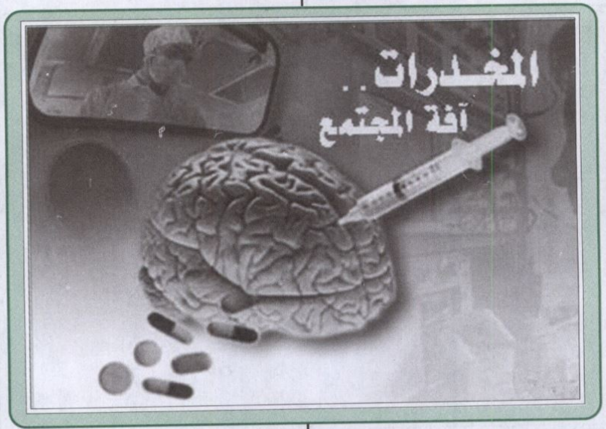

ومن هذه الأحكام والمعانى يتبين جمال التشريع الإسلامى فى تحريم كل ضار، وملاءمته للفطرة السليمة فى المحافظة على العقل والمال وحمايته لأمن الفرد والمجتمع من كل ما يضرهما، وعقاب كل من يتجاوز ذلك فى الدنيا والآخرة، فهو العلاج لكل داء والأمن من كل خطر والفوز بكل فلاح والله أعلم.

الهوامش:

١ ـ رواه النسائى، وفى القرطبى جـ ٣ ص ٥٥، وانظر كتابنا من فقه السنة فى الحدود ص١٠٠.

٢ ـ سبق النص فى بيان أحكامها فى العدد السابق.

٣ ـ فتح القدير جـ ١ ص ٢٢٠.

٤ ـ فتح القدير جـ ص٢٢١.

٥ ـ القرطبى جـ ٣ ص٥٧.

٦ ـ تفسير آيات الأحكام جـ ١ ص ٢٨١، انظر كتابنا من فقه السنة فى الحدود ص١٠٠، ١٠١.

٧ ـ حجة الله البالغة جـ ٢ ص ١٨٧، ١٨٨ باختصار، وانظر كتابنا من فقه السنة فى الحدود ص١٠١.

٨ ـ سبل السلام جـ ٤ ص٣٦.

٩ ـ سبل السلام جـ ٤ ص ٣٥، ٣٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر علماء المسلمين على الحضارة الأوربية

د. نبيل السمالوطى

اطلع الأوربيون على أعمال العلماء المسلمين، فخلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر اطلع الأوربيون على أعمال الحسن بن الهيثم (٩٦٥ - ١٠٣٩م) فى الضوء التى وصفها (يوسف ابن أقنين) بأنها أهم من أعمال (إقليدس وبطليموس)، وقد أسهم أسقف كنتربرى (جون بكهام) (١٢٧٩م) وعالم الفيزياء البولندى (فيتالو) فى اطلاع الأوربيين على إبداعات ابن الهيثم. ويكفى أن نعرف أن ابن الهيثم هو مؤلف كتاب (المناظير) أى البصريات وهو علم يبحث فى الضوء والعين والرؤية. وقد ظل هذا المرجع أساسا للبحث العلمى فى أوربا حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادى[١] درس فيه نظرية انكسار الضوء وانعكاسه فى البيئات الشفافة كالماء والهواء، وكان يهتدى إلى المبدأ الطبيعى الذى يقوم عليه بناء المجهر (المنظار المكبر)، والمرصد (المنظار المقرب)، ولولا بحوثه لما كان (روجر بيكون) أو (فيتالو) الذى ترجم كتابه هذا إلى اللاتينية ذكر فى تاريخ العلم.

وكما يقول العديد من مؤرخى العلم فى أوربا وغيرهم فإنه إذا كان غير المسلمين قد سبقوا إلى دراسة الفلك والرياضيات، فإن المسلمين هم المؤسسون الحقيقيون لعلم الفيزياء[٢] ويعد كتاب ابن الهيثم بعنوان (البصريات) أحد العمد فى هذا الصدد، فقد كان بداية علم الضوء والمرئيات الحديثة، وكانت أبحاثه فى العدسات الكبيرة - كما قلنا - هى الأساس الذى بنى عليه علماء الغرب أبحاث المجهر والمرقب وكان ابن الهيثم هو أول من قدم وصفا منضبطا للعين والعدسات وللإبصار المزدوج[٣].

وانتقد ابن الهيثم نظرية إقليدس وبطليموس فى قولهم: إن الإبصار يرجع إلى إشعاعات تخرج من العين إلى الشبح المرئى وقال: إن الأشباح تدخل إلى العين منقولة إليها من خلال الرطوبة الزجاجية ٢٦ واستطاع ابن الهيثم قياس ارتفاع الغلاف الجوى وحدده بعشرة أميال، ودرس بصيغ رياضية معقدة أثر الضوء فى مرآة كروية أو محدبة (سلجمية). وقد اهتم علماء أوربا مثل العالم الأمريكى (ستروك) Struck ببحوث ابن الهيثم الرياضية ومثل الهولندى (هيجنز) Hygens (١٦٢٩م - ١٦٩٥م) والإنجليزى (بوير) Bouer (١٦٣٠ - ١٦٧٧م)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسهم «ابن الهيثم» فى إبداع واكتشاف المنهج العلمى قبل «روجر بيكون» وهو لم يعتمد فقط على سابقيه من المفكرين بل أضاف إليهم وأبدع

استفادوا من بحوث هذا العبقرى. ولا نستطيع الإشارة إلى كل جوانب عبقريته، فهو يخرج بنا عن موضوع بحثنا الراهن وما يهمنا هنا إبراز تأثر أوربا بعبقرية المسلمين، وكيف أن العلوم الإسلامية كانت مفتاح النهضة فى أوربا ومن ثم النهضة العلمية والتكنولوجية فى العالم إلى اليوم.

ويكفى هنا القول أن ابن الهيثم أسهم فى إبداع واكتشاف المنهج العلمى قبل (روجر بيكون) أو (فرانسيس بيكون)(٤) أو (جون ستيوارت مل) وهو لم يعتمد فقط على سابقيه من المفكرين، لكنه أضاف إليهم وأبدع ولهذا نجد أن (ول ديورانت) فى كتابه (قصة الحضارة) يقول: «لا مبالغة مهما قلنا فى أثر ابن الهيثم على نهضة العلم فى أوربا»، ونجد (جورج سارتون)(٥) مؤرخ العلم الأشهر فى الغرب يقول: «إن ابن الهيثم هو أكبر عالم طبيعى من المسلمين، ومن أهم المشتغلين بعلوم البصريات والرياضيات والطبيعة». وقد كان من أبرز المفكرين المسلمين الذين أثروا العلم والفكر فى الغرب.. وهناك العبقرى (ثابت بن قرة) (٨٣٦ ـ ٩٠١هـ)(٦) وهو من حران بأرض ما بين النهرين وكانت عبقريته فى مجال الهندسة، نقل إلى العربية سبعة من الكتب الثمانية (أبو لونيوس) و (بطليموس) وصارت ترجماته مراجع معتمدة، وقد حفظ (ابن قرة) عملاً علميًا مهمًا (لأرشميدس) وهو (المسبع المنتظم) من الضياع وقد ترجمه وأخذها (كارل) الباحث الغربى وترجمها للألمانية عام ١٩٢٩م ولولا ترجمة ابن قرة لضاع هذا العمل إلى الأبد. والواقع أن العرب هم الذين حفظوا التراث العلمى والفلسفى الإغريقى للأوربيين. لكن دور (ابن قرة) كان دورا إبداعيا وقد توصل إلى فروض جديدة وقدر بعد الشمس عن الأرض وحسب طول السنة الشمسية، واستطاع حل بعض حالات لمعادلة من الدرجة الثالثة بطرق هندسية(٧).

ويعد الخوارزمى (أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمى) (ت: ٢٣٢هـ ـ ٨٤٧ م) من أبرز علماء الرياضيات فى كل العصور، كان يلقب بالأستاذ بعد أن عينه المأمون قيما على خزانة كتبه، وأمره باختصار (المجسطى) لبطليموس، فاختصره وسماه (السند هند) ومن أهم كتب الخوارزمى أيضا (الجبر والمقابلة) و(الزيج) و(التاريخ) و(صورة الأرض من المدن والجبال) و(عمل الاصطرلاب) و(وصف أفريقيا).

استخدم طريقة الحساب العشرية، وأدخل استعمال الصفر فى العدد والحساب، وهو أعظم اكتشاف رياضى على مر العصور(٨) وهو الذى نظم ورتب علم الجبر ووضعه فى شكله الحالى : وكتب فيه مقالا فى عصر المأمون، ترجم إلى اللاتينية، لكن هذه الترجمة فقدت، لكن الأصل العربى لا يزال محفوظا فى مكتبة (بودلى) بجامعة أكسفورد، وينوه ناسخها أن كاتبها هو (محمد بن موسى الخوارزمى)، وأنها أول مقالة كتبت فى علم الجبر، ولا شك كما يقول مؤرخو العلم فى الشرق والغرب أن علماء المسلمين اكتشفوا العديد من المبادئ الأساسية للحساب والجبر والهندسة، وأن الجبر إبداع إسلامى(٩) وقد وضع الخوارزمى جداول فى حساب المثلثات، وقام (جيرار الكريمونى) بترجمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابه فى (التفاضل والتكامل) فى القرن الثانى عشر إلى اللاتينية، وظل من المراجع الرئيسية فى التدريس فى أوربا حتى القرن السادس عشر، وجاء فى الموسوعة البريطانية أن كتابه فى الجبر بدأ بعبارة (قال الخوارزمى) فتغير الاسم عند النقل من اللاتينى إلى (الجوريتمى) ثم تحول بعد ذلك فى العصر الحديث إلى (لوغاريتم)(١٠) وتسجل (زيجريد هونكة)(١١) أثر الخوارزمى على النهضة الأوربية بقولها: (لم يقتصر الخوارزمى على تعليم الغرب كتابة الأعداد فى الحساب، فقد تخطى تلك المرحلة إلى المعقد من مشاكل الرياضيات، وما زالت القاعدة الحسابية algorithms حتى اليوم تحمل اسمه كعلم من أعلامها، وكان ظفرهم على أنصار الطريقة الحسابية المعروفة باسم (أباكوس) Abacus عظيما فانتشرت الأرقام العربية التسعة يتقدمها الصفر فى كل أنحاء أوربا(١٢).

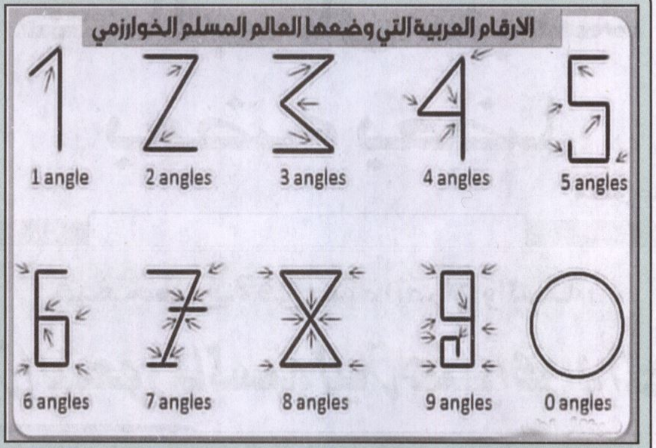

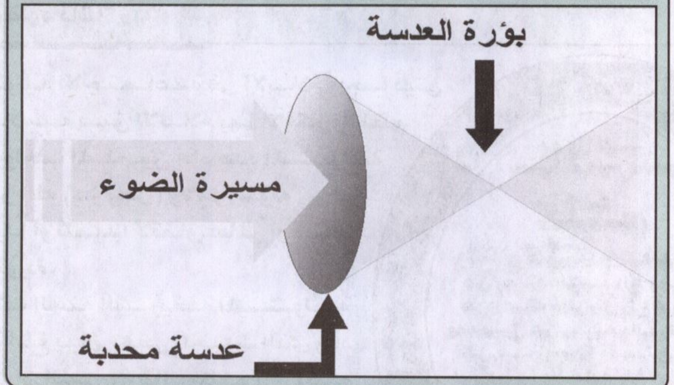

الهوامش:

١ ـ شوقى أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية ص ٣٢٤ .

٢ ـ عبد الكريم عثمان: معالم الثقافة الإسلامية ص٢٩٩.

٣ ـ المصدر السابق.

٤ ـ ترجم كتاب المناظير(٥) مرات إلى اللاتينية. وفى عام (١٥٧٢ م) نشر (ريزنر) Risnar ترجمة كاملة لكتاب المناظر فكان الترجمة السادسة، وفيه لأول مرة أجزاء العين، راجع أبو خليل ص ٣٢٤.

٥ ـ المصدر السابق ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

٦ ـ المصدر السابق راجع جورج سارتون: تاريخ العلم والإنسانية الجديدة: ترجمة وتقديم إسماعيل مظهر: دار النهضة العربية، ١٩٦١ ص ١٨٨ وما بعدها.

٧ ـ المصدر السابق ص٣١٧.

٨ ـ آمنة نصير: لقاء الحضارات «منشور فى كتاب: صور حضارية من عطاء الإسلام، إعداد لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص١١٢ ـ ١١٣.

٩ ـ شوقى أبو خليل: مصدر سابق، ص٣٢٦.

١٠ ـ عبد الكريم عثمان: مصدر سابق ص٢٩٨.

١١ ـ شوقى أبو خليل: مصدر سابق ص٣٢٧.

١٢ـ راجع زجريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب ص٧٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا

متفق عليه

قيم حضارية فى ضوء القرآن والسنة:

تنمية الشعور بالمسئولية عند أفراد المجتمع

د. عبدالمقصود باشا*

يقول النبي صلى الله عليه وسلم

كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكم مسئولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجل راعٍ في أهله ومسئولٌ عن رعيته والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته

متفق عليه

أداء المسئولية الاجتماعية فى الإسلام واجب دينى وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسئولية استجابة لأمر الله (عز وجل) ولأمر رسوله ﷺ قبل أن يكون تقليداً أو تنفيذاً لاتفاق عالمى أو دعوات من نظم مستوردة.

ولقد بينت السنة الشريفة المسئولية الاجتماعية أبلغ بيان؛ ففى الحديث الذى رواه ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «كلكم راع، وكلكم مسئول، فالأمير الذى على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها، وهى مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (متفق عليه).

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن للفرد منا مسئولية أمام الله (سبحانه وتعالى) وتجاه رسوله ﷺ ودينه وأمته ومجتمعه ووطنه يجب أن يؤديها وعليه مسئولية تجاه بيته وأسرته وأولاده، وعليه مسئولية سيسأل عنها يوم القيامة تجاه أخلاقه وسلوكه، وعليه مسئولية تجاه عمله ودراسته ووظيفته ومنصبه يجب أن يقوم بها.

ودور الفرد الإيجابى مهم جدًا من أجل بناء وتنمية المجتمع، والأمة التى ينتسب إليها، وعليه أن يدرك أن أى مجهود يقوم به لخدمة مجتمعه وأمته مهما كان يسيرا هو غاية فى حد ذاته، لأنه بالأساس ينتظر الثواب و الجزاء من الله سبحانه وتعالى، وليس على الفرد أن يتعجل النتائج فى حياته الدنيوية فعليه أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح.

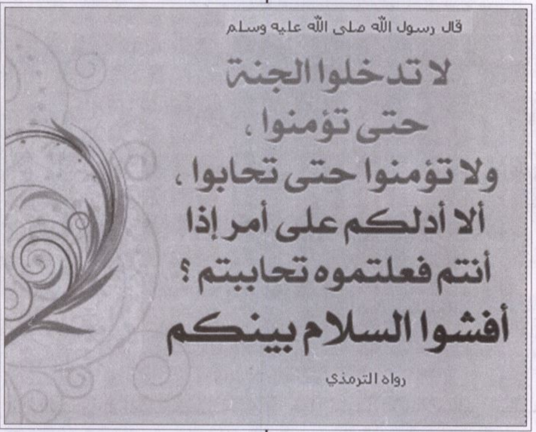

هناك حديث نبوى شريف لو طبقه الناس لتغيرت فى حياة الأمة أمور كثيرة، إذ قال رسول الله ﷺ: **«لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً، ألا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».**

وهنا نرى الأخلاق وارتباطها بالعطاء، فحين ترى إنسانًا يتمتع بالأخلاق الحميدة تراه إنسانًا معطاءً قادرًا على البذل والتضحية من أجل مجتمعه وأمته، ذلك بأن الأخلاق تجعله يشعر بالمسئولية والواجب تجاه مجتمعه ووطنه.

فالأخلاق فى الإسلام هى أساس الحياة المدنية، فحينما يتمتع الأفراد فى المجتمع بأخلاقيات التعامل مع صدق فى الحديث، وصدق فى الوعود وأمانة ووفاء وغير ذلك ترى إيجابيات ذلك رقيًا فى المجتمع وتمدنًا. إن الأخلاق تؤدى إلى التكاتف والتعاضد بين أفراد المتجمع، فحينما تسود الأخلاق فى المجتمع ترى معانى الأخلاق متجلية فى علاقات الأفراد مع بعضهم البعض حيث يتراحمون بينهم ويشعرون بحاجة الفقير والمسكين، كما يأمن كل إنسان على نفسه وتتبنى بينه وبين الناس العلاقات القوية المبنية على الثقة بسبب وجود خلق الأمانة بين الناس، جعلنا الله جميعًا ممن يتمتعون بالأخلاق الحسنة فى قولهم وعملهم.

نماذج للمسئولية الاجتماعية

ولقد حث الإسلام على أداء المسئولية الاجتماعية، ونظّم كيفية هذا الأداء من خلال أساليب محددة بدقة مثل: فقه الزكاة وفقه الوقف والحقوق الواجبة للعمال والإحسان والسماحة مع العملاء والموردين والصدقات وغيرها.

وبيَّن الرسول ﷺ مسئولية المجتمع عن كل فرد محتاج فيه، فى مثل قوله ﷺ: **«ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه»** قال العلماء: ليس المؤمن الكامل الإيمان بالذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم، لإخلاله بما توجب عليه الشريعة فى حق الجوار، والمراد نفى كمال الإيمان، وذلك لأنه يدل على قسوة قلبه وكثرة شحه وسقوط مروءته ودناءة طبعه.

كذلك فإن الوقف من الأمور التى اهتم بها الإسلام فى قضية المسئولية الاجتماعية..

الوقف فى الإسلام هو حبس الممتلكات ومنع امتلاكها لأى جهة معينة للاستفادة منها وتوزيعها للمحتاجين والتصرف فيها بشكل جيد.

فالأوقاف تعتبر سمة من سمات المجتمع الإسلامى، ومن أبرز نظمه فى تحقيق التنمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعية والاقتصادية، والإسهام بشكل فعال فى الحياة العلمية والعملية لأبناء المجتمع. والدليل على ذلك الأوقاف التى بقيت لنا عبر كل العصور المتعاقبة، وما أسهمت به فى مجال تقديم الخدمات وسد حاجات المجتمع الأساسية من تعليم وصحة وكساء وشراب ومسكن وغيرها من أساسيات الحياة الكريمة.

ومما يبرز أهمية الوقف ودوره فى المجتمع - كنظام اجتماعى تكافلى - أنه يقوم أساساً على مبدأ القيم والأخلاق السامية التى جاء بها الإسلام وحث عليها، فهو ينظر إلى أفراد المجتمع الذين ينضوون تحت ظله بنظرة التكافل والحرص على رفاهيتهم ومتطلبات حياتهم بقطع النظر عن الاعتبارات الشخصية والنزعة المصلحية، فهو يغرس التكافل والتعاطف مع الآخرين، حتى ولو لم تكن بينهم معرفة سابقة أو علاقة شخصية، ويجسد علاقة أفراد المجتمع بعضهم فى صورة علاقة أعضاء الجسد الواحد ببعضه.

ومن الأمثلة الخالدة فى تاريخنا التى تمثل جانباً من المشاركة فى مسئولية التجار تجاه مجتمعهم، ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ورد فى صحيح البخارى، قال النبى ﷺ: **«من يشترى بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه»**. وفى صحيح البخارى باب مناقب عثمان رضي الله عنه، قال النبى ﷺ: **«من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان، وقال: من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان»**.

المسئولية الاجتماعية فى الإسلام

والمسئولية الاجتماعية تعنى أن الفرد يشعر بأن مصيره مرتبط بمصير المجتمع، يتأثر بتفاعلاته وأحداثه لدرجة أنه يشعر أن المجتمع امتداد لذاته، وأن خير المجتمع هو خير له، يسعى من أجل مصلحته، ويبذل كل جهده من أجل إعلاء مكانته وتحقيق أمنه.

تعد المسئولية الاجتماعية واحدة من دعائم الحياة المجتمعية الضرورية، فهى سبيل التقدم الفردى والاجتماعى، بل أن القيمة الحقيقية للفرد فى مجتمعه تقاس بمدى تحمله المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

عن النُّعمان بن بَشير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحمَّى)
صحيح مسلم

فالمسئولية الاجتماعية التى حث عليها الإسلام هى تنظيم اجتماعى يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وهى لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية، إنما تتعداها إلى غرس روح المحبة والألفة والرحمة كلبنة لخلق المجتمع المسلم المستقر من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهى فى شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

إن أداء المسئولية الاجتماعية فى الإسلام واجب دينى وفضيلة إسلامية، وذلك استجابة لأمر الله (عز وجل) ولأمر رسوله ﷺ. لقد صاغ الإسلام الشعور المشترك فى المجتمع فى قوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** (المائدة: ٢).

ويقول نبيه ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد: إذا اشتكى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وصور التماسك المجتمعى بقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

فالمسئولية الاجتماعية هى تقديم كل ما يسهم فى البناء الصحيح للمجتمع من مختلف جوانبه المادية والروحية، ويمنع كل ما يلحق الضرر به.

إن المسئولية الاجتماعية فى الإسلام تتعدى العمل الخيرى والتطوعى أو الهبات المالية إلى بناء المساجد والمراكز التعليمية والصحة وكفالة الأيتام والأرامل ورعاية المسنين، والحفاظ على حقوق الأجراء، وكذا حماية الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة من مختلف أشكال الفساد، والمشاركة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

المحافظة على الممتلكات العامة

وقد اعتبر الإسلام المال ضرورة من ضروريات الحياة وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه، وتحصيله، وتنميته، فإن حفظه مقصد من مقاصد الشريعة.

فالمال العام: هو ما يشمل النقود، والعروض، والأراضى، والآلات، والمصانع، وغيرها مما لم يتعين لها مالك، بل هى ملك لجميع المواطنين.

فالمال هو قوام الحياة، وهو من أهم أساليب تعمير الأرض؛ لتعين الإنسان على عبادة الله (عز وجل) وقد أمرنا ربنا بالمحافظة على هذا المال وتنميته، وأساس ذلك قوله الله تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥) لأنه مملوك لجموع الناس، وليس لفرد بعينه، ويأثم المسلمون جميعًا إن لم يقوموا بحماية أموالهم الخاصة والمال العام سواء بسواء.

فالملكية العامة مسئولية ولى الأمر والمسلمين جميعًا، لأن منفعتها تعود على الناس كافة، ولقد فرض الله عليهم حمايتها ويدخل ذلك فى نطاق المسئولية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

والإسلام يدعو للبناء وتعمير الأرض، ويرفض كل صور وأشكال العنف التى تعود بالضرر على عامة الناس؛ ولذلك لابد من صيانة الممتلكات الخاصة والعامة والعمل على حمايتها وعدم التعرض لها.

عن ابن أبى عياش واسمه نعمان عن خولة الأنصارية (رضى الله عنها)، قالت: سمعت النبى ﷺ يقول: «إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة» (صحيح البخارى).

الشرح: (يتخوضون)، من الخوض وهو المشى فى الماء وتحريكه، والمراد هنا التخليط فى المال وتحصيله من غير وجه كيفما أمكن.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» (صحيح البخارى).

وعن عدى بن عميرة الكندى، قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطًا، فما فوقه كان غلولاً يأتى به يوم القيامة» (صحيح مسلم).

ومن أبرز صور الاعتداءات على المال العام: السرقة، والاختلاس، والغل، وخيانة الأمانة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإتلاف، وعدم الإتقان والإحسان، وتضييع الوقت، والتربح من الوظيفة، والتهرب من أداء حق المجتمع فى المال.

إن تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التى تتعلق بحرمة الاعتداء على المال العام يحقق المنافع للناس جميعًا، ويدرأ عن المجتمع والأمة الإسلامية الشرور والأزمات بكافة صورها، ويحقق له الاستقرار والأمن والخير والحب.

والمال خلق من خلق الله، وهو مملوك له وحده، ومن وظائفه تعمير الأرض وإعانة الناس على أداء الفرائض والواجبات والنوافل فى إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

وعلى الذين تقع تحت تصرفهم أموال عامة أن يتقوا الله سبحانه وتعالى فى تلك الأموال، وأن يتذكروا تحذيرات نبيهم من افتضاح أمرهم يوم القيامة، وعليهم أن يقتدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وبالسلف الصالح من أمثال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، الذى تمثل شفافيته فى نظرته إلى المال العام منزلة عالية، لقد كان يطفئ الشمعة التى تصرف له من بيت مال المسلمين بعد الانتهاء من النظر فى أمور المسلمين، ثم يضيئ شمعة من ماله الخاص بعد ذلك.

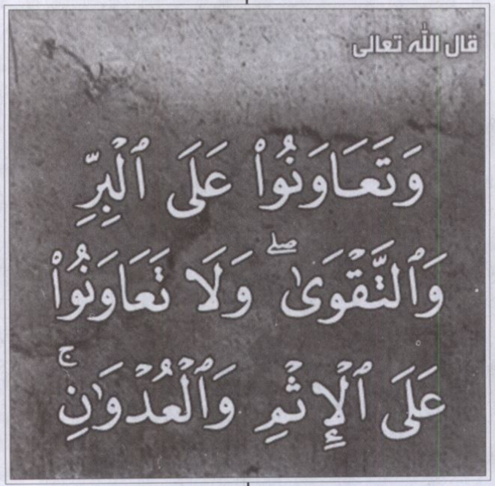

عن أبى حميد الساعدى، قال: استعمل رسول الله ﷺ رجلاً على صدقات بنى سليم، يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا ما لكم وهذا هدية. فقال رسول الله ﷺ: «فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقًا» ثم خطبنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله، فيأتى فيقول: هذا ما لكم وهذا هدية أهديت لى، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئًا بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفنَّ أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رئى بياض إبطه، يقول: اللهم هل بلغت» ثلاثًا.

تنظر رسالة الإسلام للشجر والدواب على أنها جزء من الكون المسبح والساجد لله سبحانه وتعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: ٤١).

وفى تعاليم المصطفى ﷺ وهديه جاء ما يشير إلى احترام هذه الموجودات وعدم الاستهانة بها أو امتهانها بما ليس فيه مصلحة، بل بعض الهدى اعتبر امتهان مثل هذه الموجودات بما لا يليق أو إتلافها يعرض صاحبه للمساءلة الربانية، من هذه النصوص، قول النبى ﷺ: «من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثًا وظلمًا بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار».

وبالمقابل من يغرس غرسًا فله بذلك أجر عند الله يقول الرسول ﷺ: «من يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة».

ويتمثل المنهج الإسلامى لحماية المال العام والزود عنه فى: التربية الإيمانية، والالتزام بالأخلاق الفاضلة، والتفقه فى الحلال والحرام، والقدوة الحسنة، إلى آخر ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذم الرشوة ومدح الكسب الحلال

الخير والشر موجودان فى الدنيا، وكما يقول أحد مفكرينا الكبار: كانت الدنيا أهلا لكل عمل يصدر منها، ولم يكن بين أعمالها الحسان وأعمالها القباح من فارق إلا أن هذا يسر وذاك يسوء، وكان للإنسان عين يعرف بها الظلام؛ لأنها عرفت النور وخرجت من غيابة الظلمات التى كانت مطبقة عليه، وقد كان على الإنسان أن يعرف حقيقة الخير ليعمله على علم وبصيرة. فليس الخير خلوا من الشر وكفى. وليس الخير ابتعادا عن الشر وكفى. وليس الخير عجزا عن الشر وكفى. وليس الخير مخالفة للشر وكفى. كلا. بل الخير شيء قائم بذاته، وليس قصاراه أنه امتناع من شيء سواه. الخير هو القدرة على الحسن مع القدرة على القبح، وهو الاختيار المطلوب بعد التمييز بين القدرتين(١).

د. محمد فتحى فرج*

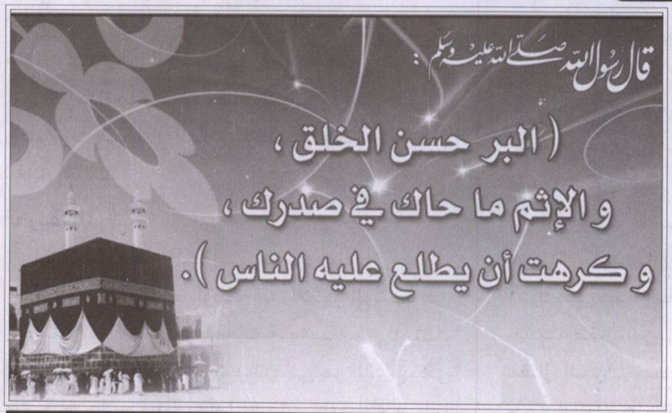

ويقودنا هذا إلى حديث جامع مانع لسيدنا رسول الله ﷺ يقول فيه: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس» (رواه مسلم).

وقد ورد عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «جئت تسأل عن البر؟»، قلت: نعم، فقال: «استفت قلبك، البر ما

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر، وإن أفتاك المفتون» (مسند ابن حنبل، وذكره الدارمى بإسناد حسن).

ولفظة **«البر»** التى وردت وترددت فيما سبق هى لفظة جامعة، ينطوى تحتها كل فِعال الخير وخصاله الطيبة، وحينما قال: **«البر حسن الخلق»**، فإن ذلك يعنى بذل النَّدى وكف الأذى على أى مقياسٍ كان.

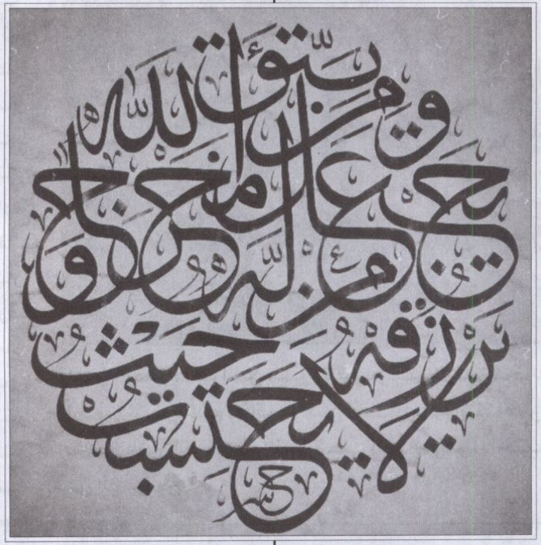

والمعنى أن الله تعالى منَّ على عباده من خلال تشريعات الدين التى تنظم حياة الناس وتعالج مشكلاتهم، وطبقا لطبيعة هذا المنهج الربانى أن دينه يشتمل على قواعد وأسس تحدد للناس الموقف تجاه كل ما هو موجود فى الحياة، فقد أباح الله للناس الطيبات، وعرَّفهم بكل ما هو خير لهم، وعلى الجانب الآخر فقد حرم عليهم الخبائث، ونهاهم عن الاقتراب منها، وجعل من أبواب الخير ما يغنيهم وينأى بهم عن أبواب الحرام، ومنها الرشوة، التى فشت وانتشرت فى بلاد العالم المختلفة، وخاصة بلدان العالم الثالث.

تعريف الرشوة

الرشوة لغة هى الجعل، ورشاه أى منحه وأعطاه، والرِّشاء الحبل فكما أوضح ابن الأثير الرشوة هى الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من الرشاء الذى يتوصل به إلى الماء، فالراشى هو الذى يعطى من يعينه على الباطل، وأما المرتشى فهو الآخذ. أما الرائش فهو الذى يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا.

ومن مرادفات الرشوة: السُّحت، وهو الحرام، وهو كل ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار، وقد سمى بهذا لأنه يسحت البركة ويُذهبها أو يهلكها.

ومن مرادفات الرشوة أيضا: البرطيل، وهو الحجر المستطيل، وسميت به الرشوة لأنها تُلجِم المرتشى عن التكلم بالحق، كما يلقمه الحجر الطويل، واللفظ (مع تحوير خفيف) معروف حتى عند العامة.

أما الرشوة اصطلاحا فقد ورد فيها أيضا أقوال، فمنها: أنها الشىء الذى يؤخذ بغير عوض ويعاب أخذه. وقيل: كل مال دفع ليبتاع به من ذى جاه عونا على ما لا يحل، وقد ذكرهما فى فتح البارى. وقيل أيضا: هى ما يُعطى بعد طلبه، والهدية ما يدفع إليه ابتداء.

وقد يعمى إبليس ـ لعنه الله ـ على بعض الناس مسلكهم فى الحياة، فيخلطون بين الهدية والرشوة، فيدّعون الأمور بغير مسمياتها، ولكنهم فى قرارة أنفسهم يعرفون جيدا الفرق بينهما!! ولهذا وغيره، فقد ورد عن النبى ﷺ فى هذا الشأن حديث يفصل الأمر ويوضح المعنى، فعن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدى أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً من الأزد على صدقات بنى سليم، فلما جاء بالمال حاسبه فقال الرجل هذا لكم وهذا هدية أُهدى إلىَّ؛ فقال النبى ﷺ: **«فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً»** ثم قام ﷺ خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **«ما بال**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ

إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ

الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِيْنَ فَقَالَ

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً. المؤمنون: الآية 51

وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (البقرة: الآية 172)

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ

رواه مسلم

الرجل نستعمله على العمل مما ولانا الله فيقول: هذا لكم وهذا أهدى إلىّ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته؟ والذى نفس محمد بيده لا نستعمل رجلاً على العمل بما ولانا الله فيغفل منه شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه».

إن تقدم الأمم مرهون بمحاربة وجوه الفساد المختلفة، ومنها الرشوة ؛ ذلك أن العدل أساس الملك، وأن الظلم مُؤْذِنٌ بخراب العمران كما قال ابن خلدون، وأن الرشوة تؤدى إلى ضياع حقوق الناس بالباطل وذهابها إلى من ليس لهم هذه الحقوق، والذى سهَّل لهم هذا الأمر هو ما قدَّموه من رشوة إلى المسئول صاحب الضمير النائم، والذمة الخربة، والإيمان الضعيف، ظنا منه أن هذا سيغنيه وينفعه، فى الوقت الذى قد يُذهِبُ بكل شىء حتى سمعته الطيبة، فضلا عن حسابه العسير فى الآخرة.

ومن جهة أخرى: أن من يسلك هذا المسلك ولا يستقبحه سواء الآخذ أو المعطى أى الراشى والمرتشى، وتصبح هذه السنة السيئة سائدة فى مجتمع ما فالنتيجة أن يصير الناس جميعا نهبا للناس جميعا، ولكن حينما يكون الأخذ والعطاء وجميع المعاملات بالحق فإن حركة الحياة تكون محكومة بقانون الحق الثابت الذى لا يتغير، وفى هذا حفظ وحماية للجميع ؛ ذلك أنه لا يصح إلا الصحيح وأما الباطل فقد يعلو ولكنه لا يستمر ولا يزدهر بل يذهب ويُلقى فُتاتا، مصداقا لقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ (الرعد: ١٧).

وسبحان الله! فالقرآن لم يترك هذا الأمر.. ولكن تأتى الآية واضحة الدلالة، جلية المعنى، لا زيادة بعدها لمستزيد، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

الكسب الحلال

لا شىء يعدل العمل الذى هو حركة إيجابية تبنى المجتمع، ويعود عائده من كسب حلال طيب على صاحبه بالفائدة المستحقة والمستحبة فى آنٍ واحد، كما أن المجتمع سيفيد من نتائج هذا العمل بناء وتنمية وشيئا ماثلا مُتحققًا أمام الناس على هيئة إنتاجٍ أو مُنجزٍ أيا ما كان، فهو بهذا يشارك فى بناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنمية المجتمع، ويكسب قوته وقوت من يعول من هذا السبيل الحلال. أما اكتساب المال بالباطل عن طريق الرشوة أو غيرها فإنه يأتى بنتائج عكسية، تشيع منها الفوضى وضياع الحقوق، ثم يأتى الحساب العسير إن فى الدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما ؛ إذ المرء مسئول عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه.

كما أن بالآية السابقة تنبيه واضح للناس ألا يدخلوا فى بطونهم وبطون من يعولون إلا مالا حلالا، ومالا بحركة شريفة نظيفة، وليكن شعار المؤمن وسنده دائما قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ● وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

وقد سمعت من إمام الدعاة فى هذا الصدد قوله: «من أكل بباطل يجوع بحق»، أى أن الله قد يبتليه بمرض يجعله لا يأكل من الحلال الطيب، فتجد إنسانا يمتلك أموالا ويستطيع أن يأكل - بمقياس الغنى والثراء - من كل ما فى الكون من مطعم ومشرب، ولكن الأطباء يُحَرِّمون عليه الأكل من أطعمة متعددة ؛ لأن أكلها وبال عليه، وخطر على صحته، فتكون النعمة أمامه وملك يديه ولكنه لا يستطيع أن يأكل منها بحق.

ولله درُّ القائل:

وليس بعامر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خرابا

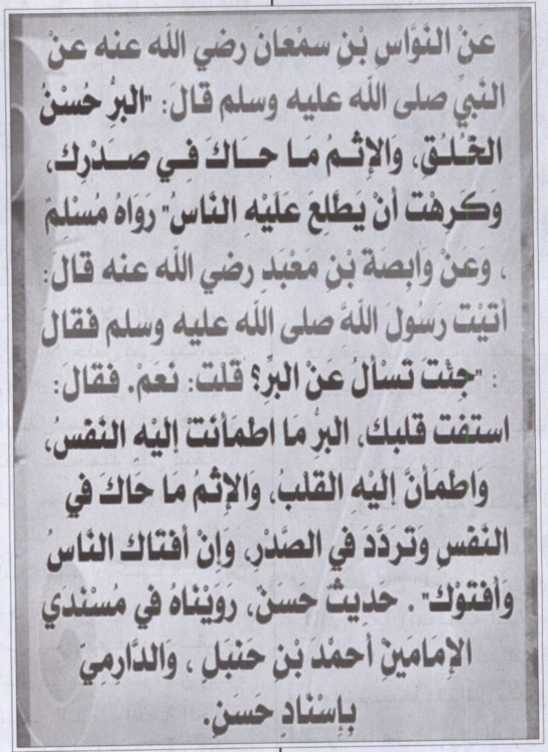

أطب مطعمك

ورد فى الأثر أن سعد بن أبى وقاص أتى النبى ﷺ وقال له: يا رسول الله ادع أن يجعلنى مستجاب الدعوة. فقال له النبى ﷺ: «**يا سعد: أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذى نفس محمد بيده إن العبد ليقذف باللقمة فى جوفه ما يُتَقبل منه عمل أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت** (أى الحرام) **والربا فالنار أولى به**». (أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب أشعث أغبر، مطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك**» (أخرجه ابن المبارك فى الزهد، وأحمد فى مسنده، ومسلم فى صحيحه).

المصادر

١ - عباس محمود العقاد (ب. ت). إبليس. دار نهضة مصر للطبع النشر. ص٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمسك بالأخلاق الحميدة قوام المجتمع

إن المسلمين فى فرنسا وما وراءها هم فى زمان طغت فيه المادة وانشغل فيه الناس إلا من رحم ربك بالعاجل عن الآجل حتى أصبحت الدنيا أكبر همهم ومبلغ علمهم، وراءها يلهثون وفى سبيل تحصيلها يتنافسون ويبيحون لأنفسهم المحرم والمحظور متغافلين متناسين أن الحياة الدنيا مهما طال البقاء فيها فهى زائلة فانية، فالبقاء هو لله وحده خوطب بهذه الحقيقة أفضل خلق الله وأحبهم إليه سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام فقال له ربه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠).

د. محمد صلاح الدين المستاوى*

أفبعد هذا يطمع أحد فى الخلود والبقاء ؟! إنها رحلة قصيرة مهما طالت فالكل فى هذه الحياة عابر سبيل إذا جاء أجله لا يستأخر ساعة ولا يستقدم .

ـ المؤمنون من أتباع الرسالات السماوية يسلمون بهذه الحقيقة السرمدية ولذلك فإنهم يجعلون نصب أعينهم قول ربهم فى كتابه العزيز: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧).

* كاتب تونسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

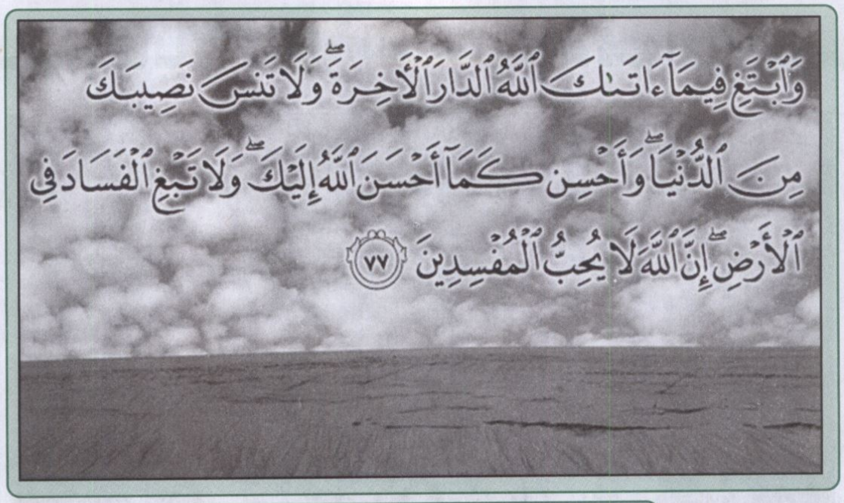

- وقوله جل من قائل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

- تقوى الله فى السر والعلن وعدم الطغيان والعلو فى الأرض وإفسادها هو الكفيل بجعل العبد مستحقا لنيل رضوان الله فى الدار الآخرة.

- الأديان السماوية وخاتمها دين الإسلام الذى أرسل به للناس كافة سيدنا محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام) رحمة بهم جميعا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

- الأديان السماوية هى التى أرشدت إلى ذلك الإنسان الذى كرمه الله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

- واستخلفه فى الأرض فى هذه الحياة الدنيا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠).

الأديان وخاتمها دين الإسلام هى التى أرشدت إلى هذه الثنائية فى كل شىء: الدنيا والآخرة و المادة والروح والليل والنهار والنور والظلام والخير والشر والذكر والأنثى.

الأديان السماوية ودين الإسلام باعتباره الدين الكامل والخاتم والدين الذى رضيه الله لعباده والقائل فى حقه ما تلاه رسول الله ﷺ فى حجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوداع: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)

الأديان السماوية ودين الإسلام الذى شرح الله له صدورنا هو الذى يحقق للمؤمن التوازن الذى لا إفراط فيه ولا تفريط ولا ضرر فيه ولا ضرار، بل توسط واعتدال.

فى هدى الإسلام الاستجابة لما خلق الله فى الكائن البشرى وهو ما جسمه فى الواقع المعيش سيد الأنام (عليه الصلاة والسلام) الذى كان يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق يخالط الناس ويعاشرهم ويؤدى كل ما عليه من حقوق نحو ربه خالقه ورازقه ومحييه ومميته والمنعم عليه بما لا يمكن عده وحصره مما هو ظاهر وباطن: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨).

ونحو نفسه وأهله وسائر من يحيط به ممن خلق الله من العباد والكائنات الحية يوجه عليه الصلاة والسلام إلى هذا النهج القويم بقوله: «إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه».

بهذه النظرة ينبغى على المسلم أن يفهم دينه إنه الفهم الصحيح الذى كان عليه رسول الله الذى أمرنا ربنا أن نجعله أسوة وقدوة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وجعل محبة الله لا تكون إلا باتباعه ليس فقط فى كيفية أداء ما فرض الله على عباده مما هو حق له عليهم ومن أجله خلقهم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ● مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦، ٥٧).

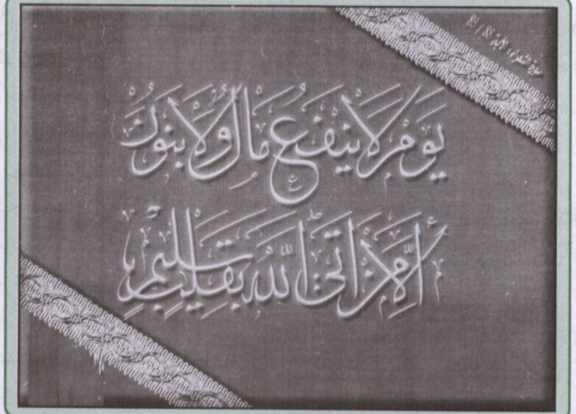

ولكن اتباعه (عليه الصلاة والسلام) فى سائر التصرفات: أقوالا وأفعالا بما فيها الأفعال القلبية التى هى أساس الصلاح والفلاح وسبب النجاة: ﴿يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ● إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

لقد كان ﷺ الأسوة والقدوة للأمة فى كل شأن من شئون الحياة أدبه ربه فأحسن تأديبه وقال فى حقه مادحا لخلقه الرضى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

خلق كان فيه المثل الأعلى قبل البعثة حيث كان يلقب بالصادق الأمين وبعد البعثة حيث جسم الرأفة واللين والرحمة بالكبير والصغير والذكر والأنثى والقريب والبعيد، كان كما قال فيه ربه فى سياق المنة ببعثته للأمة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨) رحيم بهم بما يسره الله عليهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين الذى جاءهم به: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

فبذلك كان يوصى أصحابه: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**».

قال لهم وللأمة: «**لم أبعث سبابا ولا لعانا ولا فاحشا**» قابل (عليه الصلاة والسلام) الإساءة والقطيعة بالعفو والصفح والإحسان هكذا كان قوله يوم الطائف ذلك اليوم العصيب الذى أطلقت فيه عليه الكلاب وأخرج فى اليوم الشديد الحر لم يزد على أنه قال: «**اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون**».

وهكذا كان جوابه يوم فتح مكة لقريش وقد وقف رؤوسها بين يديه صاغرين لم يزد على أن قال لهم: «**لا تثريب عليكم اذهبوا فأنتم الطلقاء**».

وزاد فأعطى الأمان إلى أعداء الأمس فقال: «**من دخل دار أبى سفيان فهو آمن**» وفى دار أبى سفيان آكلة كبد عمه سيدنا حمزة ولكن الرسول يترفع عن الضغائن والأحقاد وكيف لا يكون كذلك وهو يتلو قول ربه ويبلغه للناس: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر: ١٠).

وقديما قيل: (لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب) وسيدنا محمد ﷺ فى أعلى الرتب الأخلاقية وقد حصر الغرض من بعثته رسولاً من الله لعباده ليرشدهم إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال فقال ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

هذه الأخلاق التى يستحق المؤمن المتصف بها أن يكون أقرب الناس منزلا من رسول الله يوم القيامة قال (عليه الصلاة والسلام): «**هل أدلكم على أقربكم منى مجالسا يوم القيامة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون**».

نعم، الأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة مع الجميع هى علامة الدين وهى أساسه وركيزته بعد الإيمان بالله والقيام بما فرض الله بل إن الفرائض إذا لم تؤثر على الأخلاق والسلوك فى الأقوال والأفعال والمشاعر فهى مردودة على صاحبها ألم يقل جل من قائل: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

وجاء فى الأثر: (من لم تنهه صلاته ـ أى عن المنكر من الأقوال والأفعال ـ فلا صلاة له) وقال رسول الله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فلا حاجة لله فى تركه طعامه وشرابه**».

وقال ﷺ: «**كم من صائم ليس له من صيامه إلا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجـــوع والعطش». فالعبرة فى الإسلام هى بالنتائج أى بأثر الإيمان فى سلوك المؤمن وفى معاملاته فإذا أصيب العبد والعياذ بالله بالازدواج والاختلاف بين الأقوال والأفعال كان معنيا بقوله جل من قائل: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ● كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢، ٣).

والمصيبة العظمى التى تصاب بها الأمم والأفراد هى المصيبة فى الأخلاق وصدق الحكيم القائل

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال آخر:

وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

والبداية فى الأخلاق والمعاملة تبدأ بالنفس:

ابدأ بنفسك وانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

لن يسمع الناس كلامك ولن تؤثر فيهم نصيحتك إذا رأوا فيك اختلافا بين القول والفعل.

● إنه أبلغ ألف مرة أن يكون الإنسان صادقا أمينا عفيفا رفيقًا لينا وصولا كريما من أن يظل يدعو إلى هذه القيم الأخلاقية بلسانه ولا يأتيها فى أفعاله وسائر تصرفاته.

● والمصيبة تعظم عندما يدعو الإنسان إلى هذه القيم ويخالفها فى أقواله وأفعاله وسائر تصرفاته

إنه النفاق الذى حذرنا الله من مغبة الوقوع فيه ومن مصير أصحابه حين قال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥).

● لقد وضع رسول الله ﷺ النقاط على الأحرف حين قال: «ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل» أى العمل الصالح العاصم من الخسران الوارد فى سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ● إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ● إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (العصر: ١: ٣)

● هذا هو مقياس التدين الحقيقى وهذا هو حجر الزاوية والأساس فى الدين العمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى والذى لا يتحقق ولا يصل إليه إلا من كان لنفسه الأمارة بالسوء بالمرصاد فى كل آن وحين وذلك ضرب من الجهاد، الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، إنه جهاد لا هوادة فيه جهاد متواصل ونتيجته وثمرته هداية من الله لعبده إلى سبيل الله القويم يقول جل من قائل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

● أين نحن من هذا الجهاد المتواصل للنفس الأمارة بالسوء وللشيطان عدونا وعدو أبينا آدم .

● هل نحققه بمجرد السعى يوم الجمعة وفى الأعياد إلى بيوت الله للصلوات غير المصحوب بمراقبة الله فى الصغيرة والكبيرة ونطمع فى نيل رضوان الله وسكن الجنان؟ هيهات هيهات. كل شىء مرسوم واضح بين فى كتاب الله وفى سنة رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمٰن الرحيم

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}*30*

الله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين».

● والكيس العاقل من جعل كتاب الله وسنة رسوله نبراسًا يهتدى بهديهما ويعتصم بهما من الضلالة والغواية غواية الشيطان ووسوسته، الكيس العاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ذلك هو نصح رسول الله ﷺ لك أدن نفسك أيها المؤمن فأنت أعرف بنفسك من غيرك ممن يرشدك ويوجهك وتستمع إلى خطابه «استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك» هكذا قال من لا ينطق عن الهوى فالناس لا يعرفون من بعضهم إلا الظاهر فالله وحده من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

● الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صورنا ولا إلى وجوهنا وإنما ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا فلتكن أعمالنا مطابقة لأقوالنا، عند ذلك وعند ذلك فقط نرضى ربنا ونشرف ديننا الذى نرفع شعاره ويحكم عليه الناس من خلال تصرفاتنا كما هو الحال فى هذا الزمان.

فهل أحوال المسلمين أفرادا وجماعات فى ديار الإسلام وخارج ديار الإسلام تشرف الإسلام وتعرف الإسلام أحسن تعريف؟

الجواب: لا شك بالنفى لماذا يا ترى؟ هل العيب فى الإسلام؟ أم العيب فى الزمان؟ أم العيب فى المسلمين؟ الجواب جرى على لسان الحكيم الذى قال:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طوبى للكرماء

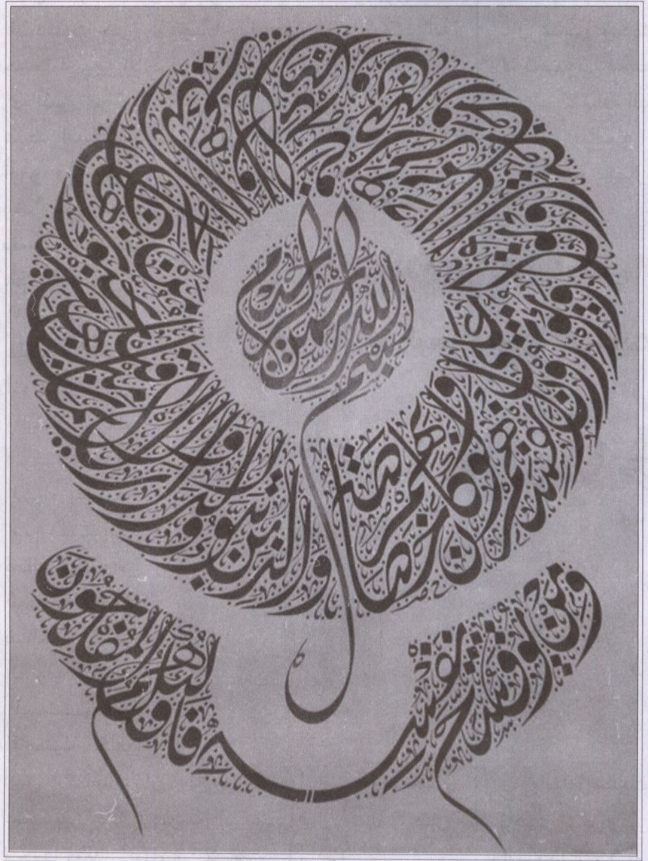

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

الكرم والجود والسخاء معانيها متقاربة، وإذا أردنا أن نجمع بين المعانى الثلاثة فأقول هى صفات تدور حول الإنفاق عن رضا وطيب نفس فيما كثر نفعه وخيره فى سبل الخير والبر.

وربنا عز وجل وصف نفسه وملائكته وأنبياءه وأصحاب نبيه ﷺ بالكرم، فقال سبحانه عن نفسه: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ● الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ● فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار ٦:٨)، وقال سبحانه عن ملائكته: ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ● وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ● كِرَامًا كَاتِبِينَ● يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار ٩:١٢).

وعبر الله تعالى عن كرم أنبيائه ورسله، فقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ● إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ● فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ● فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ﴾ (الذاريات: ٢٤:٢٧).

د. أشرف فهمى

وعن ابن عمر (رضى الله عنهما)، عن النبى ﷺ أنه قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم؛ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام».

ويقول سبحانه فى دلالة وإشارة بليغة ومعبرة عن كرم نبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا﴾ (الأحزاب: ٥٣)، فقيل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبب نزول هذه الآية، عن أنس بن مالك قال: بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، فبعثت داعيًا إلى الطعام، فدعوت، فيجئ القوم يأكلون ويخرجون، ثم يجئ القوم يأكلون ويخرجون، فقلت يا رسول الله، قد دعوت حتى ما أجد أحدًا أدعوه..)، ووصف الله صحابة نبيه الأخيار فقال (عز وجل) فى وصفهم: **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (الحشر: ٩)، فلننظر كيف أثر هذا الكرم والسخاء على قلوب الصحابة الكرام وجعلوا منه قدوة صالحة لهم فى الدنيا والآخرة، فالكرم يكسب القلوب ويأسر النفوس الأصيلة، فعن أنس رضي الله عنه قال: (إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فأعطاه غنمًا بين جبلين فرجع إلى بلده وقال: أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة).

والإسلام يحثنا على تقديم الخير إلى الناس والرفق بهم ومد يد العون لهم، ويمدح أناسًا هم مع الخير لا ينفكون عنه فى صباح أو مساء، قال سبحانه: **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (البقرة: ٢٧٤).

وهنا سؤال: كم مرة أهديت صديقًا أو جارًا دون مصلحة أو مقابل؟ يجب أن نعود أنفسنا وأولادنا فلسفة الهدية؟ يقول النبى ﷺ: **«تهادوا تحابوا»**، فبالهدية ينجبر الخاطر وتطيب النفس ويتآلف الناس فى المجتمع.

وما أجمل قول النبى الكريم ﷺ يوم حنين: **«لو كان عندى عدد شجر تهامة نعمًا لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلاً»**، وقد كان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجيز شهادة البخيل، فقيل له فى ذلك، فقال لأنه يتقصى ويحمله التقصى على أن يأخذ فوق حقه.

وقمة الكرم فى قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾** (آل عمران: ١٣٤)، يعنى فى العسر واليسر والغنى والفقر، والرخاء والشدة، والفرح والسرور، ومن الكرم أيضًا ألا ينظر الإنسان إلى ما فى أيدى الناس؛ فلا يلتفت إليه، ولا يتطلع له بقلبه.

ولنتأمل حديث ابن عمر رضى الله عنهما حيث قال: (أهدى لرجل رأس شاة، فقال: إن أخى وعياله أحوج منّا إلى هذا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة)، وللكرم والسخاء أثر فى ستر العيوب، قال الشافعى رحمه الله:

وإن كثرت عيوبك فى البرايا
وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب
يغطيه كما قيل السخاء

من هم الكرماء؟ الكرماء الأسخياء هم من يسدون الديون عن غير القادرين والفقراء، وهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجودون براحتهم ووقتهم ؛ فيجودون تعبًا ونصبًا فى مصلحة غيرهم، وبأنفسهم فيسعون فى قضاء حوائج الناس، وتنفيس كرباتهم، وإعانة الضعيف.

الكرماء هم من ينفقون المال الكثير وينفعون الغير بنفوس راضية بلا مقابل ينتظرونه، وهم العباد الذين يُحبهم الله عز وجل، ويحبهم جموع البشر، ويكتب لهم القبول والبركة فى مالهم وعيالهم وتجارتهم ورزقهم، وتستغفر لهم الملائكة، وهم من يحسنون الظن بالله تعالى الرازق العاطى الوهاب.

وهناك كرم خفى فى النفس لا يفطن له إلا القليل وهو ترفعها عن الحقد والحسد، وذلك بأن يحب المرء لإخوانه ما يحبه لنفسه، فيعطيهم فرصة للإبداع، والحديث، والمشاركة، والنجاح، وأن يفرح لنجاحهم، ويحزن لتعثرهم أو إخفاقهم.

علينا أن نجود بمالنا وبأنفسنا أو أقل شىء بابتسامة وبشاشة وطلاقة فى وجوه الآخرين، وأن نحض الناس على الخير، ونحثهم على الجود والإنفاق، فالدال على الخير كفاعله، وأن نشكر الكرماء على كرمهم لتشجيعهم من باب قوله ﷺ: **«من صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»**، وقال سلمان الفارسى رضي الله عنه: (إذا مات السخى، قالت الأرض والحفظة: رب تجاوز عن عبدك فى الدنيا بسخائه، وإذا مات البخيل قالت: اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما جعلت فى يديه من الدنيا)، والكرماء هم السادة قال ابن عباس (رضى الله عنهما): (سادات الناس فى الدنيا الأسخياء، وفى الآخرة الأتقياء) فأعداؤهم قليلون؛ لأن خيرهم ينشر على العموم. (مختصر منهاج القاصدين للمقدسى).

فليعلم كل كريم أن كرمه مدخر له يوم القيامة: فعن عائشة رضى الله عنها أنهم ذبحوا شاة، فقال النبى ﷺ: **«ما بقى منها؟»** قالت: ما بقى منها إلا كتفها، قال: **«بقى كلها غير كتفها»**.

وكان نبينا ﷺ أكرم الناس، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«لو كان لى مثل أحد ذهبًا، ما يسرنى ألا يمر على ثلاث وعندى منه شىء، إلا شىء أرصده لدين»**.

اللهم اجعلنا من الكرماء الأسخياء الذين رضيت عنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن وأثره فى تحقيق التنمية والازدهار

الشيخ /عبد الناصر بليح*

إن قضية الأمن تعد قضية جوهرية بالنسبة لكل الأمم والشعوب، فإذا انعدم الأمن فى مجتمع ما لا يمكن أن يتحقق لهذا المجتمع أى تقدم أو تنمية على أى مستوى من المستويات، ولا يمكن لأى شعب أن يبنى حضارة أو يحدث تطوراً علميًا أو أدبيًا أو تنمية اقتصادية بدون الأمن.

والبديل للأمن هو الخوف والتوجس والريبة والفوضى والعدوان على حقوق الإنسان فرداً كان أم جماعة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء.

رواه الترمذي

* وكيل مديرية أوقاف الجيزة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن حاجة إنسانية وضرورة بشرية وغريزة فطرية لا تتحقق السعادة بدونه ولا يدوم الاستقرار مع فقده

ومن أجل ذلك وجدنا القرآن الكريم يهتم بإبراز قيمة الأمن لما لها من أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب والأفراد والجماعات، وقد ورد مفهوم الأمن في كثير من آيات القرآن الكريم في مقابل الخوف. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل:٨٩). وقوله: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ (القصص:٣١).

ويقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:٨٣).

والأمر الجدير بالذكر في هذا المقام أن مصطلح الأمن يشترك في أصله الاشتقاقي مع الإيمان والأمانة، وهذا أمر له دلالته، فالمؤمن لا يخاف إلا الله ولا يخشى أحدًا سواه؛ فالإيمان الحقيقي من شأنه أن يملأ القلب والعقل ثقة بالله وعونه ونصره ما دام المؤمن أمينًا على عقيدته وقيمه الأخلاقية، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام:٨٢).

أهمية الأمن:

إن الأمن لا يعني مجرد السلامة البدنية والجسدية للفرد، بل هو حالة شعورية من الرضا النفسي الناشئ عن الإيمان بالله، والاطمئنان إلى سيادة الحق والقانون، وضمان حق التعلم والرعاية الصحية والاجتماعية، وضمان حرية التفكير والتعبير، وحفظ الكرامة الإنسانية، وضمان التساوي في الفرص بين الجميع في الحصول على المناصب والوظائف والأعمال، والقبول بدور الفرد في تحقيق التنمية لنفسه ولوطنه ولأمته، وتعزيز الانتماء للوطن، وتأكيد الثقة والأمل في النظر إلى المستقبل.

وقد كان الإسلام واضحًا غاية الوضوح، وهو يمنع ويحرم كافة أشكال التخويف للمسلم، بدءًا من تحريم تخويفه وتهديده بالقتل وانتهاء بتحريم ترويعه ولو على سبيل الهزل والمداعبة، فقال ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً» (أبو داود).

وهذا هو ما يدفع الشخص إلى الإيجابية، والمشاركة الفاعلة، والإبداع في عملية التنمية والازدهار، وبذل أقصى الجهد، وتقديم أنفس التضحيات لحماية الدولة التي يعيش فيها. وهذا الشعور إذا تحقَّق للأفراد والهيئات داخل دولة ما؛ كفيل بالحفاظ على السيادة الوطنية، وتحقيق التقدم العلمي والاقتصادي، وتمكين التفوق العسكري، وحريٌّ بأن يدفع الأمة إلى موقع الصدارة، ويحقق لها كل الآمال في النهضة والتقدم.

اهتم الإسلام بالأمن الاقتصادي المتمثِّل في عدالة توزيع الثروة حتى لا يكون هناك غني متخم بالشبع وفقير جائع لا يجد ما يسد به رمقه، وما يستر به جسده فقال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧).

ولذلك اهتم الإسلام بوضع القاعدة التي لها الأثر الأكبر في الارتفاع بالمستوى المعيشي للفرد لينفق ذو السعة على الأولاد والأسرة حسب الوسع والطاقة.

قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٧).

ففي الآية بيان الموازنة بين الدخل والاستهلاك، فالنفقة على قدر حاجة البيت، وعلى قدر حالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

سورة الأنعام

الزوج إعسارًا أو يسارًا، فهو لا يكلف الزوج أن ينفق فوق طاقته، ولا يقبل منه أقل من متطلبات حياة أسرته، واجتناب التبذير والإسراف وتضييع الأموال، وصرفها فى أمور لا تستحق الصرف.

ولا شك أن كثيرًا من الدراسات الاقتصادية أكدت أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية التى تقوض الأمن فى المجتمع تنبع جميعها من العوامل الاقتصادية. وأن كثيرا من الشرور تصاحب الفقر عادة، ولذلك كان للفقر أثرٌ واضحٌ فى انحراف أو استقامة أفراد الأسرة .

والفقر يوصف بأنه الحالة التى لا يكفى فيها دخل الأسرة إشباع حاجاتها الأساسية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادى والنفسى والاجتماعى والتعليمى، فالفقر هو الذى يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية.

سبل تحقيق الأمن

ولما دعا الإسلام لتحقيق الأمن والأمان وجدناه يقف بحزم تجاه هؤلاء الذين يروعون الآمنين ويخربون فى الأرض: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة:٣٣).

ونهى الإسلام عن الفتنة بكل صورها وأشكالها فقال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال:٢٥).

كما أمر بالتصدى لها فقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال:٣٩).

كما حذر الإسلام من إشاعة الفتنة فى المجتمع لأنها ستفرق المجتمع وتشيع فيه الفوضى فعن أهبان ابن صيفى عن النبى ﷺ: «إنه ستكون فرقة واختلاف فإذا كان كذلك فاكسر سيفك واتخذ سيفا من خشب واقعد فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية» (رواه أحمد).

وكان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله من الفتنة دائمًا: «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» (أحمد وصححه الألبانى).

وقال ﷺ: «إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى، قيل: أفرأيت إن دخل على بيتى؟ قال: كن كابن آدم» (صحيح الجامع). وورد أيضاً عن أنس رضي الله عنه «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها» (تخريج السيوطى).

كما حذر من كفر هذه النعمة وجحودها والتفريط فيها فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢).

كما عمل الإسلام على إقامة الحدود وإقامة العدل فى المجتمع وحرص على أن يكون القضاء نزيهًا شامخًا حتى إذا ما أخذ المظلوم حقه من الظالم اطمأن وشعر بالأمن والأمان.. فلا يثور ولا يغضب وإذا ما ثار سرعان ما يهدأ بسبب شعوره بالعدل.

كما عمل الإسلام على محاربة الفساد بكل أشكاله وألوانه فنظر إلى العامل على أنه بشر يصيب ويخطئ ولا بد من رعايته خلقيًا ومعيشيًا وصحيًا وتأمينيًا.

واهتم الإسلام بالجيوش والقوات التى تؤمن الحدود وتحمى البلاد فى الخارج والداخل.

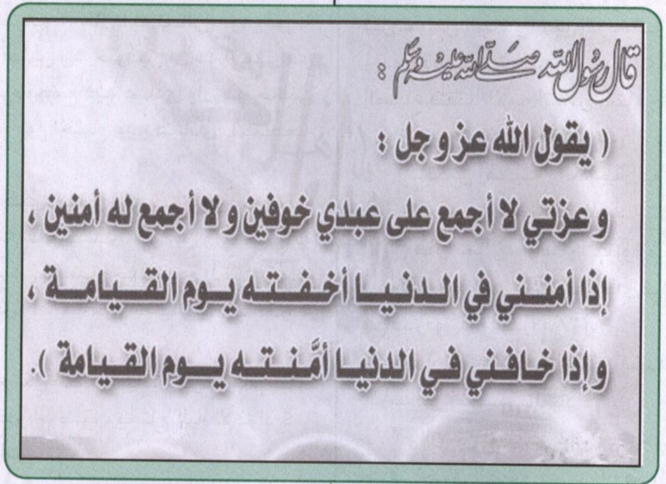

كما اهتم الإسلام بحماية العقيدة من الزيغ والشطط والغلو فدعى إلى الوسطية وعدم المغالاة وحذر من الفرق الضالة، فعن أنس رضي الله عنه يقول ﷺ: «إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة» (صحيح).

وعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وسبعون فى النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة» (صححه الألبانى).

إن كلمة الأمن خفيفة على اللسان، عميقة فى الوجدان، مطمئنة للأبدان، إنها نعمة عظمى، وغاية أسمى، يسعى إليها كل إنسان، بل هو مطلب أساسى لا تستقيم الحياة بدونه، وضعه الله جنباً لجنب مع مطلب الغذاء، بل قدّمه عليه تارات لأهميته قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ٥٧).

إن الأمن هو غاية المنى التى يسعى كل فرد للاستظلال بظلاله ولا حياة مع الخوف الذى تتحول الدنيا فيه إلى أرض مسبعة يفترس القوى فيها الضعيف، وتصبح الحياة ظلمات بعضها فوق بعض.

إن الحياة مع الأمن تصير جنات، ظلالها وارفة، يتبوأ الإنسان فيها حياة طيبة مباركة، ويعيش عيشة راضية، يثمر وينتج، يصان عرضه وأرضه، ودينه وماله، ودمه، وأهله ونفسه وجميع من حوله، يحمى ولا يهدد، يتفيأ ظلال الحرية، آمنا فى جميع أحواله كل ذلك فى ظل الإسلام بالعمل بكل ما يرضى الله، حتى يتم لهم الأمن فى الآخرة بنيل رضا الله وثوابه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحرم الإسلام جميع أشكال التخويف للمسلم بدءًا من تحريم ترويعه ولو على سبيل الهزل والدعابة

إن الأمن المطلوب هو الأمن على الحياة الطيبة في الدنيا، والأمن بحصول النجاة من غضب الله في الآخرة.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام:٨٢).

لماذا كان لهم ذلك؟ لأنهم خافوا مقام ربهم فجعل الأمن عاقبة أمرهم .. قال الله تعالى: «وعزتي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي» (صححه الألباني).

وفي رواية أخرى: يقول الله عز وجل: «وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة» (صححه الألباني).

إن الأمن يلزم لكل نبضة حياة، وحركة بناء، ولكل كيان اجتماعي كبر أم صغر، يحتاج إليه الأفراد كما تحتاجه الجماعات .

الحاجة إلى الأمن

إن الأمن حاجة إنسانية، وضرورة بشرية، وغريزة فطرية، لا تتحقق السعادة بدونه، ولا يدوم الاستقرار مع فقده، لأن مصالح الفرد والمجتمع مرهونة بتوفيره، ذلك لأن الأمن للفرد والمجتمع والدولة من أهم ما تقوم عليه الحياة، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم.

إن الأمن يحقق راحة في البال، وانشراحًا في الصدر، وشعورًا بالسعادة واستظلالاً بالطمأنينة والسكينة، يشعر في ظله المرء بأنه محمي مصان بفضل الله تعالى ثم بفضل من تسبب في استتبابه فينطلق في هذا الجو الآمن إلى عبادة ربه على الوجه الصحيح، وإلى عمارة الكون بتحقيق مصالحه، أما إذا خيم الخوف وزال الأمن فإن المصالح تتعطل والقدرة على حسن العبادة تتزعزع لأنّ ثبات الأمن وتأكيده، وتوفير الأمان وتعميمه هو المرتكز والأساس لكل عوامل البناء والتنمية، وتحقيق النهضة الشاملة وبدون ذلك يستوطن الخوف وتعم الفوضى ويشع الضياع فتفقد الأمة أساس البناء وأسباب البقاء.

إن حاجة الأمن تظهر في الأمور الآتية:

١ - تكمن أهميته والحاجة إليه في أن الله تعالى لما أنزل آدم من الجنة بين له ما تتحقق به أسباب الأمن قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٣٨).

٢ - إن أمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه شرط في التكليف بالعبادات .

٣ - إن من لم يأمن على نفسه باستعمال الماء أو خاف لحوق الضرر به من الوصول إليه ينتقل إلى التيمم.

٤ - يسقط عن المكلف استقبال القبلة عند عدم الأمن. ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (النساء: ١٠٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ يشترط لوجوب الحج أمن الطريق لقول الله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

أى فرض الله على الناس حج البيت من استطاع منهم إليه سبيلا. و تتحقق الاستطاعة التى هى شرط من شروط الوجوب بما يأتى:

أ ـ أن يكون المكلف صحيح البدن، فإن عجز عن الحج لشيخوخته، أو زمانة، أو مرض لا يرجى شفاؤه، لزمه إحجاج غيره عنه إن كان له مال.

ب ـ أن تكون الطريق آمنة، بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله. فلو خاف على نفسه من قطاع الطريق، أو وباء، أو خاف على ماله من أن يسلب منه، فهو ممن لم يستطع إليه سبيلا. كما ذهب الشافعى وغيره، إلى اعتباره عذرا مسقطا للحج، وإن قل المأخوذ. (فقه السنة ـ ١/٦٣٠).

٦ ـ كما أجاز الشرع التلفظ بكلمة الكفر عند عدم الأمن ما دام القلب مطمئنًا قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

وقد عد النبى ﷺ الأمن من أعظم النعم وأحد حاجات الإنسان الأساسية إذ جاء عنه قوله: «من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (صححه الألبانى).

أهمية نعمة الأمن وتقديمها على سائر النعم

الأمن والأمان نعمة من الله عز وجل ما بعدها نعمة فهى من أجل نعم الله على خلقه لأن الإنسان إن لم يكن فى أمن واستقرار وطمأنينة لا يهنأ بعيش ولا ينعم بحياة.. حيث ذكر الله عز وجل الأمن على لسان خليل الله إبراهيم فى القرآن الكريم أكثر من مرة فتارة:

يقدمه على الرزق فيقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..﴾ (البقرة: ١٢٦).

هذا هو الدعاء الأول، قال ابن كثير: اجعل هذه البقعة بلدا آمنًا، وناسب هذا لأنه قبل بناء الكعبة.

وتارة يقدمه على العقيدة فيقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥).

وناسب هذا هناك، وكأنه وقع دعاء فى مرة ثانية بعد بناء البيت، واستقرار أهله به بعد مولد إسحاق الذى هو أصغر سنًا من إسماعيل. (ابن كثير ٢٥١/١).

وتقديم خليل الله إبراهيم فى دعائه نعمة الأمن على غيرها من النعم لأنها أعظم أنواع النعم ولأنها إذا فقدها الإنسان اضطرب فكره وصعب عليه أن يتفرغ لأمور الدين أو الدنيا بنفس مطمئنة، وبقلب خال من المنغصات المزعجات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحقق الأمن راحة في البال وانشراحا في الصدر وشعوراً بالسعادة واستظلالاً بالطمأنينة

وأيضًا قدم طلب الأمن للبقعة التى وضع فيها هاجر وإسماعيل قبل طلب الرزق، لأن الأمن مقدم على الرزق، وظلت مكة تنعم بالأمن ببركة دعوة الخليل حتى جاءها رسولنا ﷺ وهم على شركهم، والله يؤمنهم، ولما دعاهم الرسول إلى الإسلام خافوا من اتباعه أن يفقدوا هذا الأمن، فعاب الله سبحانه عليهم ذلك كيف يؤمنهم وهم على شركهم ولا يؤمنهم إذا اتبعوا الرسول ﷺ: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص:٥٧).

كما قدم المولى (عز وجل) نعمة الأمن على الهداية، فالمؤمن الموحد بالله يركن إلى ركن شديد، فلا يخاف، فهو فى أمن دائم، وهو الأحق بالأمن، لأنه يعلم أنه سوف يحصل على إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، وهو لم يجعل لربه ندًا ولا شريكًا ولا شبيهًا ولا نظيرًا قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام:٨٢).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت الآية شق ذلك على الناس، وقالوا: يا رسول الله، أينا لم يظلم نفسه؟ قال: «إنه ليس الذى تعنونه، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك» (البخارى).

والمؤمن وإن كان فى أمن إلا أنه يسعى أيضًا لتحصيل أسباب الأمن، ولا يفرط فى هذه الأسباب فعن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت: «سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة قال: «ليت رجلاً صالحًا يحرسنى الليلة» قالت: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلاح فقال: «من هذا؟» فقال: سعد بن أبى وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟» فقال سعد: وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام» (قال الترمذى: حسن صحيح).

وكان النبى ﷺ يُحرس حتى نزلت الآية فى المائدة، عن عائشة قالت: كان النبى ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧). فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال لهم: «يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله» (الترمذى).

فالمؤمن آمن ويؤمن إخوانه المؤمنين ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا هو قول يوسف الصديق لإخوته: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف:٩٩).

أى: آمنين من المكاره والقحط ومن السوء، وكان دخولهم مصر بركة لأهلها وزاد من أمنها قال ابن كثير: «إن الله رفع عن أهل مصر بقية السنين المجدبة ببركة قدوم يعقوب عليهم، كما رفع السنين التى دعا بها رسول الله ﷺ على أهل مكة حين قال: «اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» (متفق عليه) ثم لما تضرعوا إليه واستشفعوا لديه، وأرسلوا أبا سفيان فى ذلك فدعا لهم، فرفع عنهم بقية ذلك ببركة دعائه عليه السلام (ابن كثير ٢/٦٦٠).

كما قدم المولى (عز وجل) الخوف على الجوع والفقر وموت الأهل والأحبة وتلف الزروع والثمار فقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ● الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ● أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٥:١٥٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى: ولنصيبنكم بشيء من الخوف وبشيء من الجوع، وبشيء من النقص فى الأنفس والأموال والثمرات، ليظهر هل تصبرون أو لا تصبرون، فنرتب الثواب على الصبر والثبات على الطاعة، ونرتب العقاب على الجزع وعدم التسليم لأمر الله - تعالى - (الوسيط د/سيد طنطاوى).

الأمن مقدم على الصحة

فى الحديث الصحيح: «من أصبح منكم آمنًا فى سربه معافًا فى بدنه عنده قوت..» فقدم الرسول ﷺ الأمن على الصحة والعافية ..

وقال الإمام الرازى: سئل بعض العلماء: الأمن أفضل أم الصحة؟ فقال: الأمن أفضل، والدليل عليه أن شاة لو انكسرت رجلها فإنها تصح بعد زمان، ولا يمنعها هذا الكسر من الإقبال على الرعى والأكل والشرب، ولو أنها ربطت - وهى سليمة - فى موضع، وربط بالقرب منها ذئب، فإنها تمسك عن الأكل والشرب، وقد تستمر على ذلك إلى أن تموت .

وذلك يدل على أن الضرر الحاصل من الخوف، أشد من الضرر الحاصل من ألم الجسد. لذلك قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (الترمذى وصححه الألبانى).

فمن البديهيات التى لا يختلف عليها العقلاء؛ أنه لا يمكن أن تقوم حياة إنسانية كريمة إلا فى ظلال أمن وافر، يطمئن الإنسان معه على نفسه وأسرته ومعاشه، ويتمكّن فى ظله من توظيف ملكاته وإطلاق قدراته للبناء والإبداع، وقد جمع الله فى الامتنان على قريش بين نعمتَى الأمن والإطعام؛ ليبيِّن أن إحداهما لا تقلُّ أهمية عن الأخرى، ولا تُغنى عنها، وأمرهم الله سبحانه وتعالى أمرًا جازمًا بالتوحيد ومتابعة النبى ﷺ، وأن ذلك أقل ما يكون فى مقابلة نعمة الأمن التى يشعرون بها دون غيرهم من العرب فقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣، ٤).

وقرن الإسلام والإيمان بالأمن

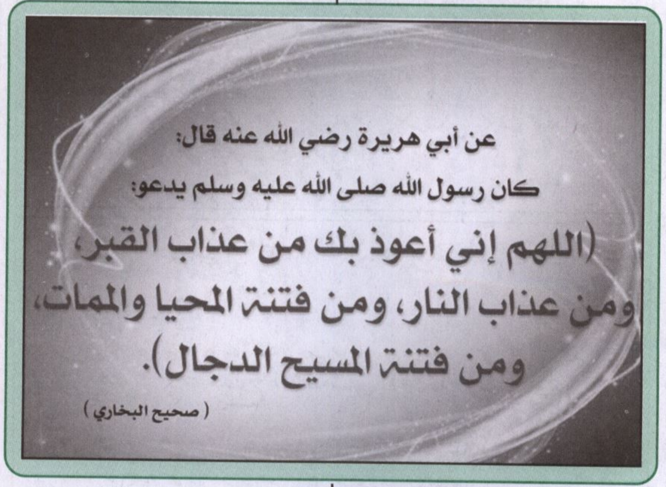

قال ﷺ: «المسْلمُ مَنْ سَلِمَ المسْلمُونَ مِنْ لِسَانِه وَيَدِه، والمؤمنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» (صححه الترمذى).

المسلم الحقيقى الذى تظهر عليه آثار الإسلام وشعائره وأماراته، هو الذى يكف أذى لسانه ويده عن المسلمين، فلا يصل إلى المسلمين منه إلا الخير والمعروف.

وفى واقع المسلمين اليوم قد تجد الرجل محافظًا على أداء الصلاة فى وقتها، وقد تجده يؤدى حق الله فى ماله فيدفع الزكاة المفروضة، وقد يزيد عليها معواناً للناس يسعى فى قضاء حوائجهم، وقد تجده من حجاج بيت الله الحرام ومن عُمّاره، ولكن مع هذا الخير كله قد تجده لا يحكم لسانه ولا يملك زمامه، فينفلت منه لسانه فيقع فى أعراض الناس ويمزق لحومهم!! فلا يستطيع أن يملك لسانه عن السب والشتم واللعن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنبى ﷺ يقول: «**ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء**»، وقد تجد الرجل مع ما فيه من الخير والصلاح لا يملك لسانه عن الغيبة والنميمة، ولا يملكه عن شهادة الزور وقول الزور، وقد لا يكف لسانه عن همز الناس ولمزهم، فيجره لسانه ويوقعه فى كثير من الأخطاء والبلايا، فمثل هذا النوع من الناس قد فقد صفة من أبرز وأهم صفات المسلم الحقيقى.

وهناك نوع آخر من المسلمين يختلف عن النوع السابق فقد تجده يحكم لسانه ويقل به الكلام، ولكنه يؤذى المسلمين بيده، فيضرب بيده أبدان المسلمين، اعتدى على أموالهم فيسرقهم، أو يسلبهم حقوقهم أو يظلمهم فهذا أيضًا قد فقد أمارة من الأمارات الظاهرة التى تدل على إسلام المرء وعلى إيمانه.

وعلى هذا فلا يكتمل إسلام عبد حتى يحب المسلمين ويترك إيذاءهم بلسانه، ويترك إيذاءهم بيده ولا يتم إسلام عبد وإيمانه حتى يشغل لسانه فى الأعمال التى يكون فيها نفع له فى الدنيا والآخرة، فيُعمل لسانه فى تلاوة كتاب الله وفى ذكره سبحانه وتعالى، ويُعمل لسانه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونشر العلم النافع أو تقديم النصيحة والمشورة المفيدة النافعة وغير ذلك من المصالح التى تعود بالنفع العاجل على المرء وعلى إخوانه المسلمين.

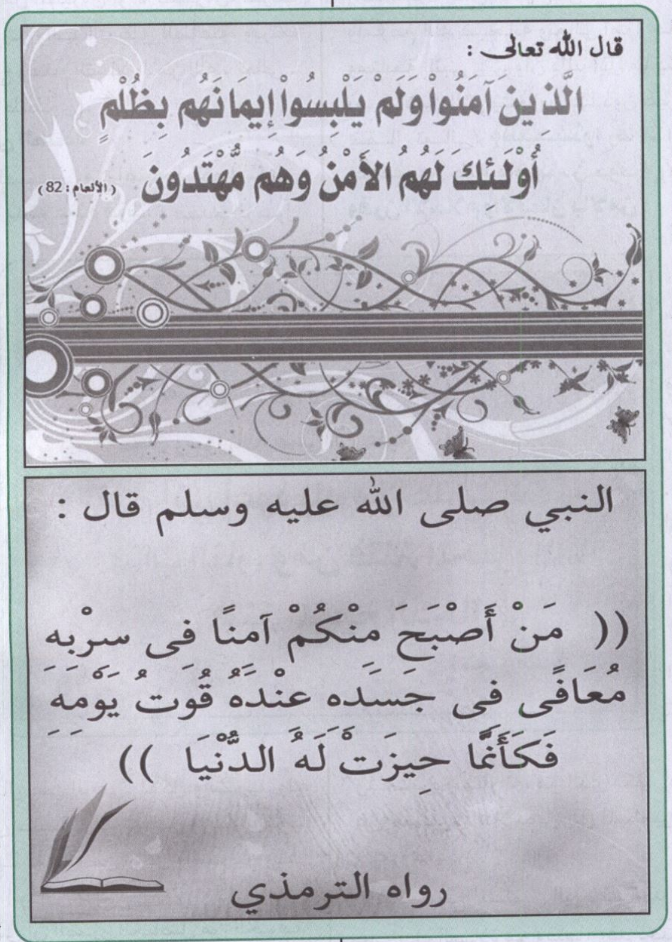

ولو تحقق أن كف المسلم لسانه عن إيذاء الناس وكف يده كذلك عنهم فلا يكسب بيده شرًا وإنما يُعملها فى الخير والنفع، ولو تحقق هذا لصار المسلم آمنًا فى سفره وفى إقامته وفى بيته وخارج بيته ولصار مجتمع المسلمين مجتمعًا فاضلاً على ما يحب الله ورسوله ولساد الأمن والأمان مجتمع الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الخلق الفاضل

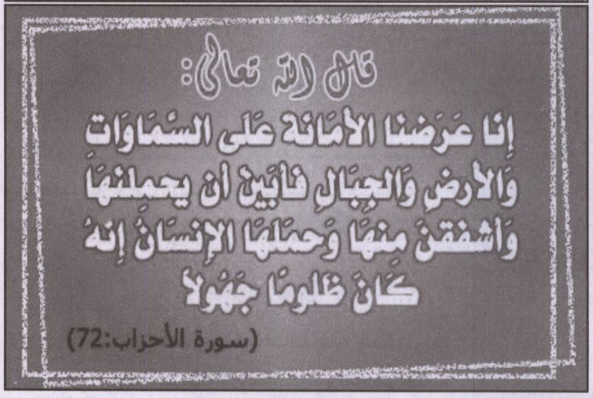

الدين الإسلامى هو الملاذ فى كل ما يحقق الآداب الفاضلة والأخلاق المحمودة فهو يضع القواعد التى تعتبر الركائز لكل ما يرقى بالإنسانية ويوفر لها أسباب السعادة دون أن يدخل فى التفاصيل والجزئيات تاركا للعقل الحرية فى المواءمة بين ما يتفق وهذه الأصول ولا يتعارض مع مقتضيات الزمان والمكان على مر العصور والأجيال ولا يناقض نصًا من كتاب الله أو سنة رسوله وليس هذا أسلوبه فى هذا الجانب وحده ولكنه سبيله فى كل ما يتصل بالإنسانية من جميع جوانب حياتها المادية والمعنوية وذلك كى لا تصاب تشريعات هذا الدين بالجمود فتصبح فى وادٍ والحياة فى واد آخر.

فضيلة الشيخ/ إبراهيم الدسوقى (يرحمه الله)

والإسلام بذلك يهدف إلى أن تبقى تشريعاته حية خالدة يدور حولها الإنسان فيأخذ منها لكل ظرف ما يناسبه وهذا من غير شك يؤثر أعظم التأثير فى سلوك الإنسان وأهدافه فى حياته ويوقظ فيه فكره ليأخذ من هذا التشريع لكل وقت ما يصلح له ويصلح به كما يستطيع أن يطبع البشرية بطابع خلقى ينمو أثره على مر السنين.

والإنسان ككل كائن تغمره نفحة من فضل الله يقوم بها مبناه ومعناه لكنه يحمل أكبر قسط من هذا الفضل به أعلى الله قدره وفضله على كثير من

* نشرت هذه المقالة فى عدد رجب ١٣٨٨هـ - سبتمبر ١٩٦٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين الإسلامى هو الملاذ فى كل ما يحقق الآداب الفاضلة والأخلاق المحمودة بوضعه القواعد لكل ما يرقى بالإنسانية ويوفر لها السعادة

قال الله تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦﴾

سورة الحجرات

خلقه وفتح بين يديه آفاق الحياة ليستفيد من خيراتها وسخر له كل العوالم على ضعفه وأودعه الاستعداد ليقود قافلة الخير وينهج سبيل الأخيار ويبلغ من المنزلة ما أراد له ربه ويحقق الخيرية التى كرمه بها خالقه حين قال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

ولعل هذه النفحة هى الأمانة التى عناها القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢) نعم إنه كان ظلومًا جهولاً لا لأنه حمل الأمانة فهى مناط شرفه ومعقد عزته وكرامته، ولكن لأنه لم يعرف قدره وما اختصه الله به من منة وكرامة فحاد عن الطريق السوى وتنكب سبيل الصالحين واتخذ إلهه هواه فى الوقت الذى يحمل فيه بين جنبيه هذه المنقبة ويضم فى سويدائه منار الهدى والمعرفة.

والأمانات جمع أمانة وهى كل ما يؤتمن عليه الإنسان ويتعلق به حق الغير ويجب حفظه وأدائه لصاحبه وهى أنواع، فالمال أمانة يجب أداء حق الله فيه، والعلم أمانة يجب بذله لطالبه والتكاليف التى فرضها الله أمانة يجب الحفاظ عليها، والعافية أمانة يجب مراقبة الله فيها، وهذه الروح العلوية التى هى قبس من نور الحق قد أفاضه على عباده أمانة وعلى هذا الإنسان أن يهتدى بهداها ويحيا فى نورها حتى لا يكون جاحدا بحقها والآية على هذا المعنى دعوة للحفاظ على حقوق هذا السر الأقدس فى صورة تنفر الإنسان من إهدار هذه الحقوق أو إغفال بعضها وأداء البعض الآخر وهى فى نفس الوقت تذكير بكرامة هذا الإنسان ومكانته السامية ومنزلته العالية التى أحله الله إياها وإيضاح أيما إيضاح للتبعة الأدبية التى يجب أن تتحملها البشرية، وتنويه بالفضيلة التى لا يخلو قلب من نفحة إلهية منها والتى لا ينبغى أن يكون سلوك الإنسان إلا فى إطارها.

وإذا كان السعى للكمال فى الأخلاق والفضائل من مقتضيات الفطرة الإنسانية على هذا النحو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان العمل لتحصيل هذا الكمال دفعة من طبيعة هذا الإنسان الممزوجة بكيانه فلقد عنى الإسلام بهذا الإنسان لينبه فيه معالم الخير دائما وحتى تتسم كل تصرفاته بها، وكان هذا إيمانا منه بعنصرى تكوين الإنسان: فالمادة والروح فهو إذا زكى الروح وحبب إلينا العمل من أجلها فإنه إلى جانب ذلك لم يهمل فى الإنسان بشريته، بل أولاها بالغ رعايته وكفل لها كل وسائل البقاء ولم يدع الجانب الروحى ليكون كل شىء فى الحياة حتى لا تتقطع صلة الناس بالحياة فيصبحون وهم لا يغنون عن أنفسهم ولا أوطانهم ولا أهلهم شيئا.

إن أبناء الأمة الذين هذا حالهم بحيث لا يرون إلا أنفسهم ولا يعملون إلا لإشباع أنانيتهم وأثرتهم دون أن يشغلهم رأى عام أو مصلحة تعود بالخير على أمتهم أو عمل جاد يحقق للإنسانية أملا أو يدفع عنها شرّا، إنهم موتى الأحياء حين شغلوا أنفسهم بمثل ذلك وقضوا على أنفسهم بالعزلة فى حياتهم وقطعوا وشائج الصلة بينهم وبين بنى جنسهم زعما منهم أنه خير وما هو بالخير لو كانوا يعلمون وقديما أنكر الله على المسلمين أن يشغلوا أنفسهم ويشغلوا الناس معهم بالخوض فى أمر ليس من شأنهم وإنما الفضل فيه ومرده إلى الله خالقهم حين قال يوم اختلفوا فى شأن القبلة وقد تحولت من بيت المقدس إلى البيت الحرام وكثر حديثهم وأخذ كل فريق يفضل قبلته التى هو عليها قال سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧). أى إن العمل الصالح ليس فى أن تتجهوا شرقا أو غربا وأن يتعصب كل منكم لقبلته ولكنه يعنى الإيمان بالله واليوم الآخر والإيمان بالحق الذى ارتضاه لعباده.

والإيمان بطريق ذلك الحق إليهم وهم الملائكة سفراء الله إلى أنبيائه والإيمان بالأنبياء الذين يتلقون عن هؤلاء الملائكة رسالات الله وهو لا يكون إيمانا حقّا إلا إذا انفعلت به النفس وتأثر به الوجدان ودفع بصاحبه إلى عمل الخير والتحلى بمكارم الأخلاق كما يعنى العمل الذى يصل الإنسان بخالقه ويربطه بأخيه الإنسان بحيث يحس بإحساسه ويتبادل معه عواطف الود والرحمة ويتقارضان المعونة والمواساة كما يعنى ثمرة العقيدة والعمل وهى الأخلاق التى تتمثل فى الالتزام بالواجب والقيام به والثبات على الحق وقوة الاحتمال فى مقاومة الشدائد والتغلب على الصعاب وكبح جماح النفس عن الهوى والشهوة والتزام دين الله والعمل على نشره والجهاد فى سبيله والدفاع عن حوزته فضلا عن الوفاء بالعهد والصبر الذى هو عدة الكفاح التى تتحطم على صخرتها قوى البغى خصوصا إذا أصيب المرء بفاقة أو نزل به ضر أو كان فى حرب. إن الذين يفعلون هذا كله هم الذين صدقوا الله فى إسلامهم وأولئك هم المتقون بحق لا أولئك الذين شغلوا أنفسهم بما لا ينفع ووقفوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياتهم على نافلة العمل فى الحياة مستغنين بذلك عن كبريات الأمور التى تحفظ للإنسانية بقاءها وتصون الأوطان وتحمى الديار وتمكن فى الأرض.

هذا هو هدى الإسلام فى صناعة الأخلاق وهو الذى جعل من المسلمين السابقين وحدة قوية لم تتجه إلى غاية إلا بلغتها ولم تقصد إلى غرض إلا أصابته، والإسلام وهو يدعو إلى التخلق بمحامد الخلال إنما يؤكد إيجابية المسلم بحيث يتفاعل فى عزة وكرامة مع الحياة ولا يأتى سفاف الأمور كما لا يقبل الدنية من سواه.

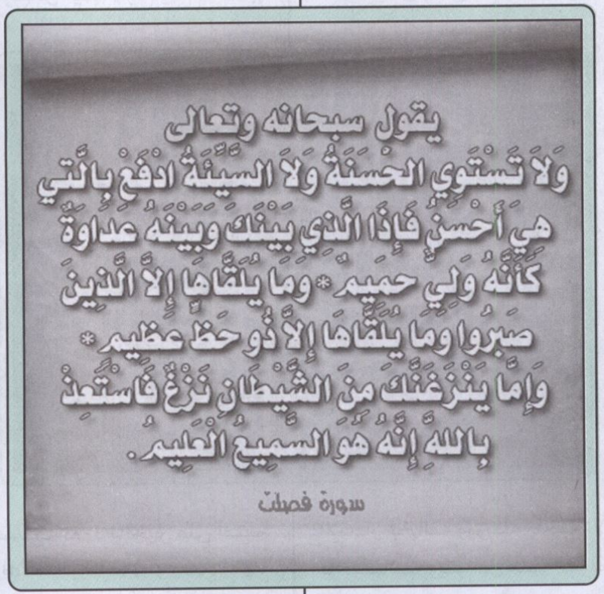

إنه يسوى فى التبعة بين الظلم للغير والرضا بالظلم من الغير؟ فمن ترك نفسه ليظلم دون مدافعة فهو كمن ظلم غيره ومثله من يقبل بغى الغير دون أن ينتصر لنفسه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ● وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٣٩، ٤٠).

إن الإسلام لا يعتبر التجاوز عن الحق ممدوحا إذا كان عن عجز وقصور، ولكن العفو الممدوح هو عفو القادر على الانتقام ورد الظلم والانتصاف من الظالم، بل لقد ذهب إلى أبعد من هذا فلم يقبل الاعتذار بالضعف فى السكوت على الظلم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ٩٧).

من ذلك نرى أن أخلاقيات الإسلام لا ترى الضعف عذرًا وأن الإسلام يوجب على أهله أن يكونوا أشداء أقوياء فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ولقد نظم الإسلام وسائل استخدام القوة ونوه بفضيلة العفو عند المقدرة والصفح إذا كان أبلغ فى المجازاة قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ● وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤، ٣٥) وقال: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠) وليست القوة فقط بتلك القوة المادية ولكنها تعنى مع ذلك القوة المعنوية التى يسيطر بها الإنسان على عواطفه وغرائزه فلا يكون فى حكمه على الأشياء متأثرا إلا بالحق يقضى به ولو لعدوه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥) وقال فى آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا﴾ (المائدة: ٨) بل ولو كان العداء بسبب الدين ورغبة العدو فى القضاء عليه وعلى أهله قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢) وقال: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠) وقال: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (النساء: ٩٠).

وفى الحرب طولب المسلمون بالتثبت من العدو قبل إزهاق الأرواح وإراقة الدماء قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء: ٩٤).

روى البزار بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: «بعث رسول الله سرية فيها المقداد بن الأسود فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل منهم له مال كثير لم يبرح فقال: أشهد ألا اله إلا الله وأهوى إليه المقداد بسيفه فقتله فقال له رجل من أصحابه: «أقتلت رجلا شهد ألا إله إلا الله» والله لأذكرن ذلك للنبى ﷺ، فلما قدموا على رسول الله قالوا: يا رسول الله إن رجلا شهد ألا إله إلا الله فقتله المقداد» فقال: «ادعوا لى المقداد، يا مقداد أقتلت رجلا يقول: لا إله إلا الله فكيف لك بلا إله إلا الله غدا» فأنزل الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء: ٩٤).

فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «كان رجل مؤمن يخفى إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت تخفى إيمانك بمكة من قبل» معنى ذلك أن الإسلام لا يأخذ بالظن حتى فى هذه المواطن ولا يجعل القوة حكما فى مثل هذه المواضع كما تأتى قصة الوليد بن عقبة بن أبى معيط حين بعثه ﷺ على صدقات بنى المصطلق مؤكدة ذلك روى الإمام أحمد بسنده إلى الحارث بن ضرار الخزاعى قال:

«قدمت على رسول الله ﷺ فدعانى إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به ودعانى إلى الزكاة فأقررت بها وقلت: «يا رسول الله أرجع إليهم فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لى جمعت زكاته وترسل لى يا رسول الله رسولا إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذى أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول ولم يأته وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم: «إن رسول الله وقت لى وقتا يرسل رسوله ليقبض ما كان عندى من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا بنا نأتى رسول الله ﷺ»، فبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الحارث قد منعنى الزكاة وأراد قتلى، فغضب ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعث البعث إلى الحارث فلما غشيهم قال: «إلى من بعثتم؟» قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله» فقال رضي الله عنه: «لا والذى بعث محمدا بالحق ما رأيته بتة ولا أتانى»، فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: «**منعت الزكاة وأردت قتل رسولى**» قال: لا، والذى بعثك بالحق ما رأيته ولا أتانى وما أقبلت إلا حين احتبس على رسول الله ﷺ فخشيت أن يكون كانت سخطة من الله ورسوله فقال: فنزلت الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ٦) بل لقد احتاط لكل ما يتوقع نتيجة دعوته إلى التخلق بخلق القوة فطالب بحسن الجوار ودعا إلى التضامن وحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعله حقّا من حقوق الفرد، بل والمجتمع بل جعله وسام الشرف لهذه الأمة حين قال: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ (آل عمران: ١١٠) ودعا إلى التواصى بالحق والتناصح فيما بين المسلمين فقال سبحانه: ﴿**وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (العصر ١: ٣) وقال ﷺ: «**الدين النصيحة**» قالوا: لمن يا رسول الله، قال: «**لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» كما أن على الجماعة أن تضرب على يد الخارج عليها يبغى الإضرار بها أو النيل من حقوقها.

هذه أخلاق الإسلام التى غرسها فى نفوس أبنائه فارتفعت بهم إلى درجة البطولة التى تساموا بها على الهوى واستعلوا على اللذة والغرض وكان من مقتضيات ذلك أن يطالبهم بالإنصاف حتى من أنفسهم ويقول الحق ولو كان مرّا وبالتضحية وإنكار الذات والتنزه عن الأثرة وحب النفس وإطرائها بالمدح على ما تقدم من خير ورغبة فيما عند الله عز وجل قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**﴾ (الإنسان: ٩) وقال: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: ٩) إن الإسلام دين الإنسانية الخالد الجامع لكل المحامد المحقق لكل أسباب السعادة والخير للبشرية وصدق الله إذ يقول: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ (آل عمران: ١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن حجر العسقلانى

(٧٧٣ - ٨٥٢هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٩م)

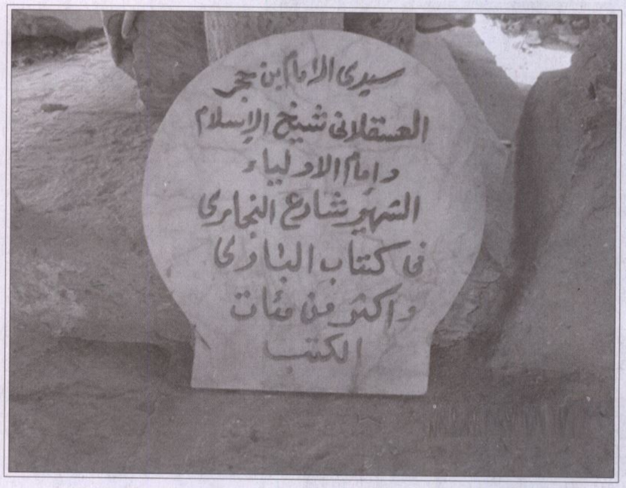

هو الإمام أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد، العسقلانى الأصل، المصرى المولد والمنشأ، نزيل القاهرة.

ولد بمصر فى شعبان سنة ٧٧٣هـ الموافق ١٣٧٢م، وتوفى سنة ٨٥٢هـ ـ ١٤٤٩م. ومات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل؛ فنشأ يتيمًا، ولم يدخل الكُتَّاب حتى أكمل خمس سنين، فأكمل حفظ القرآن وله تسع سنين، ثم لم يتهيأ له أن يصلى بالناس التراويح إلا فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وقد أكمل اثنتى عشرة سنة، وكان وصيّه الرئيس الشهير أبو بكر نور الدين على الخروبى، كبير التجار بمصر، قد جاوره فى تلك السنة واستصحبه معه، إذ لم يكن له من يكفله.

د. أحمد عمر هاشم

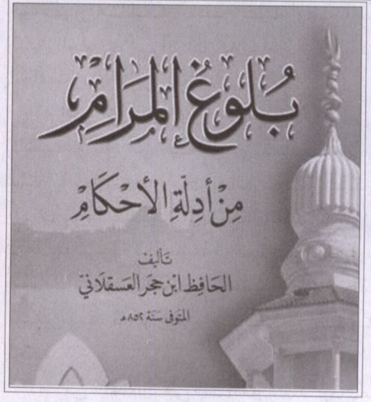

وسمع فى تلك السنة صحيح البخارى وحفظ بعد ذلك كتبًا من مختصرات العلوم، ولازم أحد أوصيائه أيضًا، وهو الشيخ شمس الدين محمد بن على بن محمد بن عيسى بن أبى بكر بن القطان المصرى، فحضر دروسه.

ثم حُبِّب إليه النظر فى التواريخ، وهو بعد فى المكتب، فعلق بذهنه شىء كثير من أحوال الرواة.

وفى غضون ذلك سمع من نجم الدين بن رزين، وصلاح الدين الزفتاوى، وزين الدين بن الشحنة، ونظر فى فنون الأدب من سنة اثنتين وتسعين، فقال الشعر، ونظم مدائح نبوية ومقاطيع.

ثم اجتمع بحافظ العصر زين الدين العراقى، وذلك فى شهر رمضان سنة ست وتسعين، فلازمه عشرة أعوام، وحُبِّب إليه فن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث، فما انسلخت تلك السنة حتى خرَّج لشيخه مُسْنِد القاهرة أبى إسحاق التنوخى، المائة العشارية، وكان أول من قرأها فى جمع حافل الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ العراقى.

ثم رحل إلى الإسكندرية فسمع من مسنديها إذ ذاك، ثم حج ودخل اليمن، فسمع بمكة، والمدينة، وينبع، وزَبِيد، وتعز، وعدن، وغيرها من البلاد والقرى.

ولقى باليمن إمام اللغة غير منازع مجد الدين ابن الشيرازى، فتناول منه بعض تصنيفه المشهور المسمى «القاموس فى اللغة»، ولقى جمعًا من فضلاء تلك البلاد، ثم رجع إلى القاهرة، ثم رحل إلى الشام، وغزة، والرملة، والقدس، ودمشق، والصالحية، وغيرها من القرى والبلاد.

وكانت إقامته بدمشق مائة يوم، ومسموعه فى تلك المدة نحو ألف جزء حديثية: منها من الكتب الكبار: المعجم الأوسط للطبرانى، ومعرفة الصحابة لأبى عبدالله بن منده، وأكثر مسند أبى يعلى، وغير ذلك. ثم رجع وأكمل كتابه «تغليق التعليق» فى حياة كبار مشايخه، فكتبوا عليه، ولازم الشيخ سراج الدين البلقينى إلى أن أذن له، وأذن له بعد إذنه شيخه الحافظ زين الدين العراقى.

ثم أخذ فى التصنيف، وأملى الأربعين المتباينة بالشيخونية، من سنة ثمان وثمانمائة، ثم أملى من عشاريات الصحابة نحو مائة مجلس عدة سنين، ثم وَلِىَ درس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة، فأملى بها، ثم قطعه لما تركها فى سنة أربع عشرة وثمانمائة، وتشاغل بالتصنيف، ثم ولى مشيخة البيبرسية، ثم تدريس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة.

ثم ولى القضاء فى السابعة والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة، فباشر القضاء بالديار المصرية مدة كبيرة.

تولى ابن حجر الخطابة فى عدة مساجد من أكبر المساجد بالقاهرة، مثل الجامع الأزهر، وجامع عمرو، وغيرهما، فقد كان متبحرًا فى العديد من العلوم، وكان يفد إليه طلاب العلم وأهل الفضل من سائر الأنحاء، وكان يتسم بالحلم والتواضع والصبر، كثير الصيام والقيام.

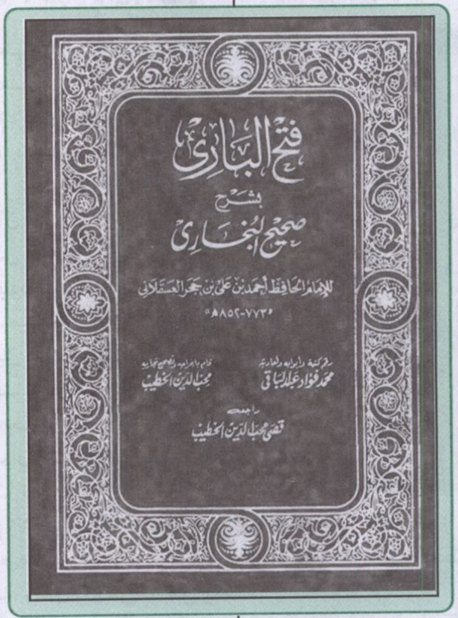

وكان مرجعًا فى الحديث النبوى، حتى لقب بلقب «أمير المؤمنين» فى الحديث، وهذا اللقب لا يظفر به إلا أكبر المحدثين الأفذاذ، وقد حبِّب إلى ابن حجر الحديث، وأقبل عليه بكليته، وطلبه من سنة ثلاث وتسعين، ولكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين، فعكف على الزين العراقى وتخرج به، وانتفع بملازمته، وتحول إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن، وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية والحجازية، وأخذ عن الشيوخ والأقران، وأذن له جل هؤلاء فى الإفتاء والتدريس.

وتصدَّر لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفًا وإفتاء، وزادت تصانيفه، التى معظمها فى فنون الحديث، وفيها من فنون الأدب والفقه، على مائة وخمسين تصنيفا.

وقد عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسماع، وبرع فى الحديث، وتقدم فى جميع فنونه، وأثنى عليه شيوخه فى هذا الشأن، وقد سبق أنه ولى تدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية، وتدريس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة، ثم تدريس الشافعية بالمؤيدية الجديدة، ومشيخة البيبرسية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دولة المؤيد، وتدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي، كما تولى الخطابة بالجامع الأزهر، وجمع بين التدريس والإفتاء وولى منصب القضاء، وكانت أول ولايته القضاء فى السابع والعشرين من المحرم، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعد أن امتنع أولا، لأنه كان لا يؤثر على الاشتغال بالتأليف والتصنيف شيئًا، غير أن ابن حجر، كما يقول السخاوى، قد ندم على قبوله وظيفة القضاء، ويقول ابن حجر: إن من آفة التلبس بالقضاء أن بعضهم ارتحل إلى لقائى، وأنه بلغه تلبسى بوظيفة القضاء فرجع. وعزل عن القضاء وأعيد إليه مرات، وكان آخر ولايته القضاء إذ عزل نفسه فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

وتوفى فى ليلة السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة، سنة ٨٥٢هـ الموافق ١٤٤٩م، وحضر الصلاة عليه السلطان، وصلى عليه العلم البلقينى بإذن، ونقل نعشه إلى القرافة الصغرى، فدفن بالقرب من الإمام الليث بن سعد.

تقدير العلماء وثناؤهم عليه :

برع فى الحديث، وتقدم فى جميع فنونه، ووصل إلى مرتبة الذهبى، وأثنى عليه شيوخه فى هذا الشأن.

أما عن مؤلفاته فقد سردها السخاوى فى الباب الخامس من كتاب «الجواهر والدرر» فى نحو عشر ورقات، وقال: كان ابتداؤه فى التصنيف فى حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة، ومن تصانيفه ما كمل قبل الممات، ومنها ما بقى فى المسوّدات، ومنها ما شرع فيه فكاد، ومنها ما سطر، ومنها ما صلح أن يدخل تحت الإعداد، وهذا إيرادها على ترتيب اخترته، وتقريب ابتكرته، ثم ذكرها. وقد جمع هو أسماء معظمها فى كراسة افتتحها على سبيل التواضع، والهضم لنفسه، بقوله : وأكثر ذلك - يعنى تصانيفه - مما لا يساوى نسخة لغيرى، لكن جرى القلم بذلك. وقد سمعته يقول: لست راضيًا عن شىء من تصانيفى لأنى عملتها فى ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لى من يحررها معى، سوى شرح البخارى، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان، بل كان يقول فيه: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، لم أتقيد بالذهبى، ولجعلته كتابا مبتكرا. ثم قال: وأما سائر المجموعات فهى كثيرة العَدد، واهية العُدد، ضعيفة القوى، وقد تصفحت أنا هذه الورقات فوجدته يقول أحيانا، عقيب الكتاب وموضوعه: استوفيت تبييضه، أو قد بيَّضته. أو بيض اليسير من أوائله أو مسوده.

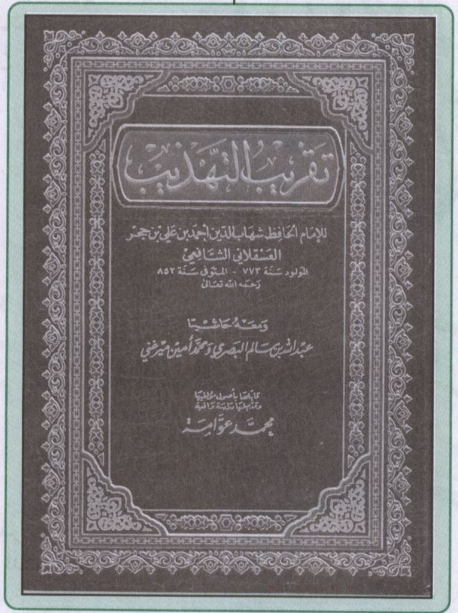

ومن أهم مؤلفاته :

١ - فتح البارى بشرح البخارى.
٢ - تهذيب التهذيب.
٣ - لسان الميزان.
٤ - تعجيل المنفعة.
٥ - تقريب التهذيب.
٦ - الإصابة فى تمييز الصحابة.
٧ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة.
٨ - نزهة الألباب فى الألقاب.
٩ - رفع الإصر.
١٠ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

وغيرها كثير، ويمكن لمن يشاء أن يرجع إليها فى «الجواهر والدرر» للسخاوى؛ ففيه الغنية عن غيره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرتكـــزات الحضـــارة

أسس الإسلام منظومة من القيم الرفيعة أكد بها إنسانية الإنسان فأنقذه من هاجس التدنى أو امتهان الذات؛ حيث جاء التحول القيمى مكملاً للمتغير الأساسى الذى ارتهن بتحولات البنية من القبلية إلى الدولة، ومن العصبية إلى الأمة، ومن رابطة الدم إلى رابطة الروح والدين والمعنى، ومن الممكن حصر الأبعاد الإنسانية لتلك القيم فى خمس نقاط:

الأولى: التحول من الوثنية وعبادة الصنم أو الوثن أو الشرك إلى التوحيد، ففيه ما يرتقى بإنسانية الإنسان ويحترم كيانه، وقد قال لقمان لابنه وهو يعظه : ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣) فهو - أى الشرك - ظلم للنفس

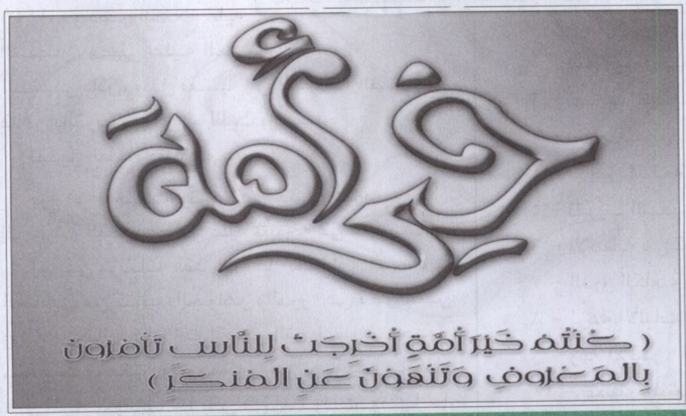

* أصدر هذه الموسوعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ٢٠٠٥م بتأليف نخبة من كبار العلماء والمفكرين فى مصر وهى ضمن عشر موسوعات متخصصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحقير للإنسان، لأن الشرك يعطل عقله، فيعجزه عن التمييز والتفكر والتدبر والتأمل، مما يقود إلى توحيد الخالق الأعلى بتأمل أسراره فى الكون والمخلوقات، وطبيعة نعمه الظاهرة والباطنة على السواء.

والثانية: إطلاق حرية الإنسان فى اختيار دينه وعقيدته دون قهر أو قسر أو إجبار، ففى الحرية ما يرفع قدر الإنسان، لاسيما إذا بدأ الأمر من حرية المعتقد ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، (الكهف: ٢٩) والحرية لا تعنى الفوضى بقدر ما ترمى إليه من الالتزام والمسئولية واحترام الآخر، وبقدر ما تبنى عليه من الانضباط.

وترتبط الحرية بحق الاختيار، وهو ناجم عن إعمال العقل، وتقدير منزلة الملكة التى أعز الله بها الإنسان، فسخر له ما فى الكون والكائنات، ومنحه حق توظيفها فى خدمته إذا أحسن استخدام عقله، فكانت الإشارات القرآنية المتعددة إلى أولى الألباب، وأولى النهى، ومثلها كانت الدعوة إلى وجوب التفكر والتأمل والتدبر والتعقل والتبصر.

والثالثة: الطاعة والعبودية حين يرتهن الأمر بالعبادات والتكاليف الدينية التى ينهض بها العبد تقربًا لربه بلا واسطة، ففيها تعزيز لإنسانيته حين يُنقَذ من البحث عن الزلفى والوسيلة، وفيها تكريم لآدميته حين تتاح له فرص العبادة وطاعة الخالق دون استكانة أو مذلة لمخلوق، حيث لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق، والطاعة لله وحده تتجاوز منطق الكبرياء، واستشعار العظمة، وهى أمور تجاوزها الإسلام، فى حين تجد أنها مترددة فى حس الجاهلية بين النزق والاندفاع والطيش والحماقة والسفه، مما جلب على المرحلة الجاهلية كل صور التدهور بين خمر وعربدة وعبث السكارى وضجيج المخمورين مع ندرة العقلاء والباحثين عن الحق والحرية وصحة المعتقد.

الرابعة: قيمة المساواة والأخوة الإنسانية التى جاءت أصلاً رفيعًا فى الإسلام طبقًا لصراحة النص القرآنى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠) إلى دعوة الإسلام إلى التعارف والتقارب بين البشر ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وهو ذات القانون الذى حدده الرسول ﷺ فى حجة الوداع: «**أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، ليس لعربى فضل على أعجمى إلا بالتقوى**»، وهو ما طبقه الرسول ﷺ سلوكًا حين اعتبر سلمان الفارسى واحدًا من آل البيت، وأخذ برأيه فى غزوة الخندق، وحين قرب إليه صهيبًا الرومى، وبلالاً الحبشى فكان التطبيق الإنسانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرائع للمساواة حقيقة على أرض الواقع.

ومع هذا ظل التمييز قائمًا بمعيار التقوى، ومثله جاء معيار العلم، وحسن الخلق، وحب الإنسان لأخيه الإنسان، وحبه لله ورسوله، وإنفاقه فى سبيله، انطلاقًا من احترام العقيدة واحترام الذات.

الخامسة: احترام الملكة الإنسانية التى وهب الله الإنسان إياها، بدءًا من ملكة العقل بما يدعو إليه من التأمل والتفكر، وهو ما دعا إلى تحريم الخمر باعتبارها معطلة للملكة بما يفقد الإنسان قدرة التفكير؛ الأمر الذى انعكس فى تحريمها على ثلاث مراحل باعتبارها جزءًا من قضية الفترة ومشكلات المرحلة التى يتنافس فيها وحولها الأغنياء والفقراء على السواء.

وتكتمل المنظومة الإنسانية فى احترام حقوق الإنسان بدءًا من حقه فى الحياة ذاتها بتحريم قتل النفس بغير نفس أو فساد فى الأرض، إلى القصاص الذى هو ضامن لحياة البشر، إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالحسنى، إلى مواجهة السيئة بالحسنى، إلى حماية حق الجار والمستغيث، إلى منح الطريق حقه، إلى توصيف حقوق الوالدين، وحقوق المرأة، والطفل وحق الأعمى والأعرج، وحق الحاكم والمحكوم، وغيرها من صيغ الحياة الإنسانية فى أرقى تجلياتها وأرفع صورها.

وهى ذاتها القيم الممتدة إلى تعزيز حق الإنسان فى الإبداع، باعتبار الكلمة قيمة؛ منها السالب ومنها الموجب بصرف النظر عن توظيفها الشعرى، أو الإبداعى بوجه عام، ومن ثم كان عدم تحريم الشعر فى الإسلام مدخلاً إلى الاعتراف بقيمة الإبداع موزعًا بين ملكة العقل والوجدان، بعيدًا عن الشطط والانحدار الأخلاقى أو التدهور القيمى.

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ (الأنعام: ١٦١). إن هذا الدين القيم، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥)، دين الكتب القيمة، دين الصراط المستقيم، دين القوامين لله، القوامين بالقسط، إن هذا الدين - بهذه العلامات - هو الذى يضفى على الإنسان والكون والحياة القيمة والقيم اللائقة، إقامةً واستقامةً وقوامةً وتقويمًا.

لقد قامت الحضارة الإسلامية مشبعة بالقيمة، فى أصولها وفروعها، بل إن هذه الأمة الوسط الخيرة، لم تكن كذلك إلا بقيامها بواجب القوامة لله على الناس، الذى هو واجب الشهادة والشهود الحضارى قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة: ٨)، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إن المنظور الحضارى القائم على أصول فقه كلية، يجد منظومة القيم جديرة بتقديم رؤية معرفية ومنهاج بحث ونظر، وأدوات تعامل وتناول، وضوابط سعى وسلوك، كركن أساس فى بناء هذا المنظور.

فعقيدة الإسلام (العقيدة الدافعة) التى تدفع باتجاه الكون والحياة إكباراً وإعماراً، والتى ترى الإنسان سيداً فى الكون لا سيداً عليه، وكذلك شرعة الإسلام الرافعة له عن الانحطاط دون المرتبة الإنسانية، الميسرة له سبل السلام، المخرجة للعقل من الضيق إلى السعة، الواضعة عن الناس الآصار والأغلال، هذه الشريعة وتلك العقيدة تنتظمان شجرة قيم كبرى، أصلها ثابت وفرعها فى السماء.

تتأسس هذه القيم فى مثلث «التوحيد والتزكية والعمران» الجامع لسائر القيم المتعلقة بالله تعالى، والكون والحياة والإنسان، والمرتبطة بمنظومة السنن الحاكمة والمتحكمة فى الحركة الحضارية، والتى يسهم التعرف عليها والوثوق بها فى توجيه هذه الحركة وتقويمها.

قيمة «التوحيد»، البادئة بوحدانية الله تعالى، إلى أمة واحدة، وصراط مستقيم واحد، هى التى توحد البشرية ـ التى جاءت من نفس واحدة ـ تحت رايتها إرادة واختياراً، فى (أمة جامعة). هذه القيمة التى تؤسس للحضارة ومنظورها، تتوجه نحو الإنسان (المستخلف فى الأرض) بدور وقيمة "التزكية": تزكية نفسه وأهله ومجتمعه وأمته قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الأعلى: ١٤)، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ١٠).

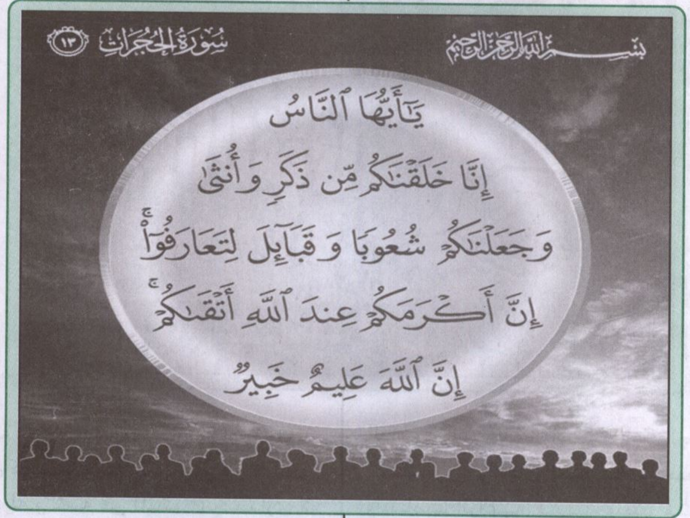

وكذلك نحو الكون والحياة والبيئة التى يتحرك فيها هذا الإنسان، فتؤسس معاملته وتسخيره لها وفق قيمة «الإعمار والعمران» التى تنفى نوازع التخريب والإفساد قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١)، وتحكم ذلك منظومة من المقاصد العليا التى توجه الحركة بما يحفظ على الإنسان دينه ونفسه وكرامته ونسله وعقله وماله.

تتسع منظومة القيم ـ فى المنظور الحضارى ـ لتكوينات أخرى من القيم المكملة والمتولدة عن الأصل، تتعلق كل تكوينة منها بمجال من مجالات الحياة البشرية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعلمية... إلخ.

وفى هذا الإطار أعلى الفكر الإسلامى ـ منذ بواكيره وفى أصوله الحضارية الأساسية ـ من قيم تعد بمثابة الهيكل الحاكم للفكر والحركة فى المجال السياسى.

فقيمة «العدل» قاعدة كبيرة استند إليها هذا الفكر فى تنظيره واستنباطه، وفى رصده لحركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواقع وتشخيصه، وفى تقويم هذا الواقع وإصلاحه وتجديده. فالمدينة الفاضلة، فى الفلسفة السياسية الإسلامية من لدن الفارابى والغزالى وابن تيمية وابن خلدون وغيرهم، ترتكز على العدل الذى به قامت السماوات والأرض قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: ١١٥).

لقد استقر فى الفكر الإسلامى أن القيم العليا وعلى رأسها التوحيد - إذ تعمل فى المجال السياسى - لا تنتظم بغير هذه القيمة (العدل)، حتى استقر أن : دولة العدل تدوم وإن كانت كافرة ودولة الظلم تزول وإن كانت مؤمنة. لكن التوحيد الذى تنهض عليه الدولة والأمة فى المنظور الحضارى لا يكتمل حتى يثمر عدلاً وعدالة، فالشرك ظلم عظيم، والظلم ظلمات يفت فى حقيقة التوحيد وأنواره.

إن هذا التوحيد الذى يجعل المقام الأعلى متوحداً فى الله تعالى يفضى تلقاء إلى «المساواة» بين البشر من حيث أصل خلقهم، فلا فضل لجنس ولا لنسب ولا لعرق ولا لون ولا لطبقة ولا لنوع (ذكر أو أنثى) على غيره إلا بمقدار ما يحقق من القيمة العليا (التوحيد) ولوازمها ومقتضياتها التى سماها القرآن أبلغ تسمية: «التقوى». هذه المساواة الإنسانية هى التى ميزت الأمة الجامعة سواء فى حركتها الداخلية، أو فى حركتها عبر المجال الحضارى والدولى، فلم تنحرف فى مفاوتتها بين البشر عن التحاكم إلى معايير القيمة والتقوى والعدل.

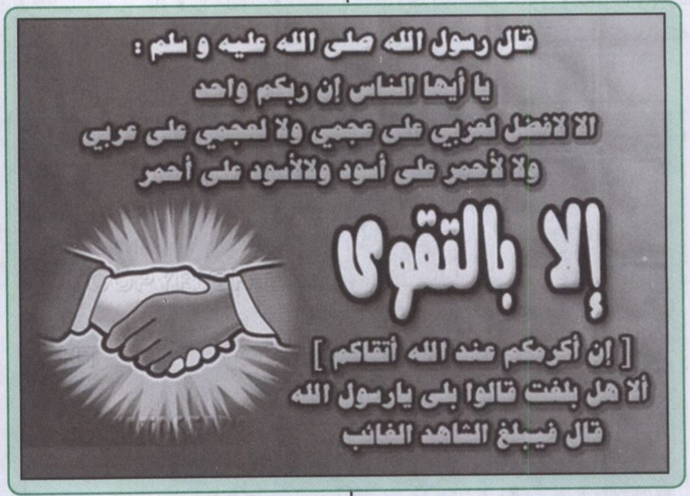

هذا العقد الفريد الذى انتظم فى واسطته التوحيد والعدل والمساواة، وشدد على الكرامة الأصلية للإنسان وبراءة ذمته، وعلى حرمة الإنسان فى ذاته: نفسه أو دمه، وفى خصائصه من العقل والحرية والكرامة والتكريم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠)، وفى ممتلكاته وما يخصه من مال ومعرفة ومتاع.

فالقيم فى المنظور الحضارى مؤسسة وحاكمة ومقومة ومصلحة وحافظة ونامية ومنمية، تتضافر مع العقيدة الدافعة والشرعة الرافعة والأمة الجامعة (المجال الحضارى)، والسنن الحاكمة، والحضارة الفاعلة، والمقاصد الراعية، فى بناء منظور متكامل للنظر فى الأمة ودولها، والنظم السياسية وحركتها وأسسها، وكذلك تقدم مدخلاً منهجيًا وإطارًا مرجعيًا لدراسة أحوال الأمم وتفاعلاتها فى الساحة الدولية والحضارية.

مراجع للاستزادة

١ - د. عبد الله التطاوى : حركة الشعر فى ظلال المؤثرات الإسلامية.

٢ - د. سيف الدين عبد الفتاح : مدخل القيم: إطار مرجعى لدراسة العلاقات الدولية فى الإسلام.

٣ - العلاقات الدولية فى الإسلام، الجزء الثانى، (القاهرة: المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩).

أ.د. عبد الله التطاوى
نائب رئيس جامعة القاهرة
لخدمة المجتمع الأسبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى عـلام
مفتى الجمهورية

بيـــع الذهــب بالقســـط

مـا الحكم الشـــرعى فى بيع الذهب بالقسط؟

الجواب : لا مانع شرعًا من بيع الذهب المصوغ بالتقسيط، ولا يجب دفع القيمة نقدًا عند البيع؛ لأنه خرج عن كونه من الأثمان وصار كأى سلعة من السلع التى تُبَاع وتُشْتَرى بالحَالِّ والآجِـل، فانتفت عنه علة النقدية التى توجب كونه ربًا إذا لم يكن البيع يدًا بيد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

.... ومـا حكم قـبـول التعويض؟

الجواب:

التعويض أو ما يتعارف عليه الناس بالعوض جائزٌ أخذه لا حرمة فى ذلك طالما كان مساويًا للمعوَّضِ عنه أو أقلَّ منه، والعفو عنه أو عن بعضه وإن كان أفضل فلا يمنع جواز أخذه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

البيـــع بالقســـط والبيـــع الفـــورى

ما الربح أو المكسب المباح فى البيع بالقسط والبيع الفورى؟

الجواب: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ولم يحدد الشرع حدًّا أقصى أو أدنى للربح.

وبناءً على ذلك: ليس هناك قدر معين للربح فى البيع الفورى أو التقسيط، ولكن نوصى السائل أن يكون رحيمًا بالمتعاملين معه فى البيع والشراء، ولا يغالى فى الربح؛ وذلك لما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «رَحِمَ اللهُ رَجُلا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى» (رواه البخارى)، وخروجًا من خلاف من وضع حدًّا لذلك. ومما ذكر يعلم الجواب.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقامة السرادقات فى المآتم

ما حكم إقامة السرادقات فى المآتم؟

الجواب: إن الناس قد اعتادوا أمورًا كثيرة فى المآتم وغيرها، ولم يعتمدوا فى أكثرها إلا على مجرد الاستحسان الشخصى أو الطائفى، وأخذت هذه العادات تنتقل من جيل إلى جيل، حتى عمَّت وصارت تقاليد يأخذها حاضر الناس عن ماضيهم، ناظرين إليها على أنها سنَّة الآباء والأجداد، ولم يجدوا من ينكر المنكَر منها عليهم، ولعلها وجدت من يبيحها أو يستحسنها ويقويها، ففعلها واعتادها غيرُ المتفقهين، وسايرهم فيها المتفقهون، واحتملوا إثمها وإثم مَن ابتكرها وفعلها إلى يوم الدين.

وجاء الإسلام وللناس عادات: بعضها حسنٌ طيبٌ مفيدٌ فأقرها، وبعضها سيئٌ خبيثٌ ضارٌ فأنكرها وحاربها وألغاها، وهذا شأن الإسلام فى كل ما جدَّ ويجدُّ فى ظله من عادات: الحسن يُقرُّه ويسميه سنَّةً حسنة، ويجعل لمن سنَّها أجرَها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، والسيِّئ يدفعه وينكره ويسميه سنَّةً سيئة، ويجعل على من سنَّها وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وإن إقامة المآتم ونصب السرادقات لتلقى العزاء من الأمور المستحدثة التى تعارف عليها بعض الناس ودعت إليها مقتضيات أحوالهم لأجل المواساة، ولكن تكاليف ذلك لا تخصم من تَركة المتوفَّى؛ لأن الذى يخصم منها هو ما يحتاجه حتى دخول القبر، أما بعد ذلك فالمتبرع به هو الذى يتكفل بنفقاته، وإن لم يوجد من يتبرع فلا يلزم إقامة السرادق لاستقبال العزاء، وإنما يكون استقباله عند الدفن، وبعد ذلك عندما يلقى المعزون أهل الميت فى البيوت أو الأسواق أو المساجد يقومون بتعزيتهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

النذر

وقع السائل فى مشكلة ونذر لله تعالى إن هو نجاه منها أن يصوم شهر رجب طول عمره، وظل يصوم هذا الشهر لمدة تسع سنين متصلة، والآن قد تقدمت به السن ويخشى ألاَّ يستطيع الوفاء بنذره فيما بعد، فماذا يفعل؟

الجواب: الواجب على السائل الوفاء بالنذر ما دام مستطيعًا، فإن لم يستطع الوفاء به ولو بتفريق أيام الصيام فعليه فدية إطعام مسكينٍ عن كل يوم ترك صومَه إن كان مُوسرًا، فإن عسر عليه ذلك فيمكنه الخروجُ من هذا النذر بكفارة يمين واحدة؛ أخذًا بقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «**وَمَن نَذَرَ نَذرًا لا يُطِيقُه فكَفَّارَتُه كَفَّارَةُ يَمِينٍ**» (رواه أبو داود)، فإن عَسُر عليه ذلك أيضًا فلا شىء عليه على رأى المالكية الذين يقولون بسقوط النذر عند العجز الذى لا يُرجى زواله دون كفارة ولا فدية.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

لبس الذهب للرجال

ما الحكم الشرعى فى لبس الرجال ساعةً مصنوعة من الذهب الأبيض؟

الجواب: الذهب الأبيض قد يُطْلَقُ على البلاتين الخالص، وهذا جائزٌ بالإجماع، وليس له من الذهب المعروف إلا اسمه مجازًا فقط، مع تغاير الحقيقتين؛ إذ المحرم شرعًا لبسه على الرجال هو الذهب الأصفر المعروف -أى العنصر الذى يحمل العدد الذرى ٧٩، والكتلة الذرية ١٩٦،٩٦٧ فى الجدول الدورى- والعبرة فى الأحكام بالمسميات لا بالأسماء.

وقد يطلق الذهب الأبيض على السبيكة المكونة من خليط الذهب الأصفر مع البلاديوم أو غيره، وهذا قد اختلف أهل العلم فيه إلى مبيح ومانع، والأورع ترك استعمال الرجال له؛ إلحاقًا له بالذهب الأصفر المعروف.

وعليه: فإذا كان المقصود بالذهب الأبيض البلاتين فهو حلالٌ بالإجماع، وإن كان المقصود سبيكة البلاديوم أو غيره مع الذهب الأصفر فالأورع تركه للرجال.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسوية الصفوف فى الصلاة

حول تسوية الصفوف فى الصلاة. هل يوجد نص فيها؟

الجواب: ورد فى السنة النبوية أحاديث فى الأمر بتسوية الصفوف؛ منها قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ المَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الخَلَلَ، ولِينوا بأيْدِى إخْوانكُمْ، ولا تَذَرُوا فُرُجَات للشَّيْطَان، وَمَنْ وَصَلَ صَفًا وَصَلَهُ الله، وَمَنْ قَطَعَ صَفًا قَطَعَهُ الله» (رواه أبو داود).

وتسوية الصفوف معناها اعتدالُ القائمين بحيث لا يتقدم بعضهم على بعض، وسدُّ الفُرَج فيما بينهم، وهى سنة مؤكدة فى صلاة الجماعة، وينبغى أن تكون بالتأليف والمحبة والرفق بالناس فى تعليمهم؛ فما شُرِعت إلا لتكون مظهرًا من مظاهر التآلف بين المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله

رواه أبو داود

تحية المسجد

هل يجوز جمع النوافل مثل تحية المسجد مع الركعتين اللتين بين الأذان والإقامة؟

الجواب: حث النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دخل المسجد أن يصلى ركعتين قبل أن يجلس تحية للمسجد؛ فقال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ» (متفق عليه)، ويجوز للمصلى أن يصلى تحية المسجد مع الركعتين اللتين بين الأذان والإقامة؛ نص على ذلك الشافعية وغيرهم.

قال الحافظ السيوطى فى كتابه «الأشباه والنظائر»: (أحرم بصلاة ونوى بها الفرض والتحية: صحت، وحصلا معا، قال فى «شرح المهذب»: اتفق عليه أصحابنا، ولم أَرَ فيه خلافًا بعد البحث الشديد سنين)اهـ، وقال فى موضع آخر عن التحية مع صلاة أخرى: (تحصل ضمنًا ولو لم ينوها)اهـ، فالمقصود من تحية المسجد عدم الجلوس قبل الصلاة أيًّا كان نوع الصلاة: مؤداةً أو فائتةً أو راتبةً أو نفلًا مطلقًا أو مقيدًا، لا أنها صلاة مستقلة بذاتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة التشهد فى الصلاة

السؤال عن قراءة التشهد بعد الركعتين الأوليين فى الصلاة الثلاثية أو الرباعية، هل تجب قراءته كاملا؟ وما صيغة التشهد؟

الجواب: المشروع فى التشهد الأول هو ما علَّمه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه (رضى الله عنهم) بقوله: «التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله» رواه مسلم، وفى رواية: «التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه أحمد.

أما الصلاة الإبراهيمية على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ففى التشهد الأخير وليس الأول.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها - د/سيف رجب قزامل*

الحوالة على جزء من الدَّيْن

السؤال: هل تصح الحوالة على جزء من الدين؟

لا يفهم من اشتراط التماثل بين الدينين فى القدر أن يكون المحال عليه مدينًا بنفس المبلغ المحال به، فقد يكون عليه أكثر، فيبقى الباقى بلا حوالة، وقد يكون المبلغ المحال به مساويًا مع مبلغ الدين الذى على المحال عليه، ولكن لا زال للمحال (الدائن) أكثر، أو أقل.

يقول البهوتى: «ولا يؤثر الفاضل فى بطلان الحوالة، فلو أحال بخمسة من عشرة على خمسة أو بخمسة على خمسة من عشرة، صحت؛ لاتفاق ما وقعت فيه الحوالة، والفاضل باق بحاله لربه». (الروض المربع: ٢/١٩٢).

ويقول الدردير: «وشرطها تساوى الدينين، المحال به وعليه، قدرا، وصفة، مراده بالتساوى قدرا ألا يكون المأخوذ من المحال عليه أكثر من الدين المحال به ولا أقل، فلا يحيل بخمسة على عشرة على مدينه، أو بخمسة من عشرة عليه». (حاشية الدسوقى على الشرح الكبير: ٣/٣٢٧).

السؤال: هل يشترط أن يكون المحال عليه مدينًا بالدين، أم يصح أن يكون متطوعًا؟

يرى فريق من الفقهاء (الحنفية، وبعض المالكية، ووجه للشافعية) أنه لا يشترط أن يكون المحال عليه مدينا للمحيل. (حاشية الدسوقى على الشرح الكبير: ٣/٣٢٦) ومن أدلتهم.

● عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الظلم مطل الغنى، وإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع**».

ووجه الدلالة من الحديث: أن الرسول ﷺ لم يفصل هل يلزم أن يكون المحال عليه مدينًا أم لا. (بدائع الصنائع: ٦/١٦).

● إن قبول المحال عليه الحوالة وهو ليس مدينا للمحيل يعد تطوعا، ويعد قبوله ضمانا للدين. وهل يبرأ بذلك المحيل بأداء الدين، رأيان للشافعية (مغنى المحتاج: ٢/١٩٥)، وعلى القول بأن المحيل لا يبرأ لو تطوع المحال عليه بأداء الدين كان قاضيا دين غيره، وهو جائز. (المنتقى: ٥/٦٧).

ويرى آخرون (الأصح عند الشافعية) أن الحوالة لا تصح على من ليس عليه دين، ومن أدلتهم: أن الحوالة بيع دين بدين، وقد استثناه الشارع من المنع، (النهى عن بيع الكالئ بالكالئ).

ومن ثم فإذا لم يكن للمحيل على المحال عليه شىء يجعله عوضًا من حق المحال لم تصح الحوالة. (مغنى المحتاج: ٢/١٩٦).

ولأن المحيل لو أحال الدائن على من له عليه دين غير مستقر، كالثمن فى فترة الخيار (كما عرفنا إذ قد يختار المشترى عدم إبرام الصفقة) فإن الحوالة لا تصح، فلأن لا تصح الحوالة على من لا دين له عليه أولى. (البيان للعمرانى: ٦/٢٨٥).

ويرى الحنابلة أن الحوالة على من ليس عليه دين يعد قرضًا لا حوالة، يقول ابن قدامة: «وإن أحال من عليه دين على من لا دين عليه، فليست حوالة أيضا. نص عليه أحمد. فلا يلزم المحال عليه الأداء، ولا المحتال قبول ذلك؛ لأن الحوالة معاوضة، ولا معاوضة ها هنا، وإنما هو اقتراض. فإن قبض المحتال منه الدين، رجع على المحيل؛ لأنه قرض. وإن أبرأه ولم يقبض منه شيئًا، لم تصح البراءة؛ لأنها براءة لمن لا دين عليه» (المغنى: ٤/٥٧٩).

أى فلا يصح للمحال أن يبرئ المحال عليه.

والذى أختاره هو القول بعدم اشتراط أن يكون المحال عليه مدينًا؛ للإطلاق فى الحديث الشريف، حيث لم يشترط أن يكون المحال عليه مدينًا، ولأنه الذى يتفق مع روح الشريعة الإسلامية فى المعاملات من التيسير، وعدم التضييق.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا إله إلا الله

قال رسول الله ﷺ: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار»** (رواه مسلم) ويفهم بعض الناس هذا الحديث فهمًا خاطئًا، ويعتمد على هذه الشهادة، ولكن تتطلب هذه الشهادة أمورًا كثيرة منها: طاعة الله فى أوامره واجتناب نواهيه والحياء منه سبحانه وتعالى، والإيمان بأن الله يراه فلا يراه على معصية، وكذلك كيفية أداء العبادات من صلاة وصيام وزكاة وكيفية معاملة الناس بالحسنى، بجانب اتباع سنة رسول الله ﷺ، وجاء فى الحديث الشريف: «أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت» قال ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة»**. ولكن لابد للمفتاح من أسنان وأسنان المفتاح كثيرة منها: الشهادة، والذكر، والصدق، والمودة للناس، وترك الظلم، والابتعاد عن الحرام، والتمسك بالحلال فكيف لمن يؤمن بالوحدانية أن يترك الصلاة والعبادات؟ وقال ﷺ: **«ما قال عبد لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى بالعرش ما اجتنبت الكبائر»** (رواه الترمذى)، ويتأمل الإنسان فى لا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات بعدد أبواب جهنم كأن من قال هذه الشهادة من قلبه حرم الله جسده على النار وفتحت له أبواب الجنة الثمانية، سبع كلمات والمعروف بأن العدد سبعة له مدلول عظيم الشأن فالسموات سبع والأرضون سبع والبحار سبع، وأمرنا بالسجود على سبع والطواف سبع، قل سبحان الله على هذه الجملة التى كتبها الله على العرش، سبع كلمات خالية من النقاط بأربع وعشرين حرفًا، ما هذا الإعجاز الربانى؟ بعدد ساعات اليوم، كأنها جاءت من أجل إضاءة الزمان والمكان وما بين الأرض والسماء، وهل ينسى الإنسان الجنة والنار ويوم الحساب الذى مقداره خمسون ألف سنة مما تعدون، سبحانه وتعالى ينسى المرور على الصراط الذى هو أحد من السيف وأدق من الشعرة هذا عرضه فكيف طوله؟ لا يعلمه إلا الله عالم الغيب والشهادة.

ومن كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة، ومن يضمن هذا وهو فى سكرات الموت؟!

محمد أحمد الديب ـ فوه ـ كفر الشيخ.

عزيزى القارئ: إن شهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» هى شهادة حق لا مراء فيه وهى تملأ ما بين السماء والأرض نورًا ويقينًا وهى إقرار بالتوحيد والعبودية لله الواحد الأحد الفرد الصمد واتباع لسنة نبيه المختار محمد ﷺ من نطقها بلسانه وأقرها وصدقها قلبه هو إنسان صالح يشهد له الناس بصدق الإيمان ومن أجل هذا فقد حرم الله جسده على النار وعليه أن يشكر رب العزة على فضله وكرمه وعظيم رحمته وأن يطيع أوامره ويجتنب نواهيه ويجعل تقوى الله عز وجل نصب عينيه ورقيبًا عليه دائمًا فى كل أقواله وأفعاله ليكون جديرًا برحمة الله ورضوانه ومغفرته وبشفاعة رسوله الكريم ليجتاز الصراط المستقيم سالمًا آمنًا ويكون من أهل الجنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمــل .. سبـيل سـعادتنا فى الدنيـا والآخـرة

الإسلام هو دين العمل والإنتاج، دين يقدر العمل القدر اللائق به فيجعله قرين الإيمان، والعمل الصالح هو كل ما يعود نفعه على الإنسان وعلى مجتمعه.

والعمل شرف مهما كان متواضعًا بشرط أن يكتسب صاحبه المال من طرق مشروعة حلال وينفق هذا المال فيما يرضى الله تعالى حتى يعيش كريمًا عزيزًا.

وسيدنا محمد ﷺ هو الأسوة والقدوة الحسنة لجميع العمال فقد عمل فى شبابه راعيًا للغنم وتاجر فى مال السيدة خديجة (رضى الله عنها) واشترك فى بناء مسجده الشريف مع أصحابه بالمدينة وكان يحمل الحجارة على عاتقه الشريف وشاركهم حفر الخندق.

ولقد عمل الإمام على بن أبى طالب (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) فى الماء والطين، ينقل التراب من البئر لقاء تمرات، أخذها بعد أن انتهى من عمله، والتقى به رسول الله ﷺ فأخبره أنه كان أجيرا لقاء هذه التمرات، فقال له ﷺ: «**ناولنى تمرة من هذا الكسب الطيب**».

والإسلام أعلى قيمة العمل فى الدنيا، فضلا عن الأجر والثواب العظيم فى الآخرة.

ونحن فى مصر أحوج ما نكون إلى العمل الجاد المثمر لرفعة شأن وطننا وتقوية اقتصادنا والإنفاق على أنفسنا وأهلينا والحفاظ على مواردنا التى منحنا الله إياها.

أحمد أبو الوفا صديق - قنا.

عزيزى القارئ: يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

ورسولنا الكريم يضرب لنا المثل الأعلى والقدوة الطيبة فى حب العمل واحترامه فهو لا يأكل إلا من عمل يده وقد عمل راعيًا للغنم وتاجرًا وبناء وجامعًا للحطب، وكل نبى من أنبياء الله كان له عمله الذى يحبه ويحترمه ويقدسه ويتكسب قوته ورزقه من حلال طيب، ونحن فى هذه الأيام أحوج ما نكون للاقتداء بأنبياء الله فى حب العمل واحترامه كوسيلة لكسب الرزق وتنمية موارد الدولة والوطن الذى يحتاج إلى سعى وجهد كل منا فى مجاله فى الزراعة والصناعة والتجارة ليتقدم ويرتقى ويحتل مكانته اللائقة فى ركب الحضارة الإنسانية والتقدم بين شتى الأمم..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس من التدين فوضى الملبس

قال الله تعالى :

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

سورة الأعراف

الإسلام يوصى أن يكون المرء حسن المنظر يلبس ثوبًا نظيفًا متناسق الألوان ساترا؛ لذا قيل : «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم» وذلك لأن اللون الأبيض فيه ضوء وجمال.. والتجمل فى اللباس عنوان الإنسان وعلامة حكمته.. سئل حكيم ما مالك؟ فقال: التجمل فى الظاهر والقصد فى الباطن واليأس مما فى أيدى الناس وصدق القائل:

حسن ثيابك ما استطعت فإنها
زين الرجال فيها تعز وتكرم ..

وقد كان السلف الصالح أجمل الناس ثيابا وأشد الناس اعتناء بمظهرهم وفى قلوبهم من التواضع والزهد ما يصعب مدحه. وكان الرسول ﷺ إذا رأى مسلما يهمل فى تجميل نفسه وتنسيق هيئته نهاه عن ذلك وأمره أن يلبس أفضل ما عنده.. ومهما تكاثرت المتاعب والمسئوليات على الفرد فلا ينس واجب الالتفات إلى زيه ونظافته فليس من التدين فوضى الملبس بل هذا هو الجهل الواضح والافتراء على تعاليمه فالأناقة مطلوبة فى غير إسراف لأنها من تعاليم الإسلام ولم يحرم أى لون أو نوع باستثناء الحرير للرجال فقط لحكمة ربانية.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى أمرته بقولك: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ، وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر ١ : ٧).

شعبان عبدالعال ابراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.

عزيزى القارئ: إن الدين الإسلامى دين الطهارة والنقاء فى الظاهر والباطن، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالوضوء خمس مرات فى اليوم قبل كل صلاة ليعيش الإنسان المسلم نظيفا طاهرا طوال النهار وحتى يدركه النوم لتتلقاه الملائكة وتهجره الشياطين فى اليقظة والمنام، وأمرنا أيضا سبحانه وتعالى بالوضوء والطهارة قبل مس المصحف الشريف لقراءة القرآن، ورسولنا الكريم ﷺ يقول: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» وهذا معناه أن يغتسل الإنسان ويرتدى أفضل ثيابه ويتطيب فى غير مبالغة وهو يتجه إلى المسجد للقاء ربه فى الصلاة والتسبيح ليكون نظيفا طاهرا مقبولاً عند الله وعند الناس وعنوانا مشرفا لدينه الإسلامى العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعى المطلبى القرشى (١٥٠-٢٠٤هـ / ٧٦٧-٨٢٠م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعى فى الفقه الإسلامى، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضًا إمام فى علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضيًا فعرف بالعدل والذكاء، وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعى فصيحًا شاعرًا، وراميًا ماهرًا، ورحالاً.

أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام (أحمد بن حنبل): «كان الشافعى كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل: إنه هو إمام قريش الذى ذكره النبى محمد ﷺ بقوله: «عالم قريش يملأ الأرض علمًا».

ولد الشافعى بغزة عام ١٥٠هـ، وانتقلت به أمه إلى مكة وعمره سنتان، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثم أخذ يطلب العلم فى مكة حتى أذن له بالفتيا وهو دون عشرين سنة، هاجر الشافعى إلى المدينة المنورة طلبًا للعلم عند الإمام مالك بن أنس، ثم ارتحل إلى اليمن وعمل فيها، ثم ارتحل إلى بغداد سنة ١٨٤هـ، فطلب العلم فيها عند القاضى محمد ابن الحسن الشيبانى، وأخذ يدرس المذهب الحنفى، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز (المذهب المالكى) وفقه العراق (المذهب الحنفى) عاد الشافعى إلى مكة وأقام فيها تسع سنوات تقريبًا، وأخذ يلقى دروسه فى الحرم المكى، ثم سافر إلى بغداد للمرة الثانية، فقدمها سنة ١٩٥هـ، وقام بتأليف كتاب الرسالة الذى وضع به الأساس لعلم أصول الفقه، ثم سافر إلى مصر سنة ١٩٩هـ، وفى مصر، أعاد الشافعى تصنيف كتاب الرسالة الذى كتبه للمرة الأولى فى بغداد، كما أخذ ينشر مذهبه الجديد ويجادل مخالفيه، ويعلم طلاب العلم، حتى توفى فى مصر سنة ٢٠٤هـ.

محمد جلال محمد ناصف - محافظة الغربية

عزيزى القارئ: الإمام الشافعى هو أحد الأئمة الأربعة المعروفين عند أهل السنة والجماعة الذين علموا الناس أمور دينهم ودنياهم وفسروا لهم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف حتى يفقهوا الدين ويفهموه ويحسنوا المعاملات فى الدنيا وفقا للمذاهب المشهورة بأسمائهم: المذهب الشافعى، والمذهب الحنفى، والمذهب المالكى، والمذهب الحنبلى، فكانت مذاهبهم نوراً وعلماً يهتدى به الناس فى الدين والدنيا.

نرجو الله أن يوفقنا للانتفاع بتراثهم الطاهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل الصبر على المرض

الصبر فضيلة يحتاج إليها المسلم فى دينه ودنياه قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

اعلم أخى الكريم أن المرض نعمة من نعم الله تعالى على عباده الصالحين به ترفع الدرجات وتكفر السيئات.

روى مسلم عن فاطمة الخزاعية (رضى الله عنها) قالت: عاد النبى ﷺ امرأة من الأنصار وهى وجعة. فقال لها: «كيف تجدينك؟»، فقالت: بخير إلا أم ملدم قد برحت بى (الحمى تألمنى) قال ﷺ: «اصبرى فإنها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

وقد أكد الله تعالى أن ابتلاء الناس لا محيص عنه حتى يأخذوا أهبتهم للنوازل المتوقعة فلا تذهلهم المفاجآت. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ (محمد: ٣١).

ولا شك أن لقاء الأحداث ببصيرة مستنيرة واستعداد كامل.. أجدى على الإنسان قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

أنواع المرض

المرض نوعان: أولا: مرض القلوب: وهو نوعان: مرض شبهة وشك ومرض شهوة وغى وكلاهما فى القرآن.

فمرض الشبهة قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة: ١٠).

ومرض الشهوة قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٣٢).

ثانيا: أمراض الأبدان: قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (النور: ٦١).

وفى حديث صحيح عن ابن ماجه وغيره عن مصعب عن أبيه قال: قلت يارسول الله أى الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء. ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان فى دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة».

وفى حديث رواه الترمذى قال: قال رسول الله ﷺ: «يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض».

وعن أبى يعلى عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة. فما يبلغها بعمل، فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها».

وفى حديث متفق عليه قال رسول الله ﷺ: «ما يصيب المؤمن من وصب(مرض) ولا نصب (تعب). ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته».

وعن ابن أبى الدنيا قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى من جسده، إلا كان كفارة لخطاياه».

وفى حديث رواه البخارى عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحاً».

متولى عبدالمنعم - فيصل - الجيزة.

عزيزى القارئ: إن الصحة والمرض منة وابتلاء من الله (عز وجل) وعلى المسلم أن يحافظ على عطية الله له فى الصحة وأن يصبر على ابتلاء الله له فى المرض، فلهذا الصبر أجر عند الله (سبحانه وتعالى) وتكفير للذنوب يوم القيامة لمن استطاع أن يجتاز الاختبار ويصبر ويطلب رحمة الله وغفرانه، وفى الحديث القدسى أن رب العزة سبحانه قد من على عباده المتقين بأن جعل لهم قصرين فى الجنة قصر الصبر وقصر الحمد لمن صبر وحمد الله على نعمته وابتلائه فى السراء والضراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة «منبر الإسلام» عدد «جمادى الآخرة» ١٤٣٨هـ

■ الدين والدولة (حديث الشهر)	أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	١
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٩٦)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٤
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٤)	د. عبدالغفار حامد هلال	٩
■ صلة الأرحام من دعائم استقرار المجتمع (ملف العدد)	أعده: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين	١٣
■ صلة الأرحام تقوى عروة الدين	د. محمد محمد أبو ليلة	٣٣
■ صلة الأرحام من أحب الأعمال إلى الله	د. سامية منيسى	٤٢
■ وقفات مع صلة الأرحام	د. عبدالباسط عز الدين الغرابلى	٤٦
■ الله جل جلاله فيما نرى (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	٥١
■ أخبار ولقاءات	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٥٢
■ إقبال منقطع النظير على إصدارات المجلس بمعرض الكتاب	تغطية: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين	٦٠
■ الإسلام يُسر لا عُسر فيه	د. طه عبدالسلام خضير	٦٥
■ أضرار المخدرات على الفرد والمجتمع (٢)	د. محمد نبيل غنايم	٧٠
■ أثر علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية	د. نبيل السمالوطى	٧٥
■ تنمية الشعور بالمسئولية عند أفراد المجتمع	د. عبد المقصود باشا	٧٨
■ ذم الرشوة ومدح الكسب الحلال	د. محمد فتحى فرج بيومى	٨٣
■ التمسك بالأخلاق الحميدة قوام المجتمع	محمد صلاح الدين المستاوى	٨٧
■ طوبى للكرماء	د. أشرف فهمى	٩٣
■ الأمن وأثره فى تحقيق التنمية والازدهار	الشيخ: عبدالناصر بليح	٩٦
■ من تراث منبر الإسلام: الإسلام دين الخلق الفاضل	فضيلة الشيخ: إبراهيم الدسوقى (يرحمه الله)	١٠٥
■ من موسوعة أعلام الفكر الإسلامى: ابن حجر العسقلانى	د. أحمد عمر هاشم	١١١
■ من موسوعة الحضارة الإسلامية: مرتكزات الحضارة	د. عبدالله التطاوى	١١٤
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام (مفتى الجمهورية)	١١٩
■ فتاوى منوعة	يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل	١٢٢
■ نافذة على القراء	يحرره: أحمد حسن	١٢٣
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة

مجلة
الفردوس
مجلة
شهرية

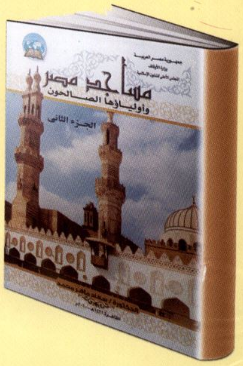

تصدر أول
كل شهر
عربى

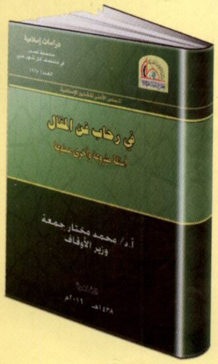

مع الباعة
وفى
الأسواق

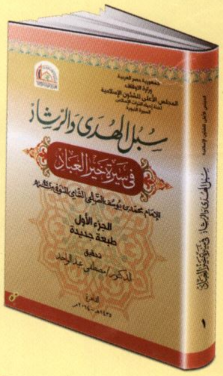

صوت الإسلام الوسطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

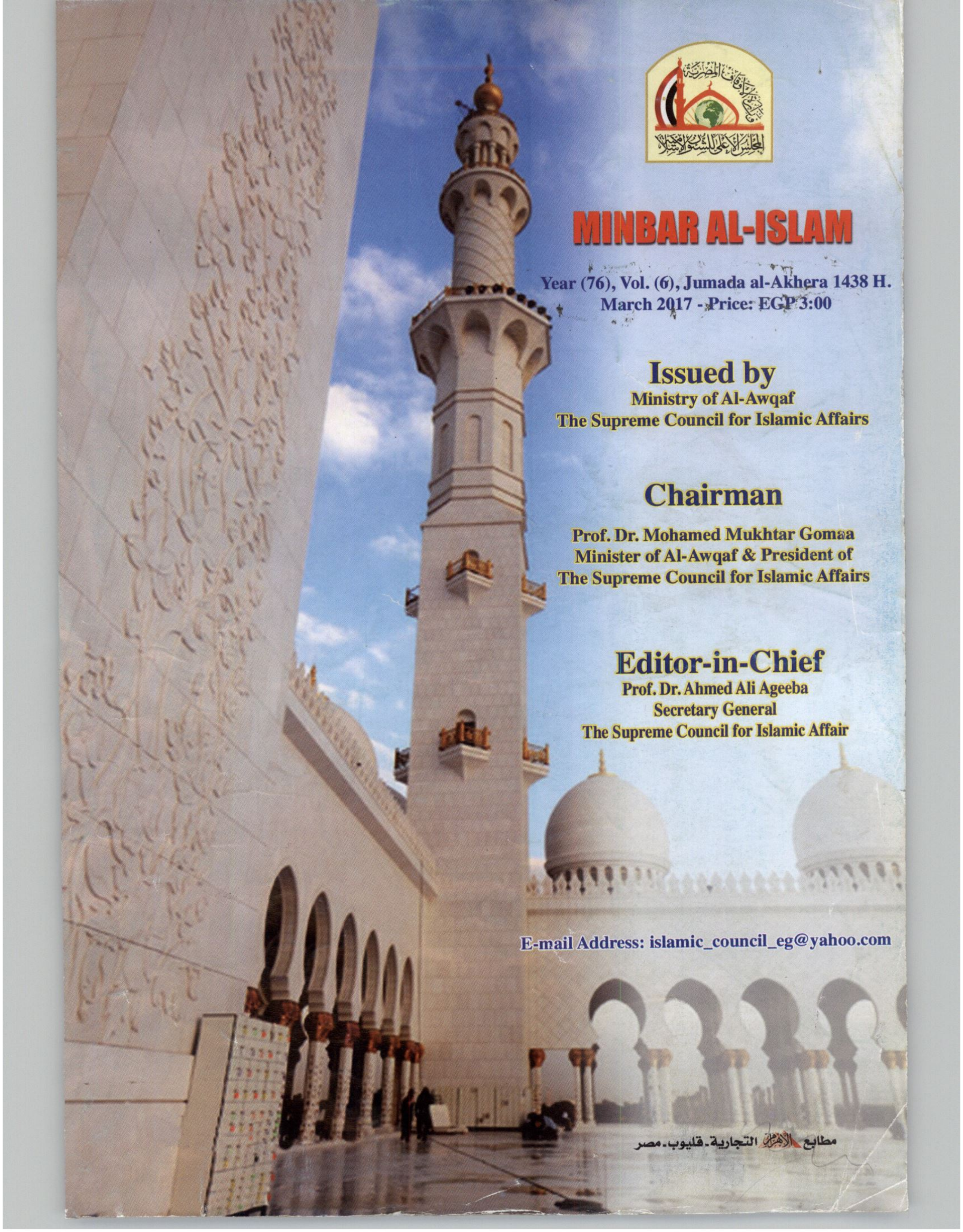

MINBAR AL-ISLAM

Year (76), Vol. (6), Jumada al-Akhera 1438 H.
March 2017 - Price: EGP 3:00

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle